

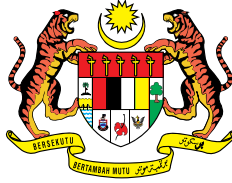


KEMENTERIAN
PENDIDIKAN
MALAYSIA

المَطَا الْعَمْرُ وَالْأَشْيَاءُ

للمصنف الثاني والثمانون





RUKUN NEGARA

Bahawasanya Negara Kita Malaysia mendukung cita-cita hendak;

Mencapai perpaduan yang lebih erat dalam kalangan
seluruh masyarakatnya;

Memelihara satu cara hidup demokrasi;

Mencipta satu masyarakat yang adil di mana kemakmuran negara
akan dapat dinikmati bersama secara adil dan saksama;

Menjamin satu cara yang liberal terhadap
tradisi-tradisi kebudayaannya yang kaya dan pelbagai corak;

Membina satu masyarakat progresif yang akan menggunakan
sains dan teknologi moden;

MAKA KAMI, rakyat Malaysia,
berikrar akan menumpukan
seluruh tenaga dan usaha kami untuk mencapai cita-cita tersebut
berdasarkan prinsip-prinsip yang berikut:

KEPERCAYAAN KEPADA TUHAN
KESETIAAN KEPADA RAJA DAN NEGARA
KELUHURAN PERLEMBAGAAN
KEDAULATAN UNDANG-UNDANG
KESOPANAN DAN KESUSILAAN

(Sumber: Jabatan Penerangan, Kementerian Komunikasi dan Multimedia Malaysia)

سيجيل تيغكي انعام مليسيا

المطامير العزى والاشياء

للمصنف الثانى الثانوى

لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر الشريف

٢٠١٩



فغهرگان

فغهرگان بوکو تیک س این ملیتکن کرجاسام
باقی فیهق. سکالوغ فغهرگان دان تریا کاسیه
دتوجون کفد سموا فیهق یغ ترلیت:

جاوتنکواس فغهرگان فروف موک سورت،
هاکین سومبر دان تیکنولوکی فغهرگان، کمترین
فغهرگان ملیسیا.

جاوتنکواس فغهرگان فغهرگان سدیا کامیرا، هاکین
سومبر دان تیکنولوکی فغهرگان، کمترین
فغهرگان ملیسیا.

فکاواي ۲ هاکین سومبر دان تیکنولوکی فغهرگان
دان لمباک فغهرگان ملیسیا، کمترین فغهرگان
ملیسیا.

فانال ۲ کاولن موتو دالمن ارس میک.

بوکو این المطالعة والإنشاء للصف الثاني الثانوي ایاله تربیتن سمولا
یغ صح درفد المطالعة والإنشاء للصف الثاني الثانوي اولیه لجنة
إعداد وتطوير المناهج بالأزهر الشريف یغ تربیتکن اولیه الأزهر
الشريف قطاع المعاهد الأزهرية دان فیهق الأزهر الشريف یغ
ممبرکن سچارا وقف اونتوق توجوان فغهرگان ملیسیا.

© ۲۰۱۶-۲۰۱۷ م اولیه الأزهر الشريف

چیتن فغهرگان ۲۰۱۹

© کمترین فغهرگان ملیسیا

حق چیتن ترغلیهارا. مان ۲ باهن دالم بوکو این تیدق دبنرکن تربیتکن
سمولا، دسیمشن دالم چارا یغ بولیه دفرکوناکن لاکي، اتاوفون
دغهرگان دالم سبارغ بنتوق اتاو چارا، باعیق دغن ایلیکترونیک،
میکانیک، فغهرگان سمولا ماهوفون دغن چارا فغهرگان فغهرگان
ترلییه دهولو درفد کتوا فغهرگان فغهرگان ملیسیا، کمترین فغهرگان
ملیسیا. فغهرگان ترغلوک کفد فغهرگان رویتلی اتاو هونورایوم.

دربیتکن اونتوق کمترین فغهرگان ملیسیا اولیه:

ارس میک (م) سندیرین برحد (W-164242)

۱۸ & ۲۰، جالن دامای ۲،

تامن دیسا دامای، سوغای مراب،

۴۳۰۰ کاجغ، سلاغور دار الإحسان.

تیلیفون: ۰۳-۸۹۲۵ ۸۹۷۵

فکس: ۰۳-۸۹۲۵ ۸۹۸۵

ای-میل: amsb@arasmega.com

لامن ویب: www.arasmega.com

موک تاغیف تیکس: لوتوس لینونیف

ساعیز موک تاغیف: ۱۶/۲۰ فوین

فغهرگان:

اتین فغهرگان سندیرین برحد،

۸، جالن فغهرگان PP ۴،

تامن فغهرگان فغهرگان فغهرگان،

۴۳۰۰ سري کمبغ، سیلاغور.

تیلیفون: ۰۳-۸۹۳۹۰۶۶۰

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله باري النسم، ومعلم الإنسان ما لم يعلم، وأصلي وأسلم على أفصح من نطق بلسان عربي مبين وآله وأصحابه التابعين... وبعد.

يأتي هذا الكتاب في شكله الجديد في إطار مساعي الأزهر الشريف للتطور والتجديد، وضمن خطته المتنامية للمراجعة والتدقيق.

وقد ضمَّ هذا الكتاب عشرة موضوعات راعت التنوع بين التراثي والعصري والديني والاجتماعي، واستهدف بتلك الموضوعات تعزيز الانتماء، وترشيد الفكر، وتقويم السلوك، وتهذيب الوجدان.

وقد حرص الكتاب على تنمية مهارات الطالب اللغوية بزيادة حصيلته اللغوية، وإثراء أفكاره، وإطلاعه على نصوص مختارة في مختلف الموضوعات.

كما ضم الكتاب قسمًا خاصًا بفن الإنشاء تناول كثيرًا من الأنشطة الإنشائية. وقد أتبع موضوعات الكتاب بعدد من التدريبات والأنشطة الإثرائية، وراعت قياس مختلف المهارات: المعرفية، والوجدانية، والسلوكية.

وقد شارك في إعداد الكتاب لفيف من الأكاديميين الذين قاموا على إعداد المستوى التعليمي، ونخبة من التربويين الذين وضعوا الأهداف التربوية، وراعى التقارب بين المضمون وغاياته التربوية المختلفة.

الرموز والإرشادات



عرض الموضوع



أهداف الدرس



معاني المفردات والتراكيب



الأنشطة والتدريبات



المناقشة



تدريبات متنوعة



قراءة إثرائية



معاني المفردات

الأهداف العامة للكتاب

- * يفهم معاني المفردات الصعبة من خلال السياق.
- * تحليل النص المقروء إلى أجزاء، ومعرفة العلاقة بين بعضها البعض.
- * يصل إلى المعاني المتضمنة، أو التي بين السطور.
- * يبرز ما في العمل الأدبي من إسهاب ممل، أو إيجاز مخل بالمعنى.
- * يستنتج ما يتصف به الأديب من خصائص، وما يؤمن به من قيم.
- * تقسيم النص إلى وحدات، وتحديد موضوع كل منها في صورة عنوان مناسب لها.
- * يتابع الأفكار بدقة عند الاستماع، وتسجيل أهم هذه الأفكار.
- * يعالج المعاني الواردة في النص، ويشرح ما غمض منها.
- * يحلل النص المقروء إلى عناصره الرئيسية والفرعية.
- * يدرك التفاصيل الدقيقة في النص المقروء.
- * يميز بين التعبيرات الصريحة والمجازية في النص.
- * يعود الطلاب على الكتابة باللغة الصحيحة.
- * يمكن الطلاب من التعبير عن أفكارهم باستخدام الكلمات المناسبة دون خوف أو خجل أو عجز.
- * يوسع ويعمق أفكار الطلاب، ويعودهم التفكير المنطقي.
- * يساعد الطلاب على تطبيق ما تعلموه من مهارات في مواد اللغة العربية الأخرى من خلال ما يكتبونه، أو يتحدثون به.
- * يقوى لدى الطلاب مهارة العرض الجيد للأفكار والمعاني.
- * يكسب الطلاب آداب المحادثة والمناقشة.
- * يمكن الطلاب من كافة أشكال التعبير وفنونه المتعددة.
- * يجعل الطلاب يتقنون الفنون الكتابية المختلفة التي يمارسونها في حياتهم العلمية.
- * يزيد من الثروة اللفظية لدى الطلاب عن طريق التحدث معهم و منحهم فرصة الإفصاح عما بداخلهم.

المحتويات

الصفحة	الدرس	الرقم	
٧-٢	بلاغة القرآن الكريم	١	المطالعة
١٤-٨	نصيحة أبي حازم لسليمان بن عبد الملك	٢	
٢١-١٥	أصل اللغة (إلهام أم اصطلاح)	٣	
٢٧-٢٢	المرأة الكريمة	٤	
٣٥-٢٨	البطولة والأبطال	٥	
٤٤-٣٦	من الشيوخ إلى الشبان	٦	
٥٤-٤٥	نمل ونحل	٧	
٦٢-٥٥	خادم أمه	٨	
٦٩-٦٣	التلوث	٩	
٧٦-٧٠	النصيحة	١٠	
الصفحة	الدرس	الرقم	
٨٩-٧٨	الموضوع الأول: الإنشاء	١١	الإنشاء
٩٤-٩٠	الموضوع الثاني: المناظرة	١٢	
١٠٦-٩٥	الموضوع الثالث: فن الخطابة	١٣	
١٣٠-١٠٧	الموضوع الرابع: المحاضرة	١٤	

أولاً:
المطالعة

بلاغة القرآن الكريم^(١)



أهداف الدرس



في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرا على أن

- | | | | |
|---|---|---|--|
| ١ | يقراً الدرس قراءة صحيحة. | ٥ | يكون رؤية عن بلاغة القرآن الكريم وفصاحته. |
| ٢ | يفهم المقروء فهماً صحيحاً. | ٦ | يقدر أهمية البلاغة في فهم المعنى المراد. |
| ٣ | يعبر عما يفهم بأسلوب أدبي. | ٧ | يقدم صوراً بلاغية من نصوص القرآن الكريم. |
| ٤ | يميز بين المصطلحات المتقاربة في المعنى. | ٨ | يستشعر قيمة البلاغة وأثرها في القرآن الكريم. |

(١) للإمام محمد الخضر حسين (بتصرف).

القرآن الكريم كلام الله المعجز: فلكل مفردة من مفرداته دلالة يجتهد المفسرون في تفسيرها، وقد حوت أساليبه من البلاغة حدا يصل عند علماء البيان إلى درجة الإعجاز

عرض الموضوع



(١) دعوة الحق

لدعوة الإسلام براهين ناطقة بأنها دعوة حق، ولسان صدق، وأقوى هذه البراهين دلالة، وأملؤها للقلوب يقيناً، ذلك الكتاب الذي نزل به الروح الأمين على خاتم المرسلين، ولو لم تقترن الدعوة الإسلامية إلا به لكان كافياً في إقامة الحجة على أنها الرسالة الشاملة الخالدة.

(٢) من أوجه الإعجاز في القرآن الكريم

للبحث في إعجاز القرآن الكريم نواح كثيرة نذكر منها:

- (١) فصاحته وبلاغته.
 - (٢) سلامته من التناقض والاختلاف في المعنى والمضمون.
 - (٣) تناوله الدقيق للوقائع التاريخية الماضية على نحو خال عن شائبة الأساطير والخرافات.
 - (٤) ما جاء به في مجال الأخلاق والتربية للمرء والمجتمع.
- وفيما يلي بيان لفصاحة القرآن الكريم وبلاغته

(٣) معنى الفصاحة والبلاغة

الفصاحة هي سلامة الألفاظ من اللحن والإبهام وسوء التأليف والتكلم بلغة خالية من التعقيد قال الإمام الجرجاني: الفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس. وفي الكلام: خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات. وفي المتكلم: ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والبلاغة والفصاحة يقعان صفة للكلام والمتكلم إلا أن اللفظ المفرد لا يوصف بأنه بليغ ويوصف بأنه فصيح.

(٤) اختيار المفردة في القرآن الكريم

ومن أبرز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم اختيار اللفظة المفردة ومن يتأمل يجد أن القرآن الكريم يراعي عند اختيار المفردة ما يعترها من أحوال الذكر والحذف

فعلى سبيل المثال يقول الله تعالى: ﴿نَزَّلْنَا الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا﴾^(١)

وفي آية أخرى: ﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَكْفُرُوا وَلَا تُعْرَضُوا﴾^(٢) وكذلك يقول الله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَفَلْتُمْ عَنْتِيبَهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَلَّا يُبْدُوا لَآلِهِمْ لَعْنَتَهُ عَلَيْهِمْ أَنْفُسِهِمْ﴾^(٤)

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْعَثُ﴾^(٥) ويقول تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا مَبْغِ﴾^(٦)

كما يراعي ما يعترى المفردة من أحوال الإبدال وذلك نحو:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْأَسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَالَهُمْ نَصْرَعُونَ﴾^(٧) ويقول

سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالنَّسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَالَهُمْ نَصْرَعُونَ﴾^(٨)

وكذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَصِئْرًا يُؤْتِي سَمْعًا وَمَنْ مَعَكُمْ﴾^(٩) وقوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا نَطِيرْنَا بِكُمْ﴾^(١٠)

وكل ذلك وغيره سيق بغرض مقصود ولم يأت اعتباطا ولنعلم أن القرآن الكريم إنما يحذف من الفعل للدلالة على أن الحدث أقل مما لم يحذف منه، أو لأن زمنه أقصر أو لمطابقة المقام فيحذف

في مقام الإيجاز، ويثبت في مقام الإطناب.

ففي قوله تعالى: (تنزل - تنزل): حذف التاء من الفعل في آية سورة القدر لأن التنزل أقل. فليلة القدر تأتي مرة واحدة في السنة وبقية التاء في آية سورة فصلت لأن التنزل أكثر فنزول الملائكة على المؤمنين لتبشرهم بالجنة يكون على مدار العام.

(١) سورة القدر. الآية: ٤

(٢) سورة فصلت. الآية: ٣٠

(٣) سورة النساء. الآية: ٩٧

(٤) سورة النحل. الآية: ٤٧

(٥) سورة الكهف. الآية: ٦٤

(٦) سورة يوسف. الآية: ٦٥

(٧) سورة الأنعام الآية: ٤٢

(٨) سورة الأعراف. الآية: ٩٤

(٩) سورة النمل. الآية: ٤٧

(١٠) سورة يس. الآية: ١٨

وكذلك في قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْطَعُوا أَنْ يَصْعَدُوا وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقِيًّا﴾^(١) والحديث عن السد الذي أقامه ذو القرنين من زبر الحديد والنحاس المذاب ومعنى أن يظهره: أن يصعدوا عليه ومعنى النقب: الخرق والثقب.

ولما كان الصعود فوق السد أسهل من خرق وثقب الحديد فإن الله تعالى قابل كلاما يناسبه فقابل السهل بالأقل حروفا وقابل الصعب بالأكثر حروفا والمعنى لم يستطيعوا السهل ولا الصعب ونحن نعلم أن بلاغة القول تعتمد في الأساس على أن تكون ألفاظه فصيحة ودلالاتها على المعنى منتظمة وافية.

(٥) إحكام نظمه

المراد بإحكام النظم أن تقع كل كلمة موقعها اللائق بها حيث تكون كلمات النظم متناسبة بأخذ بعضها برقاب بعض، فلا يمكنك أن تضع يدك وتقول: ليت هذه الكلمة تقدمت أو تأخرت عن الأخرى.

وإذا نظرنا إلى النظم القرآني فإننا نراه قد بلغ الغاية التي ليس وراءها مطمع: فلا يمكنك وأنت العارف بقوانين البيان الناظر في منشآت البلغاء بامعان، أن تشير إلى الكلمة من كلمات القرآن وتقول: لو استبدل بها كلمة أخرى لكانت الجملة أشد انسجاما أو أصفى ديباجة يصل الكلمة بما يلائمها، ويعطف الجملة على ما يناسبها، ويضع الجملة معترضة بين الكلمتين المتلائمتين، أو الجملتين المتناسبتين، فترى الكلمتين أو الجملتين مع الجملة المعترضة بينهما كالبناء المحكم.

لقد بلغ القرآن الكريم الطرف الأعلى من حسن البيان فهو على طول أمده، وكثرة سوره، نزل متناسبا في حسن بيانه، كما قال الله تعالى: (لَقَدْ نَزَّلْنَا أَحْسَنَ الْكِتَابِ فَتَشَبَّهَ)^(٢) وقال سبحانه وتعالى: (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)^(٣)

(١) سورة الكهف. الآية: ٩٧

(٢) سورة الزمر. الآية: ٢٣

(٣) سورة النساء. الآية: ٨٢



١. أجب (نعم) أو (لا) عما يأتي:
 - (أ) هذا المقال للإمام محمد مصطفى المراغي ()
 - (ب) تناول المقال الإعجاز العلمي للقرآن الكريم ()
 - (ج) لا فرق بين البلاغة والفصاحة ()
 - (د) النظم القرآني بلغ الغاية التي ليس وراءها مطمع ()
٢. كم وجهًا من أوجه الإعجاز ذكرت في الموضوع إجمالاً؟
٣. كم وجهًا من أوجه الإعجاز القرآني ذكر في الموضوع تفصيلاً؟
٤. هل هناك أوجه أخرى لم تذكر في الموضوع؟
٥. ما رأيك في العناوين الفرعية التي على رأس كل فقرة؟ علّل لما تذكر.
٦. اذكر عنواناً بديلاً لكل عنوان وضعه على رأس كل فقرة من فقرات الموضوع.
٧. حدد الكلمات التي لم تعرف معناها.
٨. أكمل الجدول الآتي بما يناسب كل كلمة:

الرقم	الكلمة	مفردها	جمعها
١	الألباب		
٢	الحجة		
٣	أحكام		
٤	وجه		

٩. ناقش مع زملاءك كل فكرة من الأفكار الآتية:
 - (أ) بداية نزول القرآن الكريم ... وكم استغرق نزوله؟
 - (ب) الحكمة من نزول القرآن الكريم متفرقاً.
 - (ج) ما ينبغي على المسلم من طهارة عند مس القرآن الكريم

(د) حفظ القرآن الكريم وإجادة تلاوته وتعلم أحكامه والعمل على تعاليمه.
(هـ) تكرار القصص القرآني.

١٠. استخدم الأسلوب الاستدلالي في بيان كل فكرة من الأفكار الآتية:

(أ) أن القرآن الكريم كلام الله.

(ب) أن هذا الكتاب معجز.

(ج) أن هناك أوجهًا عديدة للإعجاز القرآني.

(د) أن القرآن الكريم بلغ الغاية في إحكام نظمه.

(هـ) كما ورد بالموضوع عدة آراء منها:

١١. اذكر رأي المفسرين في الفرق بين (تنزل وتنزل). (اسطاعوا - استطاعوا)

(نبح - نبغي) في المعنى.

١٢. يحاول البعض إثارة الشبهات حول الدين. اختر السبيل الأمثل للرد عليهم من بين

الخيارات التالية مستعينا لقوله تعالى :

(أ) تجاهل ما يدعون إليه والتمسك بتعاليم ديننا لتكون قدوة ومثالا لهم.

(ب) مناظرتهم لتفنيد ادعاءاتهم.

(ج) الرد على تلك الادعاءات بمؤلفات ومقالات صحفية.

(د) تجاهل ما يدعون إليه.

(هـ) التعصب والرد بعنف.

تذكر قبل الإجابة قوله تعالى ﴿ خذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾^(١)

وقوله تعالى

﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِ لَهُمُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾^(٢) وقوله تعالى

﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾^(٣)

١٣. اكتب مقالا بعنوان (النظم القرآني وأثره في أحكام التشريع) مستعينا بمكتبة المعهد

أو شبكة المعلومات الدولية

(١) سورة الأعراف. الآية: ١٩٩

(٢) سورة النحل الآية: ١٢٥

(٣) سورة فصلت. الآية: ٣٤

نصيحة أبي حازم لسليمان بن عبد الملك



أهداف الدرس



في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادراً على أن:

- ١ يفهم المقروء فهماً صحيحاً.
- ٢ يعبر عما فهمه بأسلوب فصيح.
- ٣ يميز بين الفكرة العامة والأفكار الجزئية.
- ٤ يكون أحكاماً نقدية لكل ما يقرأ.
- ٥ يلتزم بالقيم التي يتضمنها الدرس.

للنصيحة أثر عظيم في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء، فهي أساس بناء الأمة، وهي السياج الواقعي من الفرقة والتنازع، وهي عماد الدين وقوامه، وقد قال ﷺ: [الدين النصيحة]

عرض الموضوع

(١) زيارة أمير المؤمنين للمدينة:

لما حج أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك سنة ثمان وتسعين للهجرة؛ قصد مدينة رسول الله ﷺ لزيارة قبره الشريف، وكان معه من ذوي خاصته، ابن شهاب الزهري، ورجاء بن حيوة، وقد أقام بالمدينة ثلاثة أيام، وفد إليه خلالها وفود الناس من كل جهة، وأتاه فيها وجوه أهل المدينة وفقهاؤها، وعلمائها وخيارها، وسأل سليمان في حديث له مع بعض هؤلاء: أما ههنا رجل ممن أدرك أصحاب رسول الله ﷺ؟ فقيل له: بلى؛ ههنا أبو حازم أدرك منهم من أدرك، وأخذ عنهم فقهه وعلمه، ولو أرسلت إليه يا أمير المؤمنين أتاك فبعث إليه.

(٢) أبو حازم في مجلس أمير المؤمنين:

دخل أبو حازم مجلس أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك وأقام ينتظر الإذن في الجلوس، وأبطأ عليه الإذن شيئاً، فألقى عكازه وجلس؛ وألقى عليه سليمان أول نظرة فزدرته عينه؛ إذ رأى رجلاً أقور أعرج، وكلمه سليمان: ما هذا الجفاء الذي ظهر منك يا أبا حازم؟ وأي جفاء رأيت مني يا أمير المؤمنين؟ فقال سليمان: إنه أتاني الوفود، وأتاني وجوه أهل المدينة وفقهاؤها وخيارها، وأنت معدود فيهم، ولم تأتني، فقال أبو حازم: ما جرى بيني وبينك معرفة حتى آتيتك عليها، ولا لي عندك حاجة فأنا أطلبها! وسمع سليمان هذا الكلام فاستوى في مجلسه، وقال: صدق الشيخ.

(٣) حِكْم أبي حازم:

ولما لمس أمير المؤمنين من كلام أبي حازم الحكمة سأله: يا أبا حازم: ما لنا نكره الموت؟ قال: لأنكم خربتم آخرتكم، وعمرتم دنياكم، فأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب!. قال سليمان: صدقت.

ثم سأله: فكيف القدوم على الآخرة؟ قال أبو حازم: أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله من سفر بعيد، وأما قدوم المسيء فكالعبد الأبق، يؤخذ فيشد كتافه، فيؤتى به على سيدِّه، غليظ، فإن شاء عفا، وإن شاء عذب، فأستعبر سليمان، وبكى بكاء شديداً، وبكى من حوله، ثم قال: ليت شعري ما لنا عند الله يا أبا حازم؟ قال: اعرض نفسك على كتاب الله، فإنك تعلم مالك عند الله، قال سليمان: وأين أصيب تلك المعرفة؟ قال: عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ (١) ﴿وَالْمُجْرِمِينَ فِي جَحِيمٍ﴾ (٢) وسأل سليمان فقال: يا أبا حازم من أعقل الناس؟ قال: من تعلم العلم، والحكمة، وعلمها الناس! قال: فمن أحمق الناس؟ قال: من حطَّ في هوى رجل وهو ظالم، فباع آخرته بدنياه غيره! قال سليمان: فما أسمع الدعاء؟ قال: دعاء المخبتين الخائفين. قال سليمان: فما أزكى الصدقة عند الله؟ قال جهد المقل.

(٤) نصيحة أبي حازم لسليمان:

قال سليمان: فما تقول (يا أبا حازم) فيما ابتلينا به؟ قال أبو حازم: أعفنا من هذا ومن الكلام فيه، أصلحك الله! قال سليمان: نصيحة تُلقيها؟ فقال: ما أقول في سلطان سُفكت فيه الدماء الحرام، وقطعت به الأرحام، وعُطِّلت به الحدود، ونكثت به العهود، وكل ذلك لجمع متاع الدنيا المشينة، ثم لم يلبثوا أن ارتحلوا عنها!! فيا ليت شعري، ما تقولون وما يقال لكم؟! فقال بعض جلساء أمير المؤمنين: بئس ما قلت يا أقور! أمير المؤمنين يستقبل بهذا؟ فقال أبو حازم: اسكت يا كاذب، فإنها أهلك فرعون هامان! إن الله أخذ على العلماء لُبِّيْنَةً للناس ولا يكتمونونه.

(٥) أمير المؤمنين يطلب من أبي حازم أن يصحبه:

وبعد ما سمع أمير المؤمنين كلام أبي حازم قال له: اصحبنا يا أبا حازم نُصَبْ منا و نُصَبْ منك، قال: أخاف أن أركن إلى الذين ظلموا فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات! قال سليمان: فتزورنا؟ قال أبو حازم: إنا عهدنا الملوك يأتون إلى العلماء، ولم يكن العلماء يأتون الملوك، فصار في ذلك صلاح الفريقين، قال سليمان: فأوصنا وأوجز.

(١) سورة الانفطار. الآيتان: ١٤، ١٣

(٢) سورة الأعراف. الآية: ٥٦

قال: اتق الله فلا يراك حيث نهاك، ولا يفقدك حيث أمرك، قال سليمان: ادع لنا بخير، قال: اللهم إن كان سليمان وليك فبشره بخيري الدنيا والآخرة؛ وإن كان عدوك فخذ إلى الخير بناصيته، فقال سليمان زدني، قال: قد أوجزت، فإن كنت وليه فاغبط، وإن كنت عدوه فاتعظ فإن رحمته في الدنيا مباحة، ولا يكتبها في الآخرة إلا لمن اتقى في الدنيا. فلا نفع في قوس يرمى بلا وتر، فأعجب سليمان بأمره، وقال: ألف دينار هذه فخذها يا أبا حازم. قال: لا حاجة لي بها، ولئن كانت ثمنًا لما سمعت، فأكل الميتة والدم في حال الضرورة أحب إلي من أن آخذها!!

قراءة إثرائية:



١. أمير المؤمنين: سليمان بن عبد الملك:
الخليفة الأموي السابع، تولى الخلافة يوم وفاة أخيه الوليد بن عبد الملك سنة ٩٦هـ، ومدة خلافته لا تتجاوز الستين وسبعة أشهر، كان الناس في دمشق يسمونه مفتاح الخير؛ لأنه أشاع العدل، وأنصف الرعايا، وقد حافظ على اتساع الدولة الأموية وقوتها، واستخلف من بعده عمر بن عبد العزيز.
٢. أبو حازم سلمة بن دينار:
الإمام القدوة الواعظ شيخ المدينة النبوية الزاهد، ولد في أيام ابن الزبير، لم يكن في زمانه مثله، قال عنه عبد الرحمن بن أسلم: ما رأيت أحدا الحكمة أقرب إلى فيه من أبي حازم، اختلف في سنة وفاته.
٣. ابن شهاب الزهري:
هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، ولد سنة ثمان وخمسين بعد الهجرة، أسند أكثر من ألف حديث عن الثقات، توفي سنة ١٢٤هـ وهو ابن اثنين وسبعين سنة.
٤. رجاء بن حيوة:
الإمام القدوة الوزير العادل الفقيه الثقة، ولد في بيان من أرض فلسطين وكانت ولادته في أواخر خلافة عثمان بن عفان، ومات في أول إمرة هشام بن عبد الملك، سنة اثنتي عشرة ومائة، قال عنه مسلمة ابن عبد الملك: برجاء بن حيوة وبأمثاله نصر.



الرقم	الكلمة	معناها
١	السياج	السُّور، والجمع أسوجة
٢	ازدراء	احتقار مصدر للفعل ازدرى
٣	أَقوَر	أَعوَر، والجمع قور
٤	الجفاء	الغِلظة
٥	الآبق	الهارب
٦	الْفَطَّ	المُسيء الجاني، والجمع أفضاظ وفضاظ
٧	استعبر	جَرَتْ دَمْعَتُهُ
٨	ليت شعري	ليتني أَشْعُرُ
٩	حَطَّ	أَنْقَصَ أو حَقَّرَ
١٠	المخبئين	المتواضعين الخاشعين
١١	جُهْدُ الْمُقَلِّ	قدر ما يحتمله حال القليل المال
١٢	سُفِكَتْ	أُرِيقتْ
١٣	نُكِبَتْ	نُقِضَتْ
١٤	أَرْكُنُ	أَثِقُ
١٥	اغْتَبِطُ	أفرح
١٦	القَوْس	آلة على هيئة هلال تُرْمَى بها (السهم)
١٧	الوتر	معلق القوس (واحد أوتار القوس)



١. أجب عن الأسئلة الآتية :

- (أ) متى استوى سليمان بن عبد الملك من مجلسه؟ وما دلالة ذلك؟
 (ب) بم أجاب أبو حازم على سؤال أمير المؤمنين: ما لنا نكره الموت؟
 (ج) ما الذي جعل أمير المؤمنين يبكي بكاء شديدا هو ومن حوله؟
 (د) اشرح العبارة الآتية: (إن الله أخذ على العلماء لي بينته للناس، ولا يكتمنونه)

٢. أجب عما يأتي من الموضوع السابق

- (أ) من أعقل الناس؟
 (ب) من أحق الناس؟
 (ج) ما أسمع الدعاء؟
 (د) ما أزكى الصدقة؟

(فاستعبر سليمان، وبكى بكاء شديدا، وأبكى من حوله، ثم قال: ليت شعري ما لنا عند الله يا أبا حازم)؟

٣. تخير الصواب مما بين القوسين فيما يأتي

- (أ) معنى استعبر: (طلب العبرة استهتر واستهان سال دمعته)
 (ب) بكء مصدر دال على: (حركة واضطراب استهتار واستهانة سيلان دمعته)
 (ج) المراد من قوله: ليت شعري: (ليتني أحس ليتني أقول شعرا ليتني أتعظ)
 (د) يا أبا حازم نصبت كلمة (أبا) (بالألّف بالفتحة المقدرة على الألف يجوز الوجهان على لغة).

٤. رأى رجلا أقور أعرج وألقى عليه أول نظرة فازدرته عينه:

- (أ) ما معنى (أقور)؟ وما جمعها؟
 (ب) اذكر مرادف كلمة (ازدرته) ثم هات مصدرها.
 (ج) لمّ لمّ تنون كلمتي (أقور أعرج) وهما منصوبتان صفة لرجل؟

٥. اقرأ ثم أجب:

- (قال أمير المؤمنين: أما ههنا رجل ممن أدرك أصحاب رسول الله ﷺ قيل: بلى)
 (أ) لمّ أجيب عن سؤال أمير المؤمنين بحرف الجواب (بلى)؟ ومتى يقال: (نعم)؟
 (ب) من التابعي الذي أدرك أصحاب رسول الله ﷺ؟
 (ج) ما المقصود بكلمة (تابعي)؟

٦. اذكر رأيك في:

- (أ) عدم قبول أبي حازم للمال الذي منحه إياه أمير المؤمنين؟
 (ب) قول بعض جلساء أمير المؤمنين لأبي حازم: يا أقور أمير المؤمنين يستقبل بهذا؟
 (ج) حرص أمير المؤمنين على طلب الدعاء له من أبي حازم؟

٧. فإنما أهلك فرعون هامان

- (أ) (إن) حرف ناسخ يختص بالدخول على الجمل الاسمية فكيف دخل على الفعل أهلك؟
 (ب) ما حكم تقديم المفعول به على الفاعل في قوله أهلك فرعون هامان؟ علل لما تذكر
 (ج) ماذا قصد أبو حازم بهذا القول؟

٨. استخرج من الموضوع السابق ما يدل على القيم الآتية:

- (أ) حرص الخلفاء على مصاحبة رجال الدين ومقابلة الفقهاء
 (ب) حسن التأدب مع الخلفاء عند تقديم النصيحة لهم
 (ج) زهد الأئمة وشجاعتهم في الإدلاء بكلمة الحق.
 (د) العلم والصدق والزهد، قيم تكسب صاحبها الإعزاز والإكبار.
 (هـ) النصيحة واجبة لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم.

٩. ضع علامة الصواب (✓) أو علامة الخطأ (X) قرين كل عبارة مما يأتي:

- (أ) لم يذكر العام الذي حج فيه أمير المؤمنين (سليمان بن عبد الملك) بالموضوع ()
 (ب) أقام سليمان بن عبد الملك بالمدينة (خمسة أيام) ()
 (ج) بمجرد دخول أبي حازم على الخليفة رحب به وبجَّ له وأحسن استقباله ()
 (د) اعتذر أبو حازم للخليفة لما عاتبه على جفائه ()
 (هـ) لم يجلس أبو حازم إلا بعد أن أذن له أمير المؤمنين بالجلوس ()

١٠. مستعيناً بمكتبة المعهد، أو بشبكة المعلومات الدولية، اكتب موضوعاً عن آداب النصيحة في الإسلام.

أصل اللغة (إلهام أم اصطلاح)



أهداف الدرس



في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادراً على أن:

- ١ يقرأ الدرس قراءةً صحيحةً، مراعيًا جودة النطق، وصحة الضبط، وتمثيل المعنى.
- ٢ يفهم المقروء فهماً صحيحاً.
- ٣ يعبر عما يفهم بأسلوب فصيح.
- ٤ يميّز بين الفكرة العامة والأفكار الجزئية.
- ٥ يكون أحكاماً نقدية لكل ما يقرأ.
- ٦ يقدر أهمية البلاغة في فهم المعنى المراد.
- ٧ يقارن بين الآراء المتعددة في نشأة اللغة.
- ٨ يستشعر أهمية اللغة في حياة الإنسان.

أخذ موضوع نشأة اللغة حيزاً واسعاً من الجدل والبحث والمناقشة وما تزال المسألة محل خلاف وما يزال السؤال مثاراً أهي إلهام ووحى من عند الله أم هي اصطلاح متفق عليه؟ والموضوع الذي بين أيدينا يعرض هذه الآراء والحجج.

عرض الموضوع

(١) مدرسة التوقيف

يتزعم هذه المدرسة أبو علي الفارسي أستاذ أبي الفتح عثمان بن جني، حيث يقول: إنَّ أصل اللغة وحي من عند الله، ويحتج بقوله سبحانه تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾^(١) فإن قيل: اللغة فيها أسماء وأفعال وحروف، وليس يجوز أن يكون المعلم من ذلك الأسماء وحدها دون غيرها مما ليس بأسماء، فكيف خصَّ الأسماء وحدها؟ قيل اعتمد من حيث كانت الأسماء أقوى الأنواع الثلاثة؛ ولا بد لكل كلام مفيد من الاسم، وقد تستغني الجملة المستقلة عن كل واحد من الفعل والحرف؛ فلما كانت الأسماء من القوة والأولية في النفس والرتبة على ما لا يخفاء به جاز أن يكتفى بها عمّا هو تالٍ لها؛ ومحمول في الحاجة إليه عليها. والمقصود بالأسماء (اللغة)؛ والمراد باللغة جميع اللغات العالمية، أي أن آدم يعرف اسم (الجيل) مثلاً بجميع اللغات

(٢) مدرسة الاصطلاح

رأى أكثر أهل النظر حيث يقولون: إنَّ أصل اللغة تواضع واصطلاح لا وحي وتوقيف، واستدلوا على ذلك بأن قوله: (وعلم آدم الأسماء كلها) يقصد به والله أعلم أو جد فيه القدرة على تعلمها؛ فتعلمها وحده، فتكون نسبة وضع الأسماء إلى البشر، لا إلى المولى سبحانه وتعالى وكذلك عدم جواز لغة توقيفية مع وجود التضاد والترادف والمشارك اللفظي فيها. فلو كانت اللغة وقفاً من عند الله ما وجد فيه لفظ يحتمل معنيين كلفظ (الجون): حيث يطلق على الأبيض، ويطلق على الأسود، كما يطلق على النور وعلى الظلمة. وكذلك لفظ (التعزير) حيث يطلق للتعظيم أو للتعنيف، ولفظ (الطرب) للفرح أو الحزن، و(الناهل) للعثشان،

(١) سورة البقرة. الآية: ٣١

والريان، و(المأتم) للاجتماع في حزن أو فرح و(البسّل) للحلال والحرام، وهو ما يسمى في فقه اللغة بظاهرة (التضاد).

وكذلك ما وجد فيه لفظ يدل على معان متعددة وليس بين تلك المعاني علاقة معنوية أو بلاغية وهو ما يعرف بـ (المشترك اللفظي) مثل: (قسورة): بمعنى الرامي أو الأسد قال تعالى

﴿ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾^(١)

ومثل (حَفَدَة): بمعنى الخدم والأعوان، ويطلق على بني المرأة من غير زوجها، ويطلق على الأصهار، وعلى أبناء الإماء.

قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ كَرَاهِيَةً وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ آسَافًا وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَفَدَةً ﴾^(٢)

وكذلك ما وجدت ظاهرة الترادف وهي اشتراك الألفاظ المتعددة في الدلالة على معنى واحد، مثل: (السيف)، الحسام، المهندس، الصارم، المُشْرِقِي للدلالة على آلة الحرب المعروفة. ومثل: (الأسد)، الليث، الغضنفر، الضرغام، القسورة للدلالة على الحيوان المفترس.

(٣) مدرسة المحاكاة

ذهب البعض إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو الأصوات المسموعة، كصوت الريح، وحنين الرعد، وخريف الماء، ونهيق الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ونزيب الطيبي، ونحو ذلك، ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد.

واللغويون المحدثون يرون أن هذه النظرية أقرب نظريات هذا البحث إلى الصحة، وأقربها إلى المعقول؛ لأن لهذا النظرية لها ما يؤيدها فإنها سميت الهرة « مو » في المصرية القديمة نسبة إلى الصوت التي تحدثه.

ولكن كيف نفسر العلاقة بين المعنى والصوت في كثير من الكلمات مثل: منضدة،

جبل، غصن؟

(١) سورة المدثر. الآية: ٥١

(٢) سورة النحل. الآية: ٧٢

(٤) رأي ابن جني: (١)

وقف ابن جني حائراً بين القول بعرفية اللغة أو القول بالإلهام فقال: (فأقف بين تين الخلتين: الإلهام والعرف حسيراً، وأكاثرهما فأنكفئ مكثوراً، وإن خطر خاطر فيها بعد، يعلق الكف بإحدى الجهتين ويكفها أو يفكها عن صاحبها).
ومرة أخرى يقول: (إنني إذا ما تأملتُ حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة، وجدت فيها من الحكمة والدقة والإرهاق والرقعة ما يملك على جانب الفكر حتى يكاد يطمح به أمام غلوة السحر).
وهو في قوله الأول يقف حسيراً بين هاتين النظريتين وفي قوله الآخر يرجح كون اللغة توقيفية عن كونها اصطلاحية.

وختلاصة الأمر:

أن موضوع نشأة اللغة نال من البحث والجدال الكثير، وأولى بنا أن ندعو إلى الحفاظ على لغتنا، ونحرص على استعمال اللغة الفصحى في المكاتبة والتحدث، فهي المفتاح للثقافة الإسلامية والعربية، وهي لغة القرآن الكريم، وأداة فهم الكتاب والسنة.

(١) ابن جني: إمام العرب أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية صاحب التصانيف لازم أبو علي الفارسي دهرًا، وسافر معه حتى برع وصنف خدم عضد الدولة وابنه، وقرأ على المتنبي ديوانه وشرحه توفي في شهر صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة. وولد قبل الثلاثين وثلاث مائة.



أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية

١. ما الفكرة العامة للدرس؟
٢. ما معنى التوقيف؟ وما معنى الاصطلاح؟
٣. ورد بالموضوع عدة ظواهر لغوية، اذكرها، مُعرِّفاً كلاً منها، وممثلاً لها
٤. ورد بالموضوع السابق عدة كلمات جديدة لم تمر عليك من قبل، اذكرها، وحدد المراد منها من خلال السياق
٥. استخرج من الدرس بعض الألفاظ الغامضة المعنى، واكشف عنها في معجمك، واعرضها على معلمك
٦. تشعبت الآراء حول أصل اللغة، اذكر هذه الآراء موضحة حجة كل منها
٧. احتجَّ القائلون أن اللغة توقيفية وكذلك المعارضون لهم القائلون أنها اصطلاحية بقوله تعالى فكيف فسر كل فريق معنى الآية الكريمة؟ بقوله تعالى:
﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾^(١)
٨. ما رأي ابن جني في نشأة اللغة؟ وهل توافق على هذا القول؟ وضح ذلك
٩. الظواهر اللغوية التي عرضها الكاتب كالأضداد، والمشارك اللفظي، والترادف، هل تعدُّ دليلاً قاطعاً على أن اللغة اصطلاحية؟ دُلِّ على ما تذكر.
١٠. اذكر رأيك فيمن ادَّعوا أن اللغة في أصلها نتجت عن محاكاة الأصوات المسموعة
١١. كيف ترد على من قال إن اللغة فيها أسماء وأفعال وحروف، وأن الله تعالى ذكر في قوله: (وعلم آدم الأسماء كلها) - الأسماء، ولم يذكر الأفعال والحروف؟
٢١. ناقش الأفكار الفرعية ثم استبدلها بأفكار أخرى تؤدي نفس المعنى.

(١) سورة البقرة. الآية: ٣١

ثانيا: ظواهر لغوية:

- ضع المصطلح الخاص بكل عبارة من العبارات الآتية
- (أ) دلالة ألفاظ متعددة على معنى واحد (.....)
- (ب) دلالة اللفظ الواحد على معان متعددة (.....)
- (ج) دلالة اللفظ الواحد على المعنى وضده (.....)

ثالثا: مفردات وجموع:

هات مفرد كل جمع، واجمع كل مفرد فيما يأتي

الرقم	الكلمة	مفردها	جمعها
١	قوة		
٢	جوف		
٣	حفدة		
٤	قسورة		
٥	الأعوان		
٦	الظبي		
٧	النظريات		

رابعا: ضع مكان النقط اسم الصوت فيما يأتي:

- (أ) صوت الماء: _____
- (ب) صوت الثعابين: _____
- (ج) صوت الحمام: _____
- (د) صوت الرصاص: _____
- (هـ) صوت لزرجرة: _____

خامسًا: من خلال المفردات الواردة بالدرس السابق هات كلمة واحدة تدل على كل معنى مما يأتي:

- (أ) ما يوحي به الله إلى أنبيائه من كلام العبادة
(ب) صفة الشيء الذي يحتل المكان الأول بقوته أو قيمته أو خطورته
(ج) الاتفاق على شيء ما محدد
(د) أنصرف وأرجع وأتغير

سادسًا: اكتب موضوعا بعنوان (اللغة العربية هويتنا)، مستعينًا بمكتبة المعهد، أو بشبكة المعلومات الدولية.

المرأة الكريمة



أهداف الدرس



في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرا على أن:

- ١ يفهم المقروء فهماً صحيحاً.
- ٢ يعبر عما فهمه بأسلوب فصيح.
- ٣ يُميِّز بين الفكرة العامة والأفكار الجزئية.
- ٤ يُكوِّن أحكاماً نقدية لكل ما يقرأ.
- ٥ يلتزم بالقيم التي يتضمنها الدرس.

من جميل الخصال التي اشتهر بها العرب رجالاً ونساءً صفة الكرم، ولا شك في أن هذه الصفة من أفضل صفات الخير، وللمرأة العربية سجل مشرف في هذا المضمار وسوف نطلع على نموذج منه.

عرض الموضوع



(١) كرم وإيثار

كان عبد الله بن عباس رضي الله عنه من أجواد العرب، وكان منصرفاً من الشام إلى الحجاز، فنزل منزلاً في الطريق، وطلب من غلمانه طعاماً فلم يجدوا، فقال لو كيله «اذهب في هذه البرية فلعلك تجد راعياً أو حياً فيه لبن أو طعام.»
فمضى بالغلman فرأوا عجوزاً في حَيٍّ، فقالوا لها: «أعندك طعام نبتاعه؟» فقالت: «أما البيع فلا، ولكن عندي مالي ولأبنائي به حاجة» فقالوا: «فأين بنوك؟» قالت «في رعي لهم، وهذا أوان أوبتهم.» قالوا: «فما أعددت لك ولهم؟» قالت «خبزة تحت قلتها» قالوا: «وما عندك غير هذا؟» قالت: «لا شيء.» قالوا: «فجودي لنا بشطرها» فقالت: «أما الشطر فلا أجود به، وأما الكل فخذوه.» فقالوا لها: «تمنعين النصف وتجودين بالكل كمالاً وفضيلة؟» قالت: «فأنا أمتنع ما يصعني، وأمنح ما يرفعني.» فأخذوها، ولم تسألهم من هم؟، ولا من أين جاءوا.

(٢) المكافأة على المعروف:

فلما جاءوا إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنه وأخبروه بخبرها عجب من ذلك، وقال لغلmanه: «احملوها إلى الساعة»: فرجعوا إليها وقالوا لها «انطلقني معنا إلى صاحبنا، فإنه يريد أن يراك.» فقالت: «ومن صاحبكم؟» قالوا «عبد الله بن عباس» قالت «وأبيكم هذا هو الشرف العالي وذروته الرفيعة! وماذا تريدون مني؟» قالوا «مكافأتك وبرك»

فقالت: «أوه! والله لو كان ما فعلت معروفاً ما أخذت له بدلاً، فكيف وهو شيء يجب على الخلق أن يشارك فيه بعضهم بعضاً؟» فلم يزالوا بها حتى أخذوها إليه.

(٣) مقابلة العجوز وأولادها لعبد الله بن عباس

فلما وصلت إليه سلّمت عليه، فردّ عليها السلام، وقرب مجلسها ثم قال لها: «ممن أنت؟» قالت «من بني كلب». قال «فكيف حالك؟» قالت «أسهر السير، وأهجع أكثر الليل، وأرى قرة العين في بنيّ؛ فلم يك من الدنيا شيءٌ إلا وجدته فيهم». قال: «فما ادّخرت لبنيك إذا حضروا؟»

قالت: «ادخرت لهم ما قاله حاتم طيّب»

ولقد أبيت على الطوى وأظلهُ *** حتى أنالَ به كريم المأكَل

فازداد عبد الله منها تعجبًا، ثم قال لها: «لو جاء بنوك وهم جياح فما كنتِ تصنعين؟» قالت: «يا هذا لقد عظمت عندك هذه الحُبزة حتى أكثرت فيها مقالك، واشغلت بها بالك. فالله عن هذا فإنه يُفسدُ النفس.

فقال عبد الله: «أحضروا إلى أولادها» فأحضر وهم. فلما دنوا منه رأوا أمهم وسلموا، فأدناهم إليه وقال: «إني لم أطلبكم وأمكم لمكروه، وإنما أحب أن أصلح شأنكم وألمّ شعثكم» فقالوا: «إن هذا قل أن يكون إلا عن سؤال أو مكافأة لفعل قديم».

قال: ليس شيء من ذلك، ولكن جاورتكم في هذه الليلة فأحببت أن أضع بعض مالي فيكم. قالوا: «يا هذا نحن في خفض عيش وكفاف من الرزق، فوجه مالك نحو من يستحقه، وإن أردت النوال مبتدئا من غير سؤال فتقدم، فمعروفك مشكور، وبرك مقبول». فقال: «نعم هو ذاك» وأمر بعشرة آلاف درهم وعشرين ناقة.

(٤) شكر المعروف:

فقالت العجوز لأولادها: «ليقل كل واحد منكم شيئا من الشعر، وأنا أتبعكم فيه بشيء منه

شهدت عليك بطيب الكلام *** وطيب الفعال وطيب الخبر

فقال الأكبر:

تبرعت بالجود قبل السؤال *** فعالمٌ عظيمٌ كريمٌ الخطر

وقال الأوسط:

وحق لمن كان ذا فعله *** بأن يسترق رقاب البشر

وقال الأصغر:

فعمرك الله من ماجدٍ *** ووقيت كل الردى والغير

وقالت العجوز:



رُوي عن الأصمعي قال: « خرجتُ أنا وصديقٌ لي إلى البادية؛ فضللنا الطريق فسلمنا، فإذا امرأة تردُّ علينا السلام، ثم قالت: يا هؤلاء: ولوا وجوهكم عني حتى أقضي من حقكم ما أنتم له أهل. ففعلنا، فألقت لنا فراشاً جميلاً وقالت: اجلسوا عليه إلى أن يأتي ابني. فإذا بيعير قادم فقالت: أسأل الله بركة هذا المقبل، أما البعير فبيعير ابني، وأما الراكب فليس بابني! ولما وصل الراكب قال: يا أم عقيل عظمَ اللهُ أجركِ في عقيل، فقالت: ويحك: أماتَ ولدي؟ قال: نعم. قالت: وما سبب موته؟ قال: ازدحمت عليه الإبل، فسقط في البئر. فقالت: انزل فاقض ذمام القوم ودفعت إليه كبشاً، فذبحه وأصلحه، وقربَ إلينا الطعام، فجعلنا نأكل ونتعجب من صبرها.»

تدريبات متنوعة



أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- (١) لم امتنعت العجوز عن إعطاء الشطر، وجادت بالكل؟
- (٢) متى أمر عبد الله بن عباس غلمانه بإحضار العجوز؟
- (٣) ما عدد أبناء العجوز؟ وما الدليل على ما تقول؟
- (٤) احصر الكلمات التي استغلق عليك فهم معناها، وابحث عنها في معجمك.
- (٥) «أما الشطر فلا أجود به وأما الكل فخذوه»
- (أ) من قائل هذه العبارة؟ ولمن قيلت؟ وفي أي مناسبة قيلت؟
- (ب) ما العبرة التي يمكن أن تستلهمها من العبارة السابقة؟
- (ج) بماذا رد السامعون على العبارة السابقة؟ وعلام يدل ردهم؟

ثانياً: بين القيمة البلاغية وأثرها في المعنى، فيما يأتي:

(أ) قال : «وإنما أحب أن أصلح شأنكم، وألم شعثكم».

(ب) قالت: «أنا أمنع ما يضعني، وأمنح ما يرفعني» .

(ج) وقالت: « وأرى قرّة العين في بني» .

(د) في شكر معروف عبد الله بن عباس قالت المرأة وأولادها بعض أبيات من الشعر فأبيات الأبيات أبلغ؟ ولماذا؟

ثالثاً: هات معاني المفردات الآتية ثم اجمعها على غرار الجدول الآتي:

الكلمة	معناها	الجمع
ذروته	الذروة أعلى الشيء	ذُرُوات، ذُرُوات، ذُرُوات
ابتاعه	
الشطُرُ	أَشْطُرُ - شُطُور
البرِّيَّة	بَرِّيَّاتٍ و بَرَارٍ
أَوْه	اسم فعل مضارع، بمعنى أتوجع	
أهجع		
الطوى		أَطَواء
أَلْمُ شَعَثُكُمْ		
يسترق	يملك	
الغِير	أحداث الدهر ونوائبه وصروفه	

رابعاً: رتب الأحداث التالية كما وردت في القصة:

- (أ) أعطت العجوزا لحبزة كلها لغللمان ابن عباس.
- (ب) قصد عبد الله بن عباس بلاد الحجاز.
- (ج) تعجب ابن عباس من أبناء العجوز وكافأهم.
- (د) تعرّف عبد الله بن عباس على العجوز.
- (هـ) طلب ابن عباس من غلمانه البحث عن طعام.

خامساً: اكتب مضاد الكلمات الآتية:

- (أ) ماجد: _____
- (ب) أبتاع: _____
- (ج) جواد: _____
- (د) أهجع: _____

سادساً: علام يعود الضمير الذي تحته خط في كل جملة مما يأتي:

- (أ) نحن في خفض عيش؟
- (ب) وماذا تريدون مني؟
- (ج) وإني لم أطلبكم لمكروه؟

سابعاً: استخرج من الموضوع ما يدل على القيم الآتية؟

١. القناعة كنز لا يفنى.
٢. المسلم لا يدخل مكان حتى يسلم على أهله ويستأذن.
٣. المكافأة على المعروف من شيم الكرام.
٤. خيركم من جاد بما عنده.

ثامناً: مستعيناً بمكتبة المعهد، أو بشبكة المعلومات الدولية، اكتب موضوعاً عن مكانة المرأة في الإسلام.

البطولة والأبطال (١)



أهداف الدرس



في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرا على أن:

- ١ يقرأ الدرس قراءةً صحيحةً.
- ٢ يفهم المقروء فهماً صحيحاً.
- ٣ يُعبّر عمّا يفهم بأسلوبٍ أدبي.
- ٤ يُميّز بين المصطلحات المتقاربة في المعنى.
- ٥ يكوّن رؤيةً عن معنى البطولة والأبطال.
- ٦ يقدر أهمية البطولة في حياة الإنسان.
- ٧ يقدم صوراً لأبطال سابقين

(١) فيض الخاطر - أحمد أمين - ط/ لجنة التأليف والترجمة والنشر: ٨/ ١٧- ٢٠

إنَّ لكثير من الكلمات سحرا لا تستطيع معاجم اللغة أن تقبض عليه أو تحدده. فكلمة «بطل» و «حرية» و «جمال» و «ديمقراطية» ونحو ذلك، كلمات أحيطت بهالات من نور تؤثر في النفس ولا يستطيع اللغوي أن يحددها. فإذا هو حاول ذلك ظهرت عليه علامات العجز والضعف والكلال.

وشيء آخر وهو أن لكل لفظة تاريخا كتاريخ الأشخاص والأمم. فقد توضع الكلمة لمعنى ثم يتطور المعنى بتطور العصور، فيضيف إليها كل عصر معنى جديدا، فيبقى اللفظ ويتغير المعنى تغيرا قريبا أو بعيدا. فمساكين هم أصحاب المعاجم الذين ينقل خلفهم ما ذكره سلفهم من غير مراعاة لما طرأ على اللفظ من تعيُّر.

هذه كلمة بطل وبطولة ... ماذا يعنى بها؟ وما الفرق بين البطل والعظيم والنابغة؟ وماذا كان يعنى بالبطل في العصور القديمة، وماذا يعنى بها الآن؟ أسئلة محيرة لا تسعفك المعاجم في توضيحها.

إن البطل في كل عصر وعند كل أمة يستمد معناه من حالة الأمة والجماعة، ومن عقليتها، ومن عقيدتها، فالليونانيون في عصورهم الأولى كانت حياتهم مملوءة بالآلهة وأنصاف الآلهة، لكل قوة طبيعية إله؛ فخلعوا على البطل نوعا من التقديس، ونسبوا إليه كل ما يتخيلون من وجوه الكمال، وقدسوه تقديس الآلهة، وعبدوه عبادة الآلهة.

والعرب في جاهليتهم لما كانت حياتهم حياة حرب، وكانت أكبر فضائلهم الشجاعة، وكان أفضل رجل في نظرهم من حمى العشيرة وذاد عنها ونكل بالقبائل الأخرى وغنم منها، كان البطل في نظرهم هو الشجاع الفتاك بالخصوم، العليم بالحروب، السفاك للدماء، الذي يتمثل في عنزة العبسي وأمثاله.

ولما سادت العقيدة الدينية، في القرون الوسطى، في الشرق والغرب، وزاد بؤس الناس من ظلم الحكام وعسف الأغنياء والأمرء، ورأوا أن الدنيا لا تحقق مطالبهم ولا تضمدهم جراحهم، وجهوا كل همهم إلى الحياة الآخرة يتطلعون إليها، ويطمعون إلى النعيم فيها، ويحتملون العذاب في الدنيا للسعادة الآخرة، ويصبرون على ظلم الحكام لما سيكون من عدل السماء، فكان المثل الأعلى للرجل هو الرجل المتدين الذي انقطع للدين واقترب إلى الله من طول عبادته وتطهير نفسه، فكان الأبطال إذ ذاك هم الأولياء والقديسين، وأقيمت لهم الأضرحة في كل مكان، والمساجد الضخمة، والكنائس الفخمة، وهرع الناس إليها يتقربون بها ويتمسحون بها ويستنزلون الرحمة والبركة بها.

ثم لما جاء دور العلم في المدينة الحاضرة، واهتم الناس بإصلاح دنياهم، وقدروا الرجال بما

يظهر من آثارهم وما ينالون من الخير في الدنيا على أيديهم، تغير مقياس البطولة، فكان البطل هو رئيس الحكومة البارع الحكيم الحازم، أو المخترع الكبير، أو الفنان القدير، أو الفيلسوف العظيم، أو المحرر لوطنه، أو مؤسس الصناعات في قومه، أو نحو ذلك.

وهكذا تطورت البطولة بتطور الزمان وتطور العقول وتطور الأنظار، ومن هذا نرى أن البطولة تكاد تكون مطمح أنظار كل أمة في كل موقف من مواقفها، فإذا تغير موقف الأمة تغير تقويمها للبطل والبطولة، فالبطل هو الذي تتبلور فيه آمال الأمة، وتحقق فيها مطامحها، وتتخلص به من آلامها. والأبطال في الأمة يتفاعلون معها فهي تخلقهم وهم يخلقونها، وهي تكونهم وهم يكونونها، وهي هم، وهم يسمون بها. ومحال أن نجد بطلاً لا يتناسب مع قومه، فمن الممكن أن تجد عنتره ينبغ من قبيلة عيس، ولكن من المستحيل أن ينبغ فيها فنان كبير أو فيلسوف كبير. ومن الممكن أن تجد في أمريكا (ولسن) و(روزفلت) ولكن ليس من الممكن أن نجد فيها (جنكيز خان) و(تيمورلنك) فكل إناء ينضح بما فيه والبطل ثمر لا بد أن ينتج جنس شجرته، ولا ينتج من شجرة غير شجرته؛ فلا بد أن تهياً الأمة للبطل، ولا بد أن يكون البطل صورة قريبة للكمال من جنس صورتها. ثم إذا نبغ البطل فيها كان نوراً يضيء حياتها، وكوكبا يلمع في ليلها، ومنهلاً لا يستقى منه كل شعبه، وروحاً يستمد القوة منه كل قومه.

فإن سألت عن العناصر التي يتكون منها «البطل» على حسب ما نفهمه في عصرنا الحاضر، قلنا: إننا إن ضربنا صفحاً عما ابتذلت فيه كلمة «البطل» من مثل قولنا: (بطل الملاكمة، وبطل المصارعة، وبطل كرة القدم). أقول: إن تجاوزنا هذا الابتذال فعناصر البطولة ثلاثة لا بُدَّ منها في عدها بطولة، فإن فقد عنصر من عناصرها لم تتحقق، ولم يعد صاحبها بطلاً:

الأول:

أن يكون مصدر خير كبير لقومه، فإن اتسعت بطولته وزادت قيمته كان مصدر خير للإنسانية كلها. يستوي في ذلك أن يكون نوع بطولته إصلاحياً أو سياسياً كتحرير أمته، أو اقتصادياً كإغنائها، أو علمياً كأن ينبغ في علم من العلوم نبوغاً ظاهراً أو يتغلب على داء يفتك بالإنسانية، أو عالماً كبيراً يكشف من حقائق ما كان مجهولاً، أو نحو ذلك، فكل هذه الأشياء منابع للبطولة.

الثاني:

قوة الشخصية، فقد يصدر الخير الكثير من شخص لا يكون بطلاً لضعف شخصيته، لأنه ملحوظ في البطل أن يكون قوياً يحمل الناس على احترامه وإجلاله والافتداء به، إنه إذا كان مصدر خير وليس له شخصية صح أن نسميه عظيماً، ولكن لم يصح أن نسميه بطلاً. فكل بطل عظيم، وليس كل عظيم بطلاً.

الثالث:

ألا يأتي من الأعمال في حياته ما يفسد عظمته أو بطولته ! فالنابغة إذا كان عالماً كبيراً أو وطنياً كبيراً، أو اقتصادياً كبيراً، ثم أتى بما يدل على خسته أو نذالته لم يصح أن يسمى بطلاً. و«يكون» الذي قيل إنه: (أكبر فيلسوف وأخس إنسان) يصح أن يسمى فيلسوفاً وأن يسمى نابغة! ولكن لا يصح أن يسمى بطلاً، لأنه فقد منزلة القدوة وفقد الاحترام والإجلال. ولا بد للبطل أن يكون مثلاً يُحتذى، ونوراً به يُهتدى.

أما متى ينتج البطل وكيف يولد في الأمة؟ فشيء ما زال سرّاً غامضاً ولما يكتشفه العلم والبحث. قالوا: «إنه يتبع الصحة الحسنة وجودة في الغذاء» فجاء البطل أحياناً مريض الجسم تربى على سيئ الغذاء. وقالوا: «إنه ينتج من الأسرة الصالحة والأسرة المشهورة بالنبل والذكاء»: فجاء أحياناً من أسرة وضيعة لم تعرف بالنبل ولا بالذكاء.

قالوا: (إنه يمكننا حدسه بما اخترعنا من مقاييس الذكاء) فنجح البطل بعد أن سقط في امتحان مقياس الذكاء. وقالوا: (إنه لا بُدَّ أن يكون ذا طلعة بهية ووجهة جلية) فظهر البطل كما ظهر سقراط في قبح زري، ومنظر غير بهي، ولكن غطت بطولته على زراية هيئته، فالحق أن قوانين البطولة لم تكتشف بعد.

ولله في خلقه شؤون



أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١. كيف تصور اليونانيون القدماء البطل؟
٢. ما أهم مواصفات البطل عند العرب الجاهليين؟
٣. لماذا قدّس الصالحون في القرون الوسطى؟
٤. متى اعتبر المخترعون أبطالاً؟ ولماذا؟
٥. لماذا يتناسب البطل مع مزاج أمته؟
٦. اذكر ثلاثة أمثلة للأبطال المزيّفين.
٧. لخص عناصر البطولة في ثلاث.
٨. اذكر ثلاثة نماذج لنوابغ ليسوا أبطالاً.
٩. هل يمكن التنبؤ بميلاد البطل؟ ولماذا؟
١٠. من البطل من وجهة نظرك أنت؟

ثانياً: هات من النص ما يدل على المعاني الآتية:

الرقم	المعنى	العبرة الدالة عليه
١	الكلمات الساحرة لا يمكن تحديد معناها.	
٢	نعيم الآخرة ينسي عذاب الدنيا.	
٣	الوعاء يخرج مما بداخله.	
٤	البطل نبع يشرب منه الشعب.	
٥	من الأبطال من يخترع دواء لداء قاتل.	
٦	يتحتم أن يكون البطل قدوة.	
٧	يمكن أن يكون البطل مريضاً.	
٨	قواعد البطولة ما زالت غامضة.	
٩	المحسن الضعيف الشخصية ليس بطلاً.	
١٠	كل بطل متوافق مع أخلاق قومه.	

ثالثا: هات مرادف الكلمات الآتية، ثم ضع المرادف في جملة من إنشائك.

الجملة	مرادفها	الكلمة	الرقم
		عسف	١
		تتبلور	٢
		تسعفك	٣
		ذاد	٤
		تضمّد	٥
		هرع	٦
		ينضح	٧
		يفتك	٨
		خسّة	٩
		زري	١٠

رابعا: اجمع المفرد وأفرد الجمع من الكلمات الآتية:

المفرد/الجمع	الكلمة	الرقم	المفرد/الجمع	الكلمة	الرقم
	هالات	١١		عشيرة	١
	آمال	١٢		مقياس	٢
	إناء	١٣		فيلسوف	٣
	شئون	١٤		أضرحة	٤
	معاجم	١٥		منهل	٥
	نابغة	١٦		مساكين	٦
	مطامح	١٧		غذاء	٧
	أولياء	١٨		قوانين	٨
	إنسان	١٩		أمة	٩
	حقائق	٢٠		جراح	١٠

خامسا: املأ الفراغ بكلمة من إنشائك

١. هناك كلمات أحيطت ب..... من النور.
٢. بعض العبارات لا تسعفك المعاجم في توضيحها.
٣. عبد اليونانيون أبطالهم عبادة.....
٤. البطل عند العرب هو الذي يحمي.....
٥. اشتد في القرون الوسطى الحكام والأمرء.
٦. كان الناس في جاهلية القرون الوسطى بأضرحة القديسين.
٧. البطولة تكاد تكون أنظار كل أمة في وقت الشدة.
٨. البطل الحقيقي يستقى منه شعبه.
٩. من الأفضل أن نضرب عن معاني البطولة المبتذلة.
١٠. جاء بعض الأبطال من أسر لا تعرف النبل والذكاء.

سادسا: عبّر بأسلوبك في جملة مفيدة عن معنى التراكيب الآتية

التركيب	الرقم
هالات من النور	١
تضمد جراحهم	٢
ضربنا صفحا	٣
مثل يحتذى	٤
بلور الآمال	٥
تعبيرات مبتذلة	٦
مناهل العطاء	٧
أخس إنسان	٨
زراية الهيئة	٩
الموت البطيء	١٠

سابعاً: صحح الخطأ النحوي، أو الإملائي في الجمل الآتية:

الرقم	الجملة المشتملة على خطأ	الصواب
١	تطراء تغييرات على معاني الألفاظ	
٢	يتغير المقياس البطولة دائماً	
٣	البطل نور يضيء حياة الأمة	
٤	حياة القدماء مملوؤة بالآلهة	
٥	ليس كل عظيم بطل	
٦	البطل هو حامي العشيرت	
٧	البطولة يكاد تكون هدف الجميع	
٨	زاد بئس الناس في القرون الوسطا	
٩	غطاً جمال العقل قبح الهيئة	
١٠	العالم هو المثل الأعلا	

ثامناً: املا الفراغ بمضاد الكمة التي تحتها حظ في الجمل الاتية

١. ندعو إلى السلم، ولا نحرض على
٢. الأمم الواعية, والأمم النائمة تتدهور.
٣. قد يتغير المعنى تغيراً أو بعيداً.
٤. الإله الحق موصوف بالكمال، والآلهة المزيفون موصومون
٥. انتشرت العقيدة الدينية في والغرب.
٦. يظلم بعض الأغنياء
٧. يهتم بعض الناس بإصلاح الدنيا على حساب
٨. البطل مصدر سعادة لأمته، والخائن مصدر لمن حوله.
٩. الكريم التقدير، ويفقد البخيل احترام الناس
١٠. يرفع العلم صاحب الأسرة على صاحب الأسرة الشريفة.

من الشيوخ إلى الشبان^(١)



أهداف الدرس



في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادراً على أن:

- ١ يقرأ الدرس قراءةً صحيحةً، مراعيًا جودة النطق، وصحة الضبط، وتمثيل المعنى.
- ٢ يفهم المقروء فهمًا صحيحًا.
- ٣ يُعبّر عمًا فهمةً بأسلوبٍ فصيحٍ.
- ٤ يميز بين الفكرة العامة والأفكار الجزئية.
- ٥ يشري قاموسه اللغوي بالجديد من الألفاظ والتراكيب.
- ٦ يكون أحكامًا نقدية لكل ما يقرأ.
- ٧ يلتزم بأداب الإسلام في تعاملاته.

(١) من كتاب النظرات للمرحوم السيد/ مصطفى لطفى المنفلوطي. وهو كاتب مصري، تلقى علومه الأزهر الشريف، كان على اتصال وثيق بالإمام محمد عبده، وله أعمال عديدة منها: كتاب النظرات، وهو مجموعة من المقالات عبارة عن قصص صاغها بأسلوب بدت كأجمال سرد أدبي، كما أنه قام بترجمة العديد من الروايات عن الأدب الفرنسي، وصاغها بأسلوبه الرائع ومنها: (في سبيل التاج)، وهو من مواليد مدينة منفلوط، بصعيد مصر ولد سنة ١٨٧٦ وتوفي سنة ١٩٢٤ م).

الشباب في كلِّ أمةٍ عمادُ النهضةِ وساعدها القويُّ، وهو الأملُ في المستقبلِ المشرقِ، الذي نَصَبُو إليه، ونأملُ ألا ينشغلَ شبابُنَا باللَّهو، والعبثِ وألَّا ينصرفوا عن فضائلِ الأعمالِ، وخدمةِ الدينِ والوطنِ، وأن يُدرِكوا أنَّ الأُمَّةَ تَعقِدُ عليهم الآمالَ، فدعوا أيُّها الشبابُ الأفكارَ الهدامةَ ودعاوى التضييلِ والجدالِ العقيمِ، واستمعوا لنصحِ الشيوخِ، واقتدوا بالناذجِ المُشرفِ مِنَ الشبابِ المخلصِ في مثلِ أعمارِكُمْ، الذين ساعدوا على نهضةِ أوطانِهِم.

عرض الموضوع

١. عزيمة الشباب:

لا نستطيع أن ننكرَ عليكم معشر الأبناءِ أنَّ شبابَكُم أعظمُ قوةً ونشاطاً، وأبعدُ همّةً، واقوى عزيمةً، من شيخوختِنَا، وأنَّ أيدينا الشاحبةَ المعروفةَ لا تستطيع أن تصلَ إلى ما تصلُ وأقوى إليه أيديكم الفتيةَ المقتدرة، وأنَّ آراءَكُم وأفكارَكُم وجميعَ تصوراتِكُم وآمالِكُم التي تتلوَّنُ بها شُبوبيتِكُم أكثرُ حِدَةً وحرارةً، وأبعدُ غوراً وعمقاً من آرائنا وتصوراتنا.

٢. ما ننكره على الشباب:

ولكن الذي ننكره عليكم ونعتبُ عليكم فيه أشدَّ العتبِ؛ هو زرايتكم علينا، واحتقاركم لنا، ورميكم إيانا بالجمودِ مرّةً، والحرفِ أخرى، كلما اختلفنا معكم في شأنٍ من الشؤونِ.

كما أننا ننعى عليكم كبرياءكم وخيلاءكم واعتدادكم بأنفسكم هذا الاعتداد العظيم الذي يُحيلُ إليكم معه أن هذه الألوان الجميلة التي تتلوَّنُ بها حياتكم الحاضرة إنما هي خاصةٌ بكم، ووقفُ عليكم، لم تمرَّ بعصرٍ غير عصركم، ولم يزه بها شبابٌ غير شبابكم، وأنكم أنتم أصحابُ الفضلِ الأوَّلِ في ابتكارها، وافتراع عذرتها، ولو أنكم استطعتم أن تحملوا أنفسكم على الرويةِ والأناةِ، وأن تتنقلوا بأنظاركم من الحاضر إلى الماضي وإن لم يكن ذلك من طبيعة الشباب ولا من خصائصه لعلمتم أن هذا العهد الذي يمرُّ بكم اليوم، والذي تفاخرونا به وتُدلون علينا بأحلامه وأمانيه، وتصوراتهِ وخيالاتهِ قد مرَّ بنا مثله في زماننا؛ فقد كان لنا شبابٌ مثل شبابكم، نتصورُ فيه كما تتصورون، ونفكرُ كما تفكرون، ونردُّدُ في أنفسنا وأحاديثنا وعلى أسلأتِ أقلامنا جميعَ هذه الآراءِ والأفكار التي تردُّدونها اليوم، حتى انطوى ذلك العهد، وزالت معالمه، وهدأت على أثره تلك الثورة

النفسيّة الهادئة التي كانت تعترك بين جوانحنا، ودَخَلنا غمار الحياة الحقيقيّة، حياة الحدِّ والعمل، والنظر والتأمل، والخبرة والتجربة، فاستطعنا أن نرجع إلى نفوسنا، ونثوب إلى رُشدنا، وأن نهبطَ بهدوءٍ وسكونٍ إلى أعماقِ قلوبنا، ونستعرضُ تلك الآراء والأفكار، والأحلام والآمال، بامعانٍ وتدقيقٍ، فاستطعنا أن نميزَ صالحها من فاسدها، وصادقها من كاذبها، ومعقولها من موهومها، وأن نقلبَ الأشياءَ على جميع وجوهها، ونرى وجوه الحُسن فيها ووجوه القبح، ونوازن بين هذه، وتلك، فأخذنا بما أربت حسناته على سيئاته، واطرحنا ما زادت سيئاته على حسناته، فلا فضلَ لكم في الحقيقة في هذا الذي تزعمون أن لكم الفضل فيه وحدكم من دون الناس جميعاً، وإنما الفضل للشبابِ ومزاجه وطبيعته وحدته، ولا علاقة للعلم والجهل والذكاء والغبارة والتقدم والتأخر بشيء من ذلك.

٣. خصائص الشباب:

وللشباب خصائص كثيرة، وصفات متعددة، وأخص صفاته: قصر النظر، وسرعة الحكم، والعجز عن إحكام الصلة بين أدوار الزمان الثلاثة: ماضيه وحاضره ومستقبله؛ فهو لا يستطيع أن يتصورَ تصورًا ثابتًا متينًا أن الماضي أساس الحاضر، ومنبع وجوده، لا يشرق إلا من مطلعِهِ، ولا ينبت إلا في تربته، وليس أقرب إليه من أن يتصور أن في استطاعته أن يمحو بيده في لحظة واحدة وجه الكون بأرضه وسماؤه، ثم يخلقه خلقًا جديدًا على الصورة التي يريدُها ويتصورها، وأن في إمكانه أن يحيل الترابَ أمواهاً، والأمواة ترابًا، وأن يحجب بيده وجه الشمس، فلا ينبعث لها شعاعٌ إلا بإرادته، وأن يرغمها متى أراد أن تمزق حجاب الليل وتبرز في سماه، ولا يزال يتخبط في أمثال هذه التصورات والأحلام التي لا فائدة فيها ولا نتيجة لها حتى تطلع في رأسه أول طليعة من طلائع الشيخوخة، فتهدأ ثورته، وتفتر حدثه، ثم لا يلبث أن يسقط جاثيًا بين يدي القوة الإلهية، معترفًا بعجزه وقصوره وفراغ يده من كل حولٍ وقوة، هاتفاً: إن للكون إلهًا لا أستطيع محادثته.

٤. تصورات خاطئة:

كنا نبتهج بكل جديد كما تبتهجون، وننفر من كل قديم كما تنفرون، ونعُدُّ الأَوَّلَ آية الآياتِ مهما سخفٌ واستبرَد، والثاني نكبة النكباتِ مهما غلَّتْ قيمتهُ و نَفَسَ قدرُهُ، لا لأننا وازنًا بينهما، وفاضلنا بين مزاياهما، فحكمتنا عليهما، بل لأننا كنا قريبي عهد بزمن الطفولة، والطفل سريع الملل، كثير السامة، لا يصبر على لعبته أكثر من يوم واحد حتى يملها فيكسرها، ويستبدل منها. وكنا مولعين بالتقليد ولعكم به؛ لا نكاد نعرف لأنفسنا صورة خاصة ترتكز عليها أعمالنا في الحياة، بل كانت تمر بنا جميع الصور على اختلاف أنواعها وألوانها، فنلتقطها بأسرع مما يلتقط «الفلم» صورته. وكان العارف من بلغة أجنبية لا يلبث أن يفتتن بها وبأصحابها افتتاحاً شديداً ربما حمله على احتقار لغته وتاريخها، فيرتفع عن ذكر رجالاتها وعظماؤها في أحاديثه واستشهاداته، ويسخر منهم كلما جرى ذكركم على لسان أحد غيره، لا لأنه يفهمهم أو يفهم غيرهم، بل لأنه كان بسيطاً غيراً يحتقر كل ما في يده، ويستعظم كل ما في يد غيره..

٥. تصحيح المفاهيم:

ولم نعرف إلا بعد زوال ذلك العهد أننا كنا مخطئين في جميع هذه التصورات والأفكار، وأنها لم تكن عقائد راسخة في نفوسنا، بل أشباحاً وصوراً تتراءى في سماء حياتنا، فنعجب بها، ونستطير فرحاً وسروراً بجمال منظرها وبهجة ألوانها، فأصبحنا معتدلين في آرائنا، متبدين في أحكامنا.. نأخذ مواد المدنية والرقمي من الأمم المتقدمة ولكننا لا نقلدها، ونحب أدب الغربيين وعلمهم، ونعجب بأدبائهم وعلمائهم، ولكننا لا نحترق من أجل ذلك رجالنا وتاريخنا.

كنا نحفظ لآبائنا منزلة الأبوة وكرامتها، فلا نلقبهم بلقب من هذه الألقاب التي تلقبونها بها، ولا نذكرهم في حضورهم أو غيبتهم بكلمة سوء تنغص عليهم ما قدر لهم أن يقضوه بيننا من أيام حياتهم، وكان شأننا معهم في برهم وإكرامهم واحترام عقائدهم ومذاهبهم مع اتساع مسافة الخلف بيننا وبينهم شأن خالد بن عبد الله القسري أمير العراق إذ كان مسيحياً فأسلم وحسن إسلامه، وكان أبوه لا يزال على دينه، فطلب إليه أن يبني له بيعة في قصره يقوم فيها بأداء واجباته الدينية، فبناها له كما أراد، ولم ينع عليه شأننا من شئون طول أيام حياته حتى ذهب إلى ربه.

ما نرجوه من شبابنا: ذلك ما نضرع إليكم فيه أن تحفظوه لنا كما حفظناه من قبلكم لآبائنا وأجدادنا، واذكروا أن سيأتي عليكم ذلك اليوم الذي أتى علينا، وأنكم ستكروهون فيه أن يعاملكم أبناءكم وأحفادكم بمثل ما تعاملونا به اليوم؛ استمعوا إلى نصحننا، واستفيدوا من تجربتنا، [واعملوا مخلصين على النهوض بالوطن ورفع شأنه].



(أ) مرَّ عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على صبية يَلْعَبُونَ وَفِيهِمْ عبد الله بن الزبير فَهَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا عبد الله، فَقَالَ لَهُ عمر مَا لَكَ؟ لِمَ لَا تَهْرَبُ مَعَ أَصْحَابِكَ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ أَكُنْ على رِيبة فَأَخَافُكَ، وَلَمْ يَكُنِ الطَّرِيقَ ضَيِّقًا فَأَوْسَعَ لَكَ.

(ب) دخل على أحد خلفاء بني أمية وفدٌ للتهنئة، تقدمهم غلام والخليفة هو عبد الملك بن مروان، غضب عبد الملك من حاجبه الذي سمح لهذا الغلام بالدخول إلى مجلسه، فقال له: ما شاء أحدٌ أن يدخل علي إلا دخل حتى الصبيان، فتقدم هذا الغلام يخاطب خليفة المسلمين وكان يحكم ثلثي الأرض، قال: أيها الأمير إن دخولي عليك لن ينقص من قدرك، ولكنه شرفني، أصابتنا سنة أذابت الشحم، وسنة أكلت اللحم، وسنة دقت العظم، ومعكم فضول مال فإن كان هذا المال لله فنحن عباده، وإن كان هذا المال مالكم فتصدقوا به علينا، وإن كان لنا فعَلَامٌ تحبسه عنا؟ فقال الخليفة: والله هذا الغلام ما ترك لنا في واحدة عذراً. فصاحه ما بعدها فصاحه، وجرأة في الحق ما بعدها جرأة.

(ج) دخل وفد آخر على عمر بن عبد العزيز، الخليفة الراشد الخامس تقدمهم غلام، فقال الخليفة: اجلس أيها الغلام، وليقم من هو أكبر منك سنًا فقال الغلام: أصلح الله الأمير، المرء بأصغريه: قلبه ولسانه، فإذا وهب الله العبد لسانًا لافظًا وقلبًا حافظًا فقد استحق الكلام، ولو أن الأمر كما تقول لكان في الأمة من هو حق منك بهذا المجلس تلك نماذج مشرفة سطرها التاريخ لبعض الشباب المتمسكين بالجرأة في الحق.



أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١. هات نموذجين اثنين من النماذج المشرفة للشباب غير النماذج السابقة.
٢. ما الفرق بين الجرأة في الحق والتطاول؟
٣. ما رأيك في مواقف العلمان السابقة؟
٤. قارن بين صفات الشباب في عصرنا الحاضر، وصفات أصحاب النماذج السابقة.
٥. كيف السبيل في رأيك لنصل بشبابنا إلى تلك الفصاحة والجرأة والعلم؟
٦. ابحث عن معاني الكلمات الواردة بالجدول التالي ولم يذكر معناها:

الرقم	الكلمة	معناها
١	مَعْسَر	كل جماعة أمرهم واحد
٢	الهَمَّة	العزم القوي
٣	الشاحبة	النحيل الهزيل ، المتغيّر اللون الذابل النَّضارة
٤	عَوْرًا	نافذًا عميقًا
٥	زرايتكم	استخفافكم بنا
٦	خِيَلَاء	
٧	ننعي	المراد : نُعِيبُ
٨	الرَّوِيَّة	
٩	الأنانة	
١٠	تدلُّون علينا	تثقون بمحبتنا فتفرتون علينا
١١	تعترك	
١٢	أربت	
١٣	جائئًا	
١٤	غَرًّا	

٧. ما الفكرة العامة للدرس؟
٨. ما أخص صفات الشباب؟ وما المعتقدات الخاطئة التي تسيطر عليهم؟
٩. ما الذي ترجوه الأمة من شبابها؟ وكيف نحفز شبابنا لتصحيح المفاهيم الخاطئة التي يعتقدونها؟
١٠. ما الكلمات الجديدة التي لم تتعرف معانيها؟
١١. ما الأفكار الغامضة التي تريد معرفتها؟

ثانياً: ضع كلمة واحدة تدل على كل معنى مما يأتي على ضوء ما قرأت:

- (أ) الاضطدام والاضطراب والتقاتل والتنازع. ()
 (ب) النحيل، الهزيل الذابل النضارة. ()
 (ج) الجماعة أمرهم واحد. ()
 (د) تثقون بمحبتنا فتفطون علينا. ()
 (هـ) الشاب لا تجربة له. ()
 (و) تدهور عقلي وجسدي مُميّز للتقدم في السن أو لمرحلة الشيخوخة. ()



ثالثاً: هات جمع المفردات الآتية ثم ضع ما تأتي به في جملة مفيدة بالجدول التالي:

الجملة المفيدة	جمعها	الكلمة	الرقم
		معشر	١
		همة	٢
		شاحبة	٣
		عَوْرَ	٤
		شعاع	٥
		بيعة	٦

رابعاً: وجه نصيحة موجزة لكل من:

- (أ) زميلٍ لك يترك المعهد وتحصيل العلم، ويجلس على المقهي.
 (ب) جارٍ لك يقف على قارعة الطريق يسخر من المارّة.
 (ج) صديقٍ لك يُسَفِّه من نصائح والديه، وتوجيهات معلميه، ويتهمهم بالرجعية.
 (د) أخيك الأصغر يقضي كل وقته على المواقع الإلكترونية، يتصفح على نافذة العالم، ولا يلتفت لدراسته.

خامساً: قال حافظ إبراهيم:

رِجَالُ الْغَدِ الْمَأْمُولِ إِنَّا بِحَاجَةٍ *** إِلَى قَادَةِ تَبْنِي وَشَعْبٍ يَعْمُرُ

رِجَالُ الْغَدِ الْمَأْمُولِ إِنَّا بِحَاجَةٍ *** إِلَى عَالِمٍ يَدْعُو وَدَاعٍ يُدَكِّرُ

رِجَالُ الْغَدِ الْمَأْمُولِ إِنَّا بِحَاجَةٍ *** إِلَى عَالِمٍ يَدْرِي وَعِلْمٍ يُقَرِّرُ

رِجَالُ الْغَدِ الْمَأْمُولِ إِنَّا بِحَاجَةٍ *** إِلَى حِكْمَةٍ تُمَلِي وَكَفٍّ تُحَرِّرُ

رِجَالُ الْغَدِ الْمَأْمُولِ إِنَّا بِحَاجَةٍ *** إِلَيْكُمْ فَسُدُّوا النِّقْصَ فِينَا وَشَمِّرُوا

رِجَالُ الْغَدِ الْمَأْمُولِ لَا تَتْرُكُوا غَدًا *** يَمُرُّ مَرُورَ الْأَمْسِ وَالْعَيْشُ أَغْبَرُ

رِجَالُ الْغَدِ الْمَأْمُولِ إِنَّ بِلَادَكُمْ *** تُنَاشِدُكُمْ بِاللَّهِ أَنْ تَتَذَكَّرُوا

عَلَيْكُمْ حُقُوقٌ لِلْبِلَادِ أَجَلُهَا *** تَعْهَدُ رَوْضِ الْعِلْمِ فَالرَّوْضُ مُفْقِرُ

قُصَارَى مُنَى أَوْطَانِكُمْ أَنْ تَرَى لَكُمْ *** يَدَا تَبْتَنِي مَجْدًا وَرَأْسًا يُفَكِّرُ

فَكُونُوا رِجَالًا عَامِلِينَ أَعَزَّةً *** وَصُونُوا حِمَى أَوْطَانِكُمْ وَتَحَرَّرُوا

تذوق الأبيات السابقة ثم أجب عما يأتي:

(أ) ما الذي يحتاجه الوطن من شبابه كما فهمت من الأبيات؟

(ب) ما أجل حقوق البلاد على الشباب؟

(ج) استفد من معنى الأبيات السابقة في كتابة موضوع تعبير عن الشباب.

(د) ما قيمة تكرار قوله: (رجال الغد المأمول)؟

سادساً: ضع علامة الصواب (✓) أمام السلوك الذي ترضيه، وعلامة الخطأ (X) أمام السلوك الذي ترفضه فيما يأتي :

- () (أ) تعلم الشباب اللغات الأجنبية
- () (ب) الدعوة لحرية المرأة دون تقليدها
- () (ج) الافتنان باللغات الأجنبية واحتقار لغتنا
- () (د) اعتقاد الشباب أنهم خير من آبائهم وأجدادهم

سابعاً: مستعيناً بمكتبة المعهد، أو بشبكة المعلومات الدولية، اكتب كلمة للشباب تدعوهم فيها للتمسك بالقيم والمبادئ السامية والجد والعمل على رفعة الوطن.

نَمَلٌ وَنَحْلٌ (١)



أهداف الدرس



في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرا على أن:

- ١ يقرأ الدرسَ قراءةً صحيحةً.
- ٢ يفهم المقروءَ فهماً صحيحاً.
- ٣ يُعبّرُ عما يفهمُ بأسلوبٍ أدبي.
- ٤ يميزُ بين الفكرة العامة والأفكار الجزئية.
- ٥ يُميّزُ بين المصطلحات المتقاربة في المعنى.
- ٦ يكون رؤيةً عن حياة النمل والنحل.
- ٧ يذكر صوراً مستفادة من حياة النمل والنحل.
- ٨ يكتب موضوعاً عن النحل في الإسلام.
- ٩ يقدر أهمية النحل والنمل على البيئة.

(١) قيم من التراث- د. زكي نجيب محمود- ط/ دار الشوك، ص ١٧٥-١٨٣

مهارة النمل والنحل:

النملة تَدخِر القوت لفصل الشتاء، وهي إذ تَحْزِنُ القوت الذي جمعته تتركه كما وجدته، فحبة القمح تظل حبة قمح، وقطعة السكر تبقى قطعة سكر، فكل ما على النملة أن تؤديه في هذا السبيل هو أن تجمع ما تصادفه صالحاً لطعامها، وترصه رصاً على مستوى الأرض، أو تكوممه بعضه فوق بعض، أو لست أدري كيف؟

ولقد شهدت في صباي شيئاً عجيباً وكان ذلك في أعقاب مطر غزير، إذ شهدت جماعة من النمل تخرج مخزونها من جحرها، وتنشره متفرقاً تحت أشعة الشمس، ولا بد أن تكون قد وجدته مُبللاً بما تسرب إليه من ماء المطر، وليس مخزون النمل دائماً جزيئات صغيرة من مختلف المواد التي تراها صالحاً لطعامها، بل قد يحدث أن تقع على صيد جسيم فتبقيه على جسامته وتحفر له مخزناً خاصاً يسعُه بكل حجمه، وراقبت ذلك بنفسي ذات يوم، وقد كنت عندئذ أجلس أمام غرفة بمستشفى ريفي، حيث كان أخي الأصغر مريضاً، وكنت لا أفارقه لأرعاه - عليه رحمة الله ورضوانه - وهناك رأيت في الحديقة أمامي نملة كبيرة تناور صرصاراً، وتداوره، ثم تلدغه في أم رأسه لدغة رأيته يجمد بعدها، فبعدت النملة عنه مسافة قصيرة، حيث أخذت تحفر جحراً، وبسرعة البرق تم لها ما أرادت، فعادت إلى فريستها، وجرته إلى حيث الجحر، واعجباها!! كيف أخذت تقيس الصرصار طولاً وارتفاعاً بخطوات سريعة أخذت تحطوها بجانبه، ومتسلقة على جسده، ثم دخلت الجحر بعد ذلك وحدها، ولعلها وجدت الجحر أصغر من أن يسع الفريسة، فراحت توسعه بحفر جديد، وأعدت عملية القياس، فلما اطمأنت، شدت صيدها إلى محبسه، وردمت عليه بتراب الحفر حتى أغلقت فتحة الدخول، وذهبت إلى حال سبيلها.

ذلك هو النمل وما يصنعه في تخزين قوته، فهو ماهرٌ كل المهارة في جمعه لكنه لا يغيّر فيه شيئاً.

أمّا النحل فأمر آخر؛ لأنه ما إن يمتصُّ رحيق الأزهار، حتى يدير له معاملة الداخلية، فتخرجه عسلاً شهياً في الخلية .

طرائق الأمم في جمع العلوم والمعارف:

وعلى طريقة النمل وطريقة النحل يكون الإنسان في جمع معارفه وعلومه:

فتارة يصنع صنيع النمل، وطوراً يجري عليها طريقة النحل وبين الطريقتين تختلف الشعوب، وكذلك العصور فشعب ما، تسوده عملية الجمع والتخزين، حتى إذا ما أراد أحد أن يتنفع بشيء من المعرفة المخزونة في حياته العملية أخرج من المخازن ما يريد؛ ليستخدمه كما كان تلقاه وحفظه، ولكننا في الوقت نفسه قد نجد شعباً آخر وعصراً آخر لا يستريح إلا إذا تحولت المواد المجموعة على يديه خلقاً جديداً، وبمثل هذا الإبداع يتقدم الإنسان ولعلك تلاحظ أن عملية الجمع مشتركة في الحالتين، ولكن بينما يوقف عندها في الحالة الأولى، ويتخطاها المبدع في مرحلة تُبنى عليها في الحالة الثانية، فالنمل والنحل كلاهما يجمع مواده، فأما النمل فيخزن ما تجمع كما هو، أما النحل فيصير مما جمعه شيئاً جديداً.....

طريقة مصر في جمع علومها ومعارفها:

إن مصر قد مضى على نهضتها الحديثة الآن مائة وثمانون عاماً؛ إنَّها بدأت نهضتها قبل أن تبدأ روسيا نهضتها بما يقرب من ثلث قرن، وقبل أن تبدأ اليابان نهضتها بما يقرب من ثمانين عاماً، ولكن مصر خلال المائة وثمانين عاماً لم تبلغ من النهوض ما يكفي أن تبتكر هي الجديد وتضيفه، كما فعل غيرها من الشعوب الناهضة ممن بدأ الشوط بعدها، فما علة ذلك؟ إنَّ ذلك قد تكون له عللٌ كثيرة، ولكن واحدة هي التي تجيء أهم من سواها في الطليعة هي أن مصر قد اختارت على الأغلب طريقة النمل وقلماً صنعت صنيع النحل، فأصبح لديها ما شأت من خزائن العلوم والفنون، لكنها مليئة بما أبدعه غيرها من الشعوب الناهضة.

على أن الإنصاف يقتضينا أن نقول هنا إنَّ الأمر ليس هو: إمَّا منهج النمل وحده، وإمَّا منهج النحل وحده، إذ قد يجمع الفرد الواحد بين الطريقتين، ومثل هذا نراه قد تحقَّق بعدد من أعلام النهضة الحديثة في مصر، ولكننا إذا ما أردنا حكماً عادلاً بما هو الأغلب على مجرى حياتنا طوال المائة والثمانين عاماً قلنا: إنَّه منهج النمل في الجمع والتخزين.

نموذج للنهضة الثقافية:

تعالوا نستعرض معا مسرعين أمثلة من أقوى النهضات الثقافية التي شهدت التاريخ لنرى على أيّ منهج سارت فأبدعت، وسنرى أنّها جميعا قد تشابهت في مراحل السّير: خطوة نمليّة تجمع بها ما قد وصلت إليه الدنيا من أمهات الحقائق، تتلوها خطوة نحليّة يمتص فيها أصحاب المواهب رحيق المعارف المجموعة، لا ليخزنوها في ذاكرتهم لتبقى على صورتها، بل ليحوّلوها في معامل المواهب إبداعا جديدا، أمّا في مرحلة الانطفاء والركود، فإن الدارسين يحفظون عن ظهر قلب ما يتلقّونه من مآثورات الأولين ليخرجوها في المناسبات المختلفة «تسميعاً» فتخرج وكأنّها موميאות خرجت من توابعها لتوضع في المتاحف.

النهضة الثقافية في القرنين (الثاني والثالث) الهجريين:

ولنجعل مثلنا الأول ذلك المدّ الثقافي الزاخر في تاريخ بلاد المسلمين، فلم يكد يمضي علي ظهور الإسلام ما يزيد قليلا علي قرن واحد، شغل فيها العلماء أساسا - باللغة وما يتصل بها من شواهد وقواعد، حتى بدأت حركة الجمع من مصادر الآخرين، وأعني حركة الترجمة عن اليونانية والفارسية والهندية، وقد سارت تلك الحركة على مرحلتين: كان المترجم الأول يعملون فرادى كلّ بحسب مزاجه، دون أن يكون للدولة شأن بهم، وأما في المرحلة الثانية، فقد كان للدولة شأن عظيم، إذ أنشأ المأمون ما يسمى بيت الحكمة، حيث يجتمع القائمون علي الترجمة تحت رعاية الخليفة، وكانت حصيلة ذلك كلّه أن أصبح بين أيدي الدارسين ترجمات لمعظم مؤلفات «أرسطو» وما كتبه الشارحون للأفلاطونية المحدثة وبعض محاورات «أفلاطون»، ومعظم مؤلفات «جالينوس» وأجزاء مما كتبه غير «جالينوس» في الطب فضلا عن المؤلفات في ميادين العلوم، ومنها كتب «إقليدس» وكتاب «أرشميدس» فما إن بلغ القرن التاسع (الثالث الهجري) نهايته إلا وقد شهدت العربية محصولا طيبا مما أنتجه السابقون في ثقافات أخرى ولك أن تتخيل نفسك وقد دخلت بيت الحكمة في بغداد، لترى جماعة المترجمين مُنكبة علي صحائفها، تنقل من لغة أخرى إلي اللغة العربية، وبين هؤلاء ثلاثة من أسرة واحدة هم: «أبو زيد حنين بن إسحاق» وابنه «إسحاق» وابن أخته «حنين» فهل يَسْعُكُ وأنت ترى هؤلاء يترجمون ما يترجمونه، إلا أن تدرك من فورك أنك إنّما تشهد شيئا يشبه جهود النمل في الجمع والتخزين، وأن تلك المادة المنقولة إلي العربية لن تكون هي الثقافة العربية، ولكن الذي سيجعلها كذلك رجال آخرون، يتلقون تلك المترجمات ليرشفوا رحيقا، ثم ليخرجوا ما قد رشفوه خلقا جديدا، هو الذي نشير إليه اليوم، إذا ما تحدثنا عن التراث العربي وهو في عزّه، وذروة مجده.

نهضة الحضارة العربية في القرن الرابع الهجري:

وانتقل مع التاريخ العربي إلى القرن العاشر (الرابع الهجري) وخذ ما اتفق لديك أن تصل إليه في خزانة الكتب التي عاش أصحابها في ذلك العهد، ثم انظر إلى محتواها، لترى كيف تحولت الأزهار إلى عسل، فاقراً -مثلاً- لأبي حيان التوحيدي تجددك أمام فكر عربي جديد كثيرًا، فلا هو شبيه بما قد كان عند أسلافه العرب من فكر، ولا هو يُشبه كل الشبه ما نُقل إلى العربية من مؤلفات اليونان، وليس ذلك المذاق الجديد مقصوراً على رجل أو رجلين، بل هو طابع شامل لعصر كامل، امتدَّ حقبة طويلة فترة من الزمن في المشرق العربي والمغرب العربي على السواء، وفي تلك الحقبة لمعت أسماء كالنجوم الساطعة، من فلاسفة كالفارابي وابن سينا وابن رشد، وشعراء حكماء كأبي العلاء المعري، ونقاد مثل: عبد القاهر الجرجاني، وعلماء في الرياضة والفلك والكيمياء، والطب وغير ذلك من شتى جوانب الفكر والأدب.

نماذج من النهضات الثقافية الزاهرة:

ونتقل إلى المثل الثاني من النهضات الثقافية الزاهرة، وهو مثل أوروبا في نهضتها التي وصفت بأنها ولادة جديدة، فيها هنا أيضًا كانت المرحلة الأولى شبيهًا بما يصنعه النمل بطعامه المدخر، جمعًا وتخزينًا، حتى يمين له الحين، فما انفكت أوروبا في أواخر عصورها الوسطى، تجمع بين يديها أهم ما أنتجه العقل البشري في ثقافة اليونان، وثقافة الرومان، وثقافة العرب، وترجم هذا كله، أخذت دائرة انتشاره تتسع، حتى بات في متناول الدارسين في الأديرة والجامعات، وتحت أيدي رجال الفن والأدب، ثم جاء دور النحل والعسل، فإذا الدنيا أمام روح جديد وعقل جديد، ولم تكن تلك الجدة مقصورة على علماء من أمثال «جاليليو» و«كوبرنيك» ولا على رجال فن من أمثال «رفائيل» و«مايكل أنجلو» و«ليوناردو دافنشي» ولا أدباء وشعراء مثل «شكسبير» بل الجدة شملت روح الحياة نفسها، وسادت في الناس فرحة غريبة كفرحة الطفل بشيء جديد: انطلق الرحالة يجوبون البحار المجهولة، والأرض البعيدة، ويصعدون الجبال بعد أن لم تكن تلك الجبال قبل ذلك إلا مصدرًا للخوف والتخويف دبَّت في الحياة كلها روح المغامرة والبحث عما وراء الأستار، وما اختفى في الظلمات، فكان من كلِّ ذلك أن دخل العالم عصره الجديد: علمًا واكتشافًا وأدبًا وفنًا، واهتمامًا بالإنسان الذي هو بشر تقله الأرض وتظله السماء، لا بالإنسان من حيث هو زاهد يكفيه القليل.

وهذا الموضوع من سياق الحديث، هو موضوع ملائم لذكر «سرفانتيز» ورائعته الكبرى «دون كيخوته» فوقفة منا عند هذا الكتاب ضرورة ضرورة المنبهات القوية إذا ما أخذت الإنسان سنة من النوم وهو بحاجة إلى يقظة واعية، فليس كل شيء في «دون كيخوته» أنه يحارب طواحين

الهواء ظلنا أتمها فرسان معادية، وأن يهاجم قطعان الخراف علي أتمها جيوش مداهمة لا، بل هنالك - عند فهم الكتاب - ما هو أعمق وأفعل أثراً، فيمن يحيا حياة الركود كالذي نحياه نحن اليوم.

فذلك الرجل «دون كيخوته» قرأ كتب السلف عن حياة الفرسان وحفظ ما قرأ، لم يغير منه شيئاً، ولم يضيف إليه شيئاً، ثم رسم حياته على نموذجه، فهو بمثابة نملة كبيرة حصلت علي صيد كبير فخرته لتجعله وليمة ذات يوم شتاء كالنملة التي حدثتكم عما رأيته منها حين جمّت «صر صاراً»، ضحكاً بالنسبة إلى حجمها، وحفرت له وخزنته، ولو كان «دون كيخوته» فعل ذلك في عصر سابق لعصره، أيام أن كانت حياة الفرسان أمراً شائعاً مألوفاً، بل كانت موضع تبجيل واحترام؛ لما كان في أمره ما يلفت النظر في فارس يعيش في عصر الفرسان؟ لكن عصر الفرسان قد ولى وتاهت الحياة للدخول في عصر جديد - النهضة الأوربية -، ثم ظهر «دون كيخوته» لا ليتنفس مع الناس الهواء الجديد، بل ليتنفس، هواءً مخزوناً بين صفحات كتب قرأها عن عصر قديم، فإذا كان سائر الناس من لحم ودم؛ فقد كان هو إنساناً من كلمات محفوظة، وكانت دماؤه من مداد المحابر، وهل تظن أن «دون كيخوته» كان أعجوبة بشرية ظهرت واختفت؟ أم عن النظر فيما حولك و من حولك، تجد من طرازه مئات يدبون على الأرض بأجساد من ورق، ودماء من مداد، وأدمغة مشحونة بكلمات السابقين، لا لتكون مصدر إلهام لما هو جديد، بل ليعيشوها ككرة أخرى كما لو لم تمض بيننا وبين أصحابها مئات السنين.

فنحن بعد أن أمضينا مائة وثمانين عاماً على انفتاح نهضتنا الحديثة، لو استثنينا قلة قليلة مما أنتجناه خلال تلك الفترة، لو جدنا إنتاجنا أشبه شيء بيوت النمل، فهو إنتاج يمكن أن يلخص في هذه الصيغة: قال أسلافنا كذا، وقال الغرب عن أسلافه ومعاصريه كيت، فلا نزال في الموسيقى والشعر اللذين لا يكونان شيئاً إذا لم ينبثقا من صميم الموسيقى والشاعر، وأقول: إننا حتى في هذا المجال لا نزال بين رجلين: أحدهما يقول: هكذا يكون الفن كما عرفه أسلافنا، والآخر يرد عليه هكذا يكون الفن كما عرفه الغرب، ولا أقول شيئاً عن موقفنا في الفكر والعلم والنظم على اختلافها، فواضح أننا في كل ذلك كله ننحصر في إطار الصيغة التي أشرت إليها، وهي أن صوتاً ينادي بما أخذه السلف وصوتاً يرد عليه بما يسود الغرب؟ ولم تبلور لنا بعد وجهة.

إنه لا بأس في أن تُصغي بأذانٍ مُرهفة لما قاله العرب وما قاله الغرب من أسلافه ومعاصريه، بل هو أمر ضروري محتوم لمن أرادوا النهضتهم أن تقوم علي ساقين، ولكنّ البأس كل البأس أن نقف من ذينك المصدرين موقف النمل في الجمع والتخزين وكفى، إذ يبقي بعد ذلك دور النحل في التحويل والتمثيل؛ ليُتاح لنا أن نقول: هذا كتابنا بيميننا، وعلى أساسه يكون الحساب، ولقد تحقق لنا هذا بالفعل في كثير من الإبداع الأدبي، وفي قليل من الفن، ولكنه لم يتحقق في الفكر بشئٍ جوانبه، لا كثيراً ولا قليلاً، اللهم إلا قطرات لا تُطفئ ظمأ العصفور.



أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية

١. كيف تخزن النملة قوتها؟
٢. اسرد بأسلوبك المشهد الذي رآه الكاتب للنملة والصرصار.
٣. ما طرائق الأمم في جمع العلوم والمعارف؟ وأي الطرق اختارت مصر؟
٤. كيف نهضت الحضارة العربية في القرن الرابع الهجري؟
٥. أدت "دار الحكمة" في بغداد دوراً ثقافياً مهماً اشْرَحْ ذلك؟
٦. كيف انعكست حركة الترجمة على الفكر العربي في القرنين الرابع والخامس الهجريين؟
٧. كيف بدأت النهضة الأوربية الحديثة؟
٨. لماذا يعتبر المؤرخون النهضة الأوربية الحديثة ولادة جديدة؟
٩. اكتب خمسة أسطر من خلال البحث في شبكة المعلومات الدولية - عن «دون كيخوته»
١٠. اكتب خلاصة فكرة المقال في فقرة واحدة مركزة.

ثانياً: هات مرادف الكلمات الآتية، ثم ضع الكلمة التي تأتي بها في جملة من إنشائك.

الرقم	الكلمة	مرادفها	الجملة
١	جسامته		
٢	يقتضينا		
٣	منكبة		
٤	مُداهمة		
٥	يجوبون		
٦	جمت		
٧	تقله		
٨	محتوم		
٩	أمعن		
١٠	شأت		

ثالثاً: اجمع المفرد، وأفرد الجمع، من الكلمات الآتية.

المفرد/الجمع	الكلمة	الرقم	المفرد/الجمع	الكلمة	الرقم
	حَقبة	١١		آذان	١
	مأثورات	١٢		طار	٢
	أشعة	١٣		أسلاف	٣
	غرفة	١٤		طراز	٤
	جُحْر	١٥		خراف	٥
	قارئ	١٦		مخابر	٦
	شوط	١٧		أدمغة	٧
	فلاسفة	١٨		وليمة	٨
	محصول	١٩		صيد	٩
	تواييت	٢٠		أستار	١٠

رابعاً: املأ الفراغ بكلمة من إنشائك.

١. تقع النملة على صيد جسيم على جسامته.
٢. لدغت النملة الصرصار في أمُّ رأسه فرأيته بعدها.
٣. نحن حائرون في الطريق ولم لنا بعد وجهة.
٤. يجب أن نصغي بآذانٍ لما قاله العرب القدماء.
٥. انطلق الرحَّالة البحار المجهولة.
٦. كان ”دون كيخوته“ إنساناً من محفوظة.
٧. لا بدَّ أن المبدع مرحلة الجمع والتخزين.
٨. حارب دون كيخوته طواحين الهواء على أنها جيوش
٩. ما أكثر البشر الذين على ظهر الأرض.
١٠. لن نكتفي بترديد السلف.

خامساً: عبّر بأسلوبك في جملة مفيدة عن معنى التراكيب الآتية:

الرقم	التركيب	التعبير
١	في عروقه دماء من مداد.	
٢	أخذته سنة من النوم.	
٣	أمعن النظر في من حولك.	
٤	تمّ له ما أراد بسرعة البرق.	
٥	تحولت المادة في يده خلقاً جديداً.	
٦	تعالوا نستعرض هذه الأمثلة.	
٧	أصغيت إلى الخطيب بأذان مرهفة.	
٨	ما انفك العرب يجمعون الأفكار.	
٩	لم تتبلور لنا بعدُ وجهة.	
١٠	لا تطفئ ظمأ العصفور.	

سادساً: صحح الخطأ النحوي، أو الإملائي في الجمل الآتية:

الرقم	الجملة المشتملة على خطأ	الصواب
١	تجئ الخطوة النحلية بعد الخطوة النملية.	
٢	املئ رأسك بالأفكار العبقرية.	
٣	الأمة مسأولة عن النهضة.	
٤	يحفظون الدارسون هذا النص.	
٥	أنشئ المأمون بيت الحكمة.	
٦	أجد بثسا في الوقوف موقف المتفرج.	
٧	كانت أوروبا متخلفة في القرون الوسطا.	
٨	امتلت الخزائن بالكتب.	
٩	الغرب لم يكتفي بالجمع والتخزين.	
١٠	جمعنا المعرفة من شتأ المصادر.	

سابعاً: املأ الفراغ بمضاد الكلمة التي تحتها خط في الجمل الآتية:

١. محمدٌ زاهدٌ في المنصب، وعمروٌ فيه.
٢. كان الغرب في التخلف، والعرب في ذروة التقدم.
٣. قد يتغير المعنى تغيُّراً أو بعيداً.
٤. لمعت أسماء الأبطال، و..... أسماء الجبناء.
٥. تقدم الغرب في العصر الحديث، و..... العرب.
٦. أغلقت فتحة الدخول، فتحة الخروج.
٧. يعلم الله سرَّ كل من تقلُّه الأرض، و..... السماء.
٨. يجمع مآثورات السلف.
٩. كان « دون كيخوته » أعجوبة بشرية ظهرت، ثم
١٠. اتسعت دائرة العلم، و..... دائرة الجهل.

خادم أمه



أهداف الدرس



في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرا على أن:

- ١ يفهم المقروء فهماً صحيحاً.
- ٢ يُعبّر عمّا فهمه بأسلوبٍ فصيحٍ.
- ٣ يُميّز بين الفكرة العامة والأفكار الجزئية.
- ٤ يبيّن أحكاماً نقدية لكل ما يقرأ.
- ٥ يلتزم بالقيم المتضمّنة في الدرس.
- ٦ يقدر دور الأم في بناء المجتمع.
- ٧ يتقن الجزاء الحسن لمن يبر أمه.
- ٨ يكتب موضوعاً عن مكانة الأم في الإسلام.

للوالدين فضل كبير، وثواب عظيم لما تحمله من المشاق في سبيل تربية أبنائهما، وقد حث القرآن الكريم على الإحسان بالوالدين، وبين الرسول ﷺ: «أحق الناس بحسن المصاحبة وللأم النصيب الأوفر في هذه المصاحبة فقد جاء في الحديث الصحيح عن أبي هريرة: [أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: أُمُّكَ. قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ. قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أَبُوكَ]. أخرج البخاري. وَهُوَ ظَاهِرٌ فِي تَرْجِيحِ جَانِبِ الْأُمِّ لِأَنَّ سُؤَالَ السَّائِلِ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ يَسْأَلُ عَنْ حُسْنِ مُعَامَلَتِهِ لِأَبُوَيْهِ. وحسن معاملة الأبوين تقرب العبد من الله، والفوز برضاه. ومن نماذج البارين بأهمهم وبرها: (أويس بن عامر القراني المرادي، اليميني)

حَيَاتُهُ وَمَوْقِفُ النَّاسِ مِنْهُ:

تعود الناس من أهل الكوفة في الصدر الأول للإسلام أن يروا رجلاً يخرج عليهم بين حين وحين، فما أن يروه، حتى يأخذه بعيونهم، ليس ذلك عن رفة في المكانة، أو علو في الرتبة!! فقد كان رحمة الله من أخلاط الناس المغمورين، الذين لا يؤبه لهم إذا غابوا! وإنما كانوا يأخذونه بأبصارهم، إزرأء بشأنه، وسخرية منه، لخشونه ملبسه، وراثته حاله! كان ذا طمرين مرقعين، وأحدهما من صوف يتزر به، وكان يمشي ضارباً بذقنه إلى صدره، رامياً ببصره إلى موضع سجوده، واضعاً يمينه على شماله، كأن في الصلاة وكثيراً ما كان يُقتات هو وأمه مما يلتقط من النوى!

زُهْدُهُ، وَوَرَعُهُ، وَبِرُّهُ بِأَمِهِ:

هو سيد من سادات التابعين، جليل القدر عظيم المكانة عند الله، وهو زاهد من أكابر زهادهم، وأتقاهم، وأروعهم، ومن أشدهم استمساكاً بالإسلام، هو أويس بن عامر القراني المرادي، اليميني منشأ الكوفي موطناً، أدرك النبي ﷺ من غير أن يراه على أرجح الروايات، إذ كان مشغولاً بأمه، يخدمها، ويبرها، ويتمرغ تحت قدميها حتى لكأنه يتصور أنه يتمرغ في روضة من رياض الجنة!! بلغة أن النبي ﷺ قال «الجنة تحت أقدام الأمهات»... وقيل في بعض الروايات: إنه رأى النبي ﷺ واجتمع به مرات، وشهد معه غزوة أحد، وقال: والله ما كسرت رباعيته، ولا شجج وجهه حتى شجج وجهي.

أمره بالمعروف والنهي عن المنكر:

وكان ﷺ كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنصح لله ولرسول الله ولعامة المسلمين، وكان كلما أمر بمعروفٍ أو نهي عن منكر، رمأه الناس بالعظائم، ونسبوه إلى الجنون، ووجدوا على ذلك أعواناً من الفاسقين. فلندعهم في عمائيتهم ولنذكر ما لهذا التابعي الجليل، أو إن شئت أن تقول: الصحابي العظيم، من كريم المنزلة عند الله.

أويس مستجاب الدعوة:

ولقد وفد أويس فيمن وفد من الناس إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ فقال له عمر: أنت أويس بن عامر؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين. قال: أولك والدة؟ قال: نعم. قال: سمعتُ، رسولُ الله ﷺ يقولُ: [يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادٍ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ مَرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ كَانَ فِيهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ وَهُوَ بِهَا بَرُّوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرِهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفَرَ لَكَ فَافْعَلْ] فاستغفرتُ لي، فاستغفرَ له. فقال له عمر ﷺ: أين تريد؟ قال: الكوفة، قال: ألا أكتب إلى عاملها؟ قال أويس: أكون في غرباء الناس خيري. (رواه مسلم)

فقره وصبره على الناس:

وروى أبو نصره عن ابن جابر قال: كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى حَلِيقَةِ رَجُلٍ مُحَدِّثٍ بِالْكُوفَةِ، يَعِظُ النَّاسَ وَيُرْشِدُهُمْ وَيُبَيِّنُ لَهُمْ، وَكَانَ إِذَا فَرَعَ ذَلِكَ الْمَحَدِّثُ مِنْ حَدِيثِهِ، تَفَرَّقَ الْقَوْمُ، وَبَقِيَ رَهْطٌ مِنْهُمْ، فِيهِمْ رَجُلٌ لَا أَعْرِفُهُ. وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَتَكَلَّمُ بِمِثْلِهِ قَطُّ، فَأَعْجَبَنِي وَأَحْبَبْتُهُ، فَفَقَدْتُهُ أَيَّامًا، فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي: أَتَعْرِفُونَ رَجُلًا كَانَ يُجَالِسُنَا، مِنْ صَفِيَّتِهِ كَذَا وَكَذَا؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا أَعْرِفُهُ، ذَاكَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرِ الْقُرْنِيِّ، قُلْتُ: أَوْ تَعْرِفُ دَارَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَاَنْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى جِئْتُ حَجْرَتَهُ، فَخَرَجَ إِلَيَّ فَقُلْتُ: يَا أَخِي، مَا حَبَسَكَ عَنَّا؟ قَالَ: مَا تَرَى! (وَكَانَ عَارِيًّا إِلَّا مَتَى يَسْتَرِ عَوْرَتَهُ) قَالَ: وَكَانَ أَصْحَابِي يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيُؤْذُونَهُ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: خُذْ هَذَا الْبُرْدَ فَالْبِسْهُ. قَالَ: لَا تَفْعَلْ: إِنَّهُمْ يُؤْذُونَنِي! قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى لَبِسْتَهُ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: تَرَى مَنْ خَدَعَ عَنْ بُرْدِهِ هَذَا؟ فَجَاءَ أُوَيْسُ فَوَضَعَهُ، وَقَالَ: قَدْ رَأَيْتَ؟ قَالَ: فَاتَيْتُ الْمَجْلِسَ فَقُلْتُ: مَا تَرِيدُونَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ؟ قَالَ أَذَيْتُمُوهُ، الرَّجُلُ يَعْرِى مَرَّةً، وَيَكْسَى مَرَّةً، وَأَخَذْتُهُمْ بِلِسَانِي.

اعْتِذَارُ مَنْ كَانَ يُؤْذِيهِ:

ثم كان أن وفد أهل الكوفة يوماً إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفيهم رجل من كان يؤذي أويساً ويسخر منه. قال عمر: أهنا رجل من القرنيين، فجاء ذلك الرجل، فسأله عمر عن أويس، ثم قال للرجل: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن رجلاً يأتيكم من اليمين، يقال له أويس، لا يدع باليمن غير أمّ هو بها برّ، وكان به برص فدعا الله فأذهب عنه، إلا مثل الدينار أو الدرهم، فمن لقيه منكم فمروه ليستغفر لكم.

وعاد الرجل فأقبل حتى أتى أويساً، ودخل عليه مُسَلِّماً ومُحِيّاً قبل أن يدخل على أهله. فقال أويس: ما هذه بعادتك، قال: سمعتُ عمر يقولُ كذا وكذا، فَاسْتَغْفِرْ لِي. قال: لا أفعل حتى تجعل لي عليك ألا تسخر مني ولا تؤذيني، ولا تذكر قولَ عمرَ لأحدٍ، فجعل له هذا العهد. فَاسْتَغْفِرْ لَهُ.

وكان عمرُ، إذا أتى أمداد اليمين سألهم: أفيكم أويس بن عامر؟، فإذا رآه أعاد عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يطلب إليه أن يستغفر له.

دروس مستفادة:

أما بعد: فإن من الميسور على كل مسلم مؤمن، أن يكون مثل أويس، مستجاب الدعاء مقبول الشفاعة، لو أقسم على الله لأبره، ووسيلة ذلك العمل الصالح، والوقوف عند أوامر الدين ونواهية، من غير تهاونٍ أو انحرافٍ، فمن يعمل عملاً يَكُنْ مثله. ومن يزيدك خيراً منه.



الرقم	الكلمة	معناها
١	أخلاق الناس	مفرده خلط، وهو الشيء يؤلف مع أشياء أخرى - والمراد: عامة الناس
٢	المغمور	غير المشهور
٣	يؤبه	لا يحتفل به، ولا يلتفت إليه
٤	إزراء	تهاونا وتقصيرا
٥	رثاة	قباحة وهوان
٦	طمرين	مثنى الطمر وهو: الثوب الخلق البالي، والجمع: أطهار
٧	يقتات	يأكل، والقَتّ: جنس نباتات عشبية
٨	النوى	عجم التمر والزبيب ونحوهما أو بذره

قراءة إثرائية:

١. (آيات قرآنية تحت على البر بالوالدين):

* قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا

فِي نَفْسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَادِقِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾﴾ [الإسراء. الآيات: ٢٣: ٢٥]

* قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفَصَلَّهُ فِي عَمْرَيْنِ إِنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ ﴿٢٥﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [لقمان. الآيتان: ١٤: ١٥]

* قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي
الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ
وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [النساء. الآية: ٣٢]

* قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت. الآية: ٨]

* قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَؤُ
إِلَيَّ أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِي أَذْبَحُكَ فَأَنْظِرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾ قَالَ يَا بَنِيَّ
أَفْعَلْ مَا تَوْمَرْتُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصافات. الآية: ١٠٢]

* قال تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَتَحِلَّ لِي مِن مَّا رَزَقْتَنِي إِنَّهُ لَكَن يَتُوبُ
وَلَا تَرَىٰ الضَّالِّينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [نوح. الآية: ٢٨]

٢. (أحاديث نبوية تحت على البر بالوالدين):

* عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فاستأذنه في الجهاد، فقال:
[«أَحْيِ وَالِدَاكَ؟»]، قال: نعم، قال: ((فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ)). متفق عليه

* عن عبد الله بن عمرو: قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال: جئتك لأبأبعك على الهجرة،
وقد تركت أبواي يبيكان. قال: [ارْجِعْ إِلَيْهِمَا فَأُضْحِكُهُمَا كَمَا أَبَكَيْتَهُمَا]. سنن أبي داود
والنسائي.

* عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: [مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي
رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ]. أخرجه البخاري.

٣. (قاعدة نحوية): قَطُّ: ظرفٌ للماضي على سبيل الاستغراق، يستغرق جميع الزمن الماضي، وهو مُشْتَقٌّ من قَطَّ أي قَطَعَ، إذ معني: ما فعلته قط: ما فعلته فيما انقطع من عمري. ويؤتي به بعد النفي أو الاستفهام لفي جميع أجزاء الماضي أو الاستفهام عنها.

ومن الخطأ أن يُقال: لا أفعاله قَطُّ، لأن الفعل دالٌّ على المستقبل، وقَطُّ ظرفٌ للماضي،

نقول: لم تستسلم مصر لمعتدٍ قَطُّ، ولم تتوقف عن الذود عن حقها قط.

تدريبات متنوعة

١. ضع عنواناً للفقرة الأولى. ثم ضع من عندك عنواناً آخر للموضوع.
٢. (كان يمشي ضاربا بذقنه إلى صدره) كناية عن: أكمل.
٣. حث الإسلام على بر الوالدين. هات مما تحفظ من الكتاب والسنة ما يؤكد ذلك.
٤. كيف تكشف في المعجم عن الكلمات الآتية: (يقتات - رثاة - يعظ)؟
٥. ابحث عن معاني الكلمات الآتية: (غبراء - يتمرغ - برأ).
٦. (فمن لقيه منكم فمروه ليستغفر لكم) لم حذف همزة الفعل أمر في الأمر (مُر)؟
٧. (لا أسمع أحداً يتكلم بمثله قط): بين وجه الخطأ في العبارة السابقة، وما ينبغي أن تكون عليه، مع التعليل.
٨. (كان أويس من أخلاط الناس المغمورين الذين لا يؤبه لهم إذا غابوا .. وكثيراً ما يقتات هو وأمه مما يلتقط من النوى).
- أ- ما المراد بـ (أخلاط الناس)؟ وما مفرد أخلاط؟ وما معنى يؤبه؟
- ب- أدخل اللام على اسم الموصول الموجود بالعبارة السابقة، موضحاً ما حذف منه، ومبيناً السبب.
٩. كان أويس يدعو الله فيستجاب له - كان أويس يدعو الله فيستجيب له.
- أي العبارتين السابقتين أفضل؟ ولماذا؟ كيف تكون مستجاب الدعوة؟
١٠. كيف تكون مستجاب الدعوة؟

١١. تخير الصواب من بين القوسين فيما يأتي:
- (إذا): (ظرف للزمان الماضي - أداة شرط جازمة - أداة شرط غير جازمة)
- (كثيراً): (تنوين النصب يوضع في الكلمة السابقة على: (الياء - الراء - الألف)
- (الرهط): (العدد من: (ثلاثة إلى تسعة - ثلاثة إلى عشرة - عشرة إلى أربعين)
١٢. ضع علامة الصواب (✓) وعلامة الخطأ (✗) قرين كل عبارة مما يأتي:
- تعلمت من الدرس السابق أنّ
- الإهتمام بالمظهر أمر ضروري. ()
- من الخطأ السخرية بالضعفاء. ()
- اللجنة تحت أقدام الأمهات. ()
- من الصعب على المسلم أن يكون مستجاب الدعوة. ()
- على المسلم أن يدعو الله بنفسه ولا يطلب من إخوانه أن يدعوا له. ()
١٣. اكتب موضوعاً عن:
- (أ) منزلة الأم في الإسلام.
- (ب) بر الأم بعد مماتها.
- (ج) إعانة الأبناء على بر الآباء.
١٤. لخص الموضوع السابق وقم بعرضه في إذاعة معهدك.
١٥. هات مفرد الكلمات الآتية وضعها في جملة من إنشائك:
- (عظام - سادات - أمداد)
١٦. اكتب موضوعاً إنشائياً عن فضل الوالدين، ووجوب الإحسان إليهما.

التلوث

الدرس

٩

التاسع



أهداف الدرس



في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرا على أن:

- ١ يقرأ الدرس قراءةً صحيحةً.
- ٢ يفهم المقروء فهمًا صحيحًا.
- ٣ يعبر عما يفهم بأسلوب أدبي.
- ٤ يميز بين المصطلحات المتقاربة في المعنى.
- ٥ يقدم حلولاً لمشكلة التلوث.
- ٦ يقدم صوراً لتوعية الآخرين من أخطار التلوث.
- ٧ يجدد أسباب تلوث البيئة.
- ٨ يستشعر أهمية البيئة النظيفة.

لقد خلق الله الكون في أدق وأحسن نظام، ومَنَّ على الإنسان بطبيعة ساحرة حافلة بالآئه وخيراته؛ لينعم فيها الإنسان بما أفاء الله عليه منها، ولكن امتدت يد التلوث؛ لتدمر جمال الطبيعة، فهل من سبيل للحفاظ على البيئة؟

عرض الموضوع



(١) مفهوم البيئة: البيئة «هي مجموع العناصر الطبيعية والاصطناعية التي تحيط بالإنسان والحيوان والنبات»، والتي تؤثر في الكائن الحي ويتأثر بها؛ فالهواء الذي يتنفسه الإنسان، والماء الذي يشربه، والأرض التي يسكنها ويزرعها، وكل ما يحيط بالإنسان من كائنات حية وجمادات - تلك هي عناصر البيئة التي يعيش فيها الإنسان، وأي تغير يطرأ على عناصر البيئة يسبب ضرراً للصحة الإنسانية وللكائنات الحية ويعد تلوثاً للبيئة.

(٢) العناصر الأساسية لدورة الحياة

وتتكون دورة الحياة من أربعة عناصر أساسية هي:

(١) ضوء الشمس - ومنه يتولد الماء و«الأكسجين، وثنائي أكسيد الكربون»، وبعض المركبات الغذائية التي يحتاجها النبات للنمو.

(٢) النباتات البرية أو المائية والتي تحوّل عن طريق عملية التمثيل الضوئي ثاني أكسيد الكربون، والماء إلى كربوهيدرات، تحتاجها النباتات وبعض الكائنات الحية في النظام البيئي ولذلك تعد النباتات من الكائنات المنتجة.

(٣) المُسْتَهْلِك الذي يعتمد على المنتج^(١) ونعني به الحيوانات آكلة الأعشاب، مثل: البقر، والماعز، وهي مُسْتَهْلِك أوّلِيّ لهذه النبات؛ لأنها تتغذى عليه بصفة رئيسة، وكذلك الحيوانات آكلة اللحوم وهي مُسْتَهْلِك ثانوي؛ لأنها تأكل الحيوانات آكلة الشعب.

(٤) المُحْلِل: وهي كائنات حية، مثل: البكتيريا، والفطريات، والحشرات؛ وهي تحلل المنتجات الميتة إلى عناصرها الكيميائية، وتعيدها للنظام البيئي؛ ليتم إعادة استخدامها مرة ثانية. مقدمة:

(١) المنهج: النبات

أسباب التلوث

ومن الجدير بالذكر أن الحياة المدينة أصبحت عائقًا لدورة الحياة آنفة الذكر؛ بما يقوم به الإنسان من صناعة للمواد السامة التي تتسبب في تلوث البيئة، ويرتد أثرها الضار على الإنسانية، وتنحصر الأسباب الأساسية للتلوث في الأمور التالية:

- * تكدس السكان في المدن الكبرى وعدم القدرة على تلبية احتياجات هذا التضخم الهائل من السكان.
- * سوء استخدام الموارد.
- * الزيادة في استخدام التقنية التي تولد تلوثًا كبيرًا.

أنواع التلوث

وللتلوث أنواع عديدة نذكر منها:

تلوث الهواء: ويعد هذا النوع الأكثر انتشارًا، وينتج هذا النوع بسبب عوادم السيارات، والأتربة، وحبوب اللقاح، وغبار القطن، وأتربة الأسمت، والمبيدات الحشرية، وكذلك الإشعاعات الذرية الطبيعية الصناعية، بالإضافة إلى التلوث الإلكتروني الناتج من استخدام الأجهزة الكهربائية، ابتداء من الجرس الكهربائي، والمذياع، والتلفاز، وانتهاءً بالأقمار الصناعية؛ مما يؤثر على الخلايا العصبية للمخ البشري، وتسبب في حالات عدم الاتزان، والصداع المزمن، وغيرها من الأعراض.

تلوث الماء: ويعد هذا النوع من التلوث هو الأشد خطراً على الحياة؛ لأن الماء يشغل أكبر حيز في الغلاف الجوي؛ إذا تبلغ مساحة المسطح المائي (٨, ٧٠٪) من مساحة الكرة الأرضية.

(١) تلوث التربة: ومن الأسباب الرئيسة لهذا النوع من التلوث:

- * استخدام المياه غير الصالحة، واستخدام المبيدات الكيميائية.
- * استخدام الأسمدة غير العضوية التي يصنعها الإنسان من مركبات كيميائية؛ بغرض زيادة الإنتاج.

(٣) جهود مكافحة التلوث

ولقد انتبه العالم في الفطرة الأخيرة إلى هذه المشكلة، فقامت العديد من الدول بسن القوانين التي تساعد على نقاء البيئة، ووضع الخطط؛ بغية الحد من التلوث؛ فعملت على الحد من استخدام المركبات الخاصة، وشجعت على استخدام وسائل النقل الجماعي، كما قامت بعض الدول بحظر استخدام المبيدات الحشرية شديدة الخطر، وأوجدت بدائل أقل خطراً لتحل محلها، كما فرضت الغرامات على الشركات المسببة للتلوث، وقد أصدرت الكثير من النشرات؛ وألفت العديد من المؤلفات التي تلقي التبعة على الصناعة.

(٤) الحل الأمثل على المستوى المحلي

إننا في حاجة ملحة إلى أن المدن على نحو صحي نظيف، مع إشاعة الوعي البيئي لدى أبنائنا ومواطنينا؛ وسن القوانين التي تقاوم التلوث بكل أشكاله في البيت، والشارع، والنيل، والبحر، والجو.

وينبغي علينا مواجهة هذا المشكلة بما هو جديد من الفكر والتخطيط والعمل على المستويين: المحلي والعالمي، فلن نستطيع الحد من هذه المشكلة إن لم تتضافر جهود العالم أجمع من محاربة هذا الخطر الدائم.



أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١. ما اسم العملية التي يقوم بها النبات الأخضر لتكوين المواد النشوية والسكرية؟ وما الذي يجب توافره لحدوث هذه العملية؟
٢. لِمَ تعد الحيوانات آكله العشب مستهلكاً أولياً للنباتات؟
٣. ما مصادر تلوث البيئة؟ وما أنواع التلوث؟
٤. لم يعد تلوث الماء أشد خطراً من أنواع التلوث الأخرى؟
٥. اذكر الجهود العالمية لمقاومة التلوث البيئي؟
٦. ما دورك في مكافحة التلوث؟
٧. ماذا يحدث لو أهمل العالم مشكلة التلوث ولم يقيم بمقاومتها؟
٨. اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي:-
 (أ) يعد هذا الموضوع من قبيل الموضوعات: (الأدبية - الاجتماعية - العلمية)
 (ب) يعتمد هذا الموضوع على: (الخيال - الآراء - الحقائق)
 (ج) تعد النباتات البرية أو المائية من الكائنات: (المستهلكة - المنتجة)
 (د) الحيوانات آكله اللحوم مستهلك: (ثانوي - أولي)
 (هـ) نوع الصورة في قولنا: (امتدت يد التلوث لتدمر هذا السحر): (تشبيهة - استعارة مكنية - استعارة تصريحية)
 (و) نوع الاستفهام في قوله: (فهل من سبيل للحفاظ على البيئة): (حقيقي - مجازي)

ثانياً: هات مرادف الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي:

١. الهواء الذي يتنفسه الإنسان أصبح ملوثاً.
٢. أصبحت الحياة المدينة عائقاً يعيق دورة الحياة.
٣. إنَّ الدول المتحضرة شعوبها تُسن القوانين لمكافحة التلوث.

ثالثاً: هات من الموضوع السابق كلمة واحدة لكل معنى من المعاني الآتية:

١. مادة عضوية تتكون من وهيدروجين وأكسجين ()
٢. المسؤولية الملقاة على عاتق فرد أو جماعة ()
٣. التكنولوجيا أو الأسلوب لإنجاز عمل أو بحث علمي أو نحو ذلك ()
٤. طائفة من اللازهريات منها ما يأكل وما هو سام. ()

رابعاً: اذكر ضد الكلمات التي تحتها خط في العبارات الآتية:

- (أ) تنحصر الأسباب الأساسية للتلوث في أمور عديدة.
- (ب) وضعت الخطط بُغية القضاء على التلوث.
- (ج) أعاقت الحياة المدينة دورة الحياة إعاقة بالغة.

خامساً: صوب ما تراه خطأً في الأمثال التالية:

- (أ) التكدث السكاني في المدن الكبرى يحول دون تلبية احتياجات هذا التضخيم الهائل من السكان.
- (ب) الدول المتحضرة شعوبها تُسن القوانين كماكافحة التلوث.
- (ج) تلوث الهواء يُعد الأكثر انتشاراً.
- (د) لا بد من العمل على المستويين: المحلي والعالمي.

سادساً: نشاط لغوي

ورد في الموضوع السابق: (الحياة المدينة أصبحت عائقاً يعيق دورة الحياة أنفة الذكر) وقد جاء في لسان العرب: فعلت الشيء أنفاً، أى: في أول وقت يقرب مني. وكلمة أنفاً: جاءت في كلام العرب ظرف زمان، وليست مشتقة من الفعل (أَنَفَ)، الذي يعني: استنكف وتنزه، واسم الفاعل منه: أنف، وهذا الاستخدام (أنفَ الذكر) غير صواب، والصواب أن نقول: أنفاً.

قال تعالى: ﴿مَاذَا قَالَهُ إِذَا﴾^(١) فكلمة أنفان في الآية الكريمة منصوب على الظرفية، أو على الحال، ومعناها: ماذا قال الآن أو الساعة، ولم تُستعمل صفة. وعلى ذلك يلحن من يقول: (الكلام الأنفَ الذكر) لأنه يكون بذلك قد جعل كلمة (الأنف) صفة لا ظرفاً. والصواب: الكلام المذكور أنفاً

(١) سورة محمد. الآية: ١٦

سابعاً: ضع علامة الصوب (✓) قرين كل عبارة تؤدي إلى الحفاظ على نقاء البيئة فيما يأتي:

١. استخدام الغاز الطبيعي في المصانع والمنازل ()
٢. استخدام السولار بديلاً عن البنزين للمركبات المختلفة. ()
٣. إطفاء أنوار المنزل والأجهزة الكهربائية ()
٤. استخدام الأسمدة العضوية وعدم استخدام الأسمدة غير العضوية ()
٥. استخدام مياه الصرف الصحي في زراعة الأشجار ()
٦. حمل الخضراوات في الحقائب بدلاً عن الأكياس البلاستيكية ()

ثامناً: إلام تشير الآية الآتية؟ وما علاقتها بالموضوع السابق؟

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَسُفِّهُم مِّنْ مَّيْمِنٍ عَلَى بَطْنِهِمْ وَفُسِّهُم مِّنْ يَمِينٍ عَلَى رِجْلَيْهِمْ وَفُسِّهُم مِّنْ يَمِينٍ عَلَى رِجْلَيْهِمْ وَفُسِّهُم مِّنْ يَمِينٍ عَلَى رِجْلَيْهِمْ وَفُسِّهُم مِّنْ يَمِينٍ عَلَى رِجْلَيْهِمْ﴾ (١)

تاسعاً: عرف المصطلحات الآتية، مستعيناً بمكتبة المعهد، أو بشبكة المعلومات الدولية:

- (التمثيل الضوئي - البكتريا - الكربوهيدرات - المركبات العضوية - ثاني أكسيد الكربون - الأوكسجين)

عاشراً: اكتب بحثاً موجزاً عن الظواهر الآتية:

١. ظاهرة الاحتباس الحراري.
٢. ظاهرة المد والجزر.
٣. ظاهرة اتساع ثقب الأوزون.

(١) سورة النور. الآية: ٤٥

النصيحة



أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادراً على أن:

- ١ يقرأ الدرس قراءةً صحيحةً، مراعيًا جودة النطق، وصحة الضبط وتمثيل المعنى.
- ٢ يفهم المقروء فهماً صحيحاً.
- ٣ يعبرُ عمّا فهمه بأسلوب فصيح.
- ٤ يميّزُ بين الفكرة العامة والأفكار الجزئية.
- ٥ يُكوّن أحكاماً نقدية لكل ما يقرأ.
- ٦ يقدم حلولاً لمشكلة التلوث.
- ٧ يثري قاموسه اللغوي بالجديد من الألفاظ والتراكيب.
- ٨ يلتزمُ بأداب الإسلام في تعاملاته.
- ٩ يستشعر قيمة النصيحة في المجتمع المسلم.

من حق المسلم على أخيه المسلم أن ينصحه؛ فالنصيحة دعامة من دعائم الإسلام قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعَىٰ إِلَىٰ الْإِنسَانِ لِحُبِّهِ خَشَمٌ ۖ لَا يُزِينُ ۚ نَمُوًا وَتَنبَهُوا لِضَلَالِكُمْ فَاَصْحَابُهَا كَصُمُرُ ﴿١﴾

(١) النصيحة كل الدين:

لو فطن الناس إلى ما في الدين الإسلامي من خير وسعادة، وتنبهوا إلى ما تشتمل عليه تعاليمه من رشاد وحكمة، وأثروا إخلاصهم لأنفسهم على تعصبهم لأرائهم وموروثاتهم؛ وأنصفوا هذا الدين حق إنصاف - لبادروا جميعاً إلى اعتناق مبادئه، والانضواء تحت لوائه، والاعتصام بحصنه الحصين، للاستظلال برأيته، والاستمسك بحبله المتين.

وقد أخرج مسلم في صحيحة: عن تميم الداي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [الدين النصيحة قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم]. فهذا مبتدأ التنصيح، الذي يُنادي به الناصح الأعمم صلى الله عليه وسلم ويعتبره كل الدين، فلو أن الناس عمّموه فيما بينهم، واتبعوا هديته في كل أمورهم، لسعد حال الإنسانية، وعاشت أمنة مطمئنة، ولتجنبت كثيراً من المشكلات والشُرور التي هي في الغالب ليست إلا نتيجة لترك التنصيح ولشيوع سوء الظن، وانتشار فقدان الثقة بين الأفراد والجماعات.

(٢) تعريف النصيحة:

النصيحة هي: تحري فعل أو قول فيه صلاح صاحبه، وهي في كلام العرب مأخوذة من قولهم: نصح الرجل ثوبه: إذا خاطه، فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له بما يسده من خلل الثوب أو مأخوذ من قولهم: نصحت العسل إذا صفيته من الشمع، فشبهوا تخليص القول من الغش بتخليص العسل من الخلط. وإذا عرفنا ذلك أدركنا مقدار ما تنطوي عليه هذه الوصيعة النبوية الكريمة من شمولٍ لتعاليم الإسلام، وتناول لمبادئه الرشيدة.

(١) سورة العصر. الآيات: ١: ٣

(٣) لمن تجب النصيحة؟

ينتقل بنا الحديث الشريف بعد تقرير هذه الحكمة الاجتماعية السامية إلى بيان من تجب لهم النصيحة.

فيذكر أولاً: أنها واجبة لله تعالى، ومعناها الإخلاص لله - سبحانه وتعالى - في جميع الأمور؛ وذلك مصروف إلى الإيمان به؛ ونفي الشرك عنه، وترك الإلحاد في صفاته؛ ووصفه بصفات الكمال والجلال، وتنزيهه عن جميع النقائص، والقيام بطاعته، واجتناب معصيته، والحب فيه، والبغض فيه، والاعتراف بنعمته، وشكره عليهم...

ويذكر ثانياً: أنها واجبة لكتابه - سبحانه وتعالى - ومعناها الإيمان بأنه كلام الله تعالى، ولا يُشبهه شيء من كلام الخلق، ولا يقدر على مثله أحد منهم، ثم تعظيمه، وتلاوته، وإقامة حروفه عند التلاوة؛ والذب عنه لتأويل المحرفين وتعرض الطاعنين، والوقوف مع أحكامه، وتفهم علومه وأمثاله، والاعتبار بمواعظه، والتفكير في عجائبه...

ويذكر ثالثاً: أنها واجبة للرسول ﷺ ومعناها: تصديقه على الرسالة، والإيمان بجميع ما جاء به؛ وطاعته في أمره ونهيه، ونصرته حياً وميتاً؛ ونشر شريعته، والتخلف بالأخلاقه، والتأدب بأدابه، ومحبة أهل بيته وأصحابه، ومجانبة من ابتدع سنته...

ويذكر رابعاً: أنها واجبة لأئمة المسلمين: والمراد بهم ولاة الأمر، ممن يقومون بأمر المسلمين، ومعنى النصيحة لهم؛ معاونتهم على الحق وطاعتهم فيه، وأمرهم به، وإعلامهم بها غفلوا عنه ولم يبلغهم من حقوق رعيتهم؛ وترك الخروج عليهم؛ وتألف قلوب الناس لطاعتهم، والصلاة خلفهم؛ وعدم تغييرهم الكاذب عليهم؛ والدعاء لهم بالتوفيق والصلاح.

ويذكر خامساً: أنها واجبة لعامة المسلمين، ومعناها: إرشادهم لمصالحهم في دنياهم وآخرتهم، وكف الأذى عنهم، وتعليمهم ما يجهلون من أمور دينهم، وإعانتهم عليه بالقول والفعل، وستر عوراتهم، وسد خللاتهم، ودفع المضار عنهم، وجلب المنافع لهم، وتحويلهم بالموعظة الحسنة: وترك غشهم وحسدكم، وحب الخير لهم كما يحبه لنفسه.

فيا ليت شعري كيف يكون حال الإنسانية لو إنها أخذت بهذا المبدأ، وتعاونت عليه واتبعت طريقه؟!

(٤) آداب النصيحة:

وللنصيحة آداب نوجزها فيها يأتي:

١. أن تكون خالصة لوجه الله - تعالى -، دون رياء، أو سمعة، أو تحقيق غرض دنيوي.
٢. عدم النصح بناء على شهبة أو ظن، فالمسلم يحسن الظن بإخوانه، ولا يأخذهم بالشبهة.
٣. البعد عن التجريح والتأنيب، وإيذاء المشاعر وعدم التشهير، والحرص على الستر. قال الإمام الشافعي: من وعظ أخاه سرًّا فقد نصحه وزانه، ومن وعظ أخاه علانية فقد فضحه وخانه^(١)
٤. عدم التكبر في قبول النصيحة، فقد قيل: تَقَبَّلْ النصيحة بأي وجه، وأدِّها على أحسن وجه.

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (٩/١٤٠)

معناها	الكلمة	الرقم
سند وركيزة، والجمع دعائم ودعامات	دعامة	١
عَلِمَ وَتَبَيَّنَ	فَطَّنَ	٢
تَقَصَّى	تَحَرَّى	٣
العدول عن الحق	الإلحاد	٤
الدَّفَاع عنه	الدَّب عنه	٥
المزورون الصارفون للكلام عن مواضعه	المحرفون	٦
المعترضون الدامون	الطاعنون	٧
خصالهم السيئة	خلاتهم	٨
تعهدهم والاعتناء بهم	تحولهم	٩
التظاهر بخلاف ما في الباطن	الرياء	١٠
ليتنى أعلم	يا ليت شعري	١١

تدريبات متنوعة

أولاً: أجب عما يأتي:

١. اقترح عنواناً آخر لهذا الموضوع.
٢. اذكر تعريف النصيحة.
٣. للنصيحة آداب، اذكرها إجمالاً.
٤. اذكر معنى كل مما يأتي:
(أ) النصيحة لله تعالى.
(ب) النصيحة لكتاب الله.
(ج) النصيحة لرسول الله ﷺ.
(د) النصيحة لأئمة المسلمين.
(هـ) النصيحة لعامة المسلمين.

ثانياً: احصر الكلمات التي لم تتعرف على معانيها، وابحث عنها في المعاجم.

ثالثاً: في كل جملة مما يأتي صورة بلاغية، وضحها، وبين أثرها في المعنى.

(أ) (الدين النصيحة).

(ب) يقال: نصحت العسل.

(ج) يقال: نصح الرجل ثوبه.

رابعاً: ابحث عن الأحاديث النبوية التالية، ثم أكملها، وبين أثرها في النصيحة.

(أ) روى الترمذى في جامعه: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: أن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذ على يديه..... قال الترمذى حديث حسن صحيح.

(ب) وقال ﷺ: حق المسلم ست، قيل ما هي يا رسول الله؟ قال: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا.....، وإذا.....، وإذا.....، وإذا.....، وإذا.....
رواه مسلم.

(ج) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: [إن الله يرض لكم ثلاثاً أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن.....] رواه مسلم.

خامساً: ماذا يحدث لو:

(أ) ترك المسلم النصيحة لله ولرسوله.

(ب) أخذ الناس بمبدأ التناصح.

(ج) طلب أحد النصيحة من المسلم، ولم ينصح له.

(د) ترك المسلم النصيحة خوفاً على نفسه.

سادساً: اشرح الآيات الآتية، موضحاً ما اشتملت عليه من آداب النصيحة.

قال الإمام الشافعي:

تعمدني بنصحك في امفرادي * وجنبني النصيحة في الجماعة
فإن النصح بين الناس نوع * من التوبيخ لا أرضى استماعه
وإن خالفتني وعصيت قولي * فلا تجزع إذا لم تُعط طاعة

سابعاً: كيف تكشف في معجمك عن معاني الكلمات التي تحتها خط في العبارات الآتية.

(أ) تألّف الرجل قلب صاحب.

(ب) ترسّمتُ خطأ محمدٍ.

(ج) أراد الحاسدُ التسهيري.

(د) اعتصم المؤمنُ بحبلِ الله.

ثانِيًا:
فن الإنشاء

الموضوع الأول : الإنشاء



أهداف الدرس



بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- ١ يحدد مراحل الإنشاء.
- ٢ يقارن بين أقسام الإنشاء.
- ٣ يستخرج مراحل الإنشاء من خلال موضوع تعبيرى مقدم له.
- ٤ يعدد وسائل تنمية الملكة الإنشائية.

تذكر أن:

فن الإنشاء له أثر واضح في تأدية الأغراض، والإعراب عما يدور في الذهن، والحفاظ على العلوم والمعارف بتدوينها واستفادة الأجيال المتعاقبة منها، كما أنه يُوسِّع وَيُعَمِّق أفكار المتعلمين، وَيَعَوِّدُهُمْ على التفكير المنطقي، وترتيب أفكارهم، وعرضها في أسلوب أدبي رفيع. وقد عرَّفَ الإنشاء بأنه: العلم الذي يُعرَفُ به كيفية جمع المعاني، والتأليف بينها، وتنسيقها، والتعبير عنها بعبارات بليغة.

(٢) الإنشاء يمر بمراحل ثلاث:

- (أ) مرحلة التفكير، أي: إعمال الفكر في التعرف على الموضوع، وما يتفرع عنه من أفكار جزئية معرفة واعية، تتسم بالشمول، والتنسيق، والتهديب، والترتيب المنطقي.
- (ب) مرحلة الصياغة أو الكتابة: وفيها يتم التزاج بين المعاني والألفاظ؛ وذلك عن طريق انتقاء الألفاظ المعبّرة عن معانيها، ونظّمها في جمل وأساليب بليغة، وفقرات متآخية دلاليًا. وموضوع الإنشاء يتكون عادة من:
- مقامة الموضوع: وفيها يُذكر التعريف بالموضوع، والهدف منه.
 - صلب الموضوع: وفيه يكون الحديث عن كل فكرة من الأفكار الجزئية، التي يتكون من مجموعها الموضوع.
 - الخاتمة: وفيها يتم تلخيص الموضوع، وتقديم المقترحات والتوصيات.
- (ج) مرحلة الانتقاء والتصويبات: وفيها يتم ترداد النظر فيما كُتِبَ، وحذف ما ينبغي حذفه، وإصلاح ما يتعين إصلاحه، وتحرير المعاني تحريرًا دقيقًا.

(٣) الإنشاء ينقسم باعتبارات مختلفة إلى أقسام متعددة:

- (١) التقسيم الأول باعتبار الوسيلة التي يؤدي من خلالها إلى قسمين:
- الأول: الإنشاء الشفهي، ووسيلته اللسان، ومن أنواعه: المحادثة، والمناظرة، والخطابة، والمحاضرة ...

الثاني: الإنشاء التحريري، ووسيلته القلم، ومن أنواعه المقال بأنواعه، والمراسلات...
(ب) التقسيم الثاني باعتبار الغرض إلى قسمين:

الأول الإنشاء الوظيفي: فهو ذلك النوع من التعبير الذي يحتاج إليه الإنسان في مختلف مواقف الحياة العلمية، والعملية، والاجتماعية، مثل: كتابة الرسائل، والسير، والمحاضرات...

الثاني الإنشاء الإبداعي: فهو ذلك النوع الذي يُعبّر عن المشاعر، والأحاسيس، والخواطر النفسية بأسلوب أدبي مشوق ومثير، مثل: كتابة الشعر، والتراجم، والقصص الأدبي، والمقال الأدبي...

وهذه التقاسيم الأربعة متداخل بعضها في بعض، ولكنها تمتاز باعتبارات معينة؛ فمثلاً: الإنشاء الحوارية إذا كانت وسيلته اللسان فهو شفهي، وإذا كانت وسيلته القلم فهو تحريري، وإذا كان الغرض منه تأدية فكرة معينة فهو وظيفي، وإذا كان الغرض منه المتعة الأدبية ونقل الأحاسيس والمشاعر فهو إبداعي.

(٤) الملكة الإنشائية تُنمى بوسائل عدة، منها:

(أ) السماع الجيد لأصوات اللغة، وألفاظها، وأساليبها من المجيدين؛ رغبة في تجنب الأداءات المعيبة.

(ب) مطالعة النصوص الفصيحة وحفظها، ينمي الثروة اللغوية.

(ج) الفهم الدقيق لمدلولات الألفاظ في سياقها، وعلاقة الجمل بعضها ببعض، وعلاقة الفقرة بالغرض العام للموضوع.

(د) حل الشعر وعقد النثر، أي: تصوير الشعر نثراً، والنثر نظماً.

(هـ) التمرن على التعبير في أنواع الإنشاء المتنوعة؛ ليسهل تناولها عند إرادتها. وفيما يلي بيان لمفهوم الإنشاء الشفهي، وأنواعه.

الإنشاء الشفهي

وهو ذلك النوع الذي يُعبّر عما يدور في الذهن من أفكار عن طريق الأصوات اللغوية، ووسيلته اللسان^(١) وهو نوعان:

الأول: الإنشاء الشفهي المباشر، وهو الذي يجري بين المتكلم والمخاطب مواجهة.

الثاني: الإنشاء الشفهي غير المباشر، وهو الذي يجري بين المتكلم والمخاطب عبر وسائل الاتصال.

(١) ينظر الإنشاء للصف الأول الثانوي فنية شاف عن الإنشاء الشفهي.

ويُعَدُّ التعبير الشفهي المباشر بين المتكلم والمخاطب هو الشكل الأول من أشكال الاتصال الإنساني، وظل هذا الشكل أكثر الوسائل المستخدمة شيوعاً عبر التاريخ، بل ظل وسيلة أساسية ذات أثر فعّال لإعطاء التعليمات، والحث على العمل، كما كان أكثر تأثراً لإحداث التغيير في المواقف بجانب الإنشاء الكتابي.

ولا يزال الاتصال الشفهي المباشر يحدث أثراً قد لا تستطيع الأجهزة الإعلامية الأخرى أن تقوم بهذا؛ ولا سيما في المناسبات العامة والأحداث المثيرة؛ لأن المتحدث يستطيع أن يتجاوب مع مستمعيه، حينما يستجيبون له، كما يستطيع أن يؤثر فيهم بصوته، ومظهره العام، وإشاراته، وتلويحاته.

ويضاف إلى ذلك أن المستمعين يؤثر بعضهم في البعض الآخر بما يصدر عنهم من انفعالات ظاهرة أو إشارات أو تعليقات، ويسرى هذا التأثير في جميع صفوفهم بفعل المحاكاة والتقليد والمشاركة فيما هو جارٍ^(١).

وكذلك أدت وسائل الاتصال الشفهي غير المباشر كـ (التلفاز)، و(الإذاعة)، ووسائل الاتصال عبر الشبكة الدولية دوراً مهماً لا يقل أهمية عن وسائل الاتصال المباشرة.

وفيما يلي بيان لأهم وأبرز وسائل التعبير الشفهي المباشر وغير المباشر:

الموضوع الأول: الإنشاء الحواري

وهو ذلك النوع الذي يتم فيه تبادل الحديث بين شخصين أو أكثر حول موضوع معين.

ومما يراعى في هذا النوع من الإنشاء:

(أ) استخدام اللغة العربية الفصحى.

(ب) تحديد الموضوع والهدف منه.

(ج) الالتزام بالوحدة الموضوعية للحوار.

(د) الإنصات إلى الآراء المطروحة بعناية واهتمام.

(هـ) الهدوء وعدم الانفعالات الممقوتة.

(و) الأخذ بالرأي الراجح في أدلته وأهدافه.

(١) الإعلام الإسلامي للدكتور محيي الدين عبد الحلیم ص ٥١، ٥٢ (بتصرف).

ومن النماذج :

حوار حول السنة النبوية^(١)

بدأ المعلم مع قائلًا: موضوع حوارنا اليوم هو: السنة النبوية، الذي وقع عليه اختيارنا في لقاء سابق.

فعلى كل مجموعة من المجموعات التي شكَّلت للبحث في هذا الأمر أن تعرض ما لديها من معلومات، وعلينا أن ندون ما لدينا من ملاحظات؛ لناقشها ونتحاور فيها بعد الانتهاء من عرض المجموعات.

وبدأ محمد الحواري بقوله: رأيت مجموعتي أن تتحدث عن مفهوم السنة، وتوصلت إلى أن السنة هي: ما أضيف إلى رسول الله ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير.

فما قاله الرسول ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءَ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءَ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا»^(٢)

ومما فعله الرسول ﷺ أنه كان «يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامَ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا»^(٣)

ومما أقره النبي ﷺ قول أنس: «كُنَّا نُصَلِّي عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ، فَقِيلَ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّاهُمَا؟ قَالَ: كَانَ يَرَانَا نُصَلِّيهِمَا فَلَمْ يَأْمُرْنَا، وَلَمْ يَنْهَنَا»^(٤)

قال عمر: رأيت مجموعتي أن تسوق الأدلة التي تثبت أن السنة النبوية هي المصدر الثاني للدين بعد القرآن الكريم، وتوصلت إلى أدلة كثيرة، منها:

(١) ما أمرنا به الله سبحانه وتعالى من طاعة رسول ﷺ بعد طاعته، ومن رد الأمر المتنازع فيه لله ورسوله، فقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا الْأَمْرَ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهٗ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ السَّلَامَ﴾^(٥)

(١) ينظر الشبهات الثلاثون المثارة لإنكار السنة النبوية لأستاذنا الدكتور عبد العظيم الطعني.

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

(٤) رَوَاهُ مُسْلِمٌ

(٥) سورة النساء. الآية: ٥٩

(٢) ما أمرنا به الله من امتثال ما ورد عن الرسول ﷺ من أمر أو نهي، فقال:

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(١)

(٣) وما أمرنا به المولى سبحانه وتعالى من الامتثال لأوامره وأوامر رسوله، ولا يكون لنا الخيرة في ذلك، فقال الله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾^(٢)

قال خالد: إن الأدلة التي ساقها عمر ومجموعته تثبت أن السنة النبوية هي الأصل الثان للدين بعد القرآن الكريم، وأنه لا يمكن الاستغناء عنها في فهم أمور الدين، ومن هذا المبدأ انطلقت مجموعتي في التصدي والرد على الادعاء الذي يقول: إن القرآن الكريم يغني عن السنة النبوية مستدلين على ذلك بقوله تعال: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٣) وتوصلنا إلى أن المراد من كلمة «الكتاب» الواردة في الآية هو: اللوح المحفوظ؛ ذلك الكتاب الذي أحصى الله فيه ما كان، وما هو كائن، وما سيكون أبد الأبدين، وعليه فلا دليل في الآية على أن القرآن الكريم يغني عن السنة النبوية.

وأيضاً لا تصلح أن تكون الآية دليلاً لهم إن كان المقصود بكلمة «الكتاب» القرآن الكريم؛ لأن القرآن الكريم أتى بالدلالات الكلية على أصول الدين، وهذا معنى احتوائه على كل شيء، وجاءت السنة النبوية شارحة، وموضحة، ومبينة، ومشرعة... فمثلاً لو نظرنا إلى القرآن الكريم؛ لوجدناه أمرنا بالصلاة على وجه العموم.

(١) سورة الحشر. الآية: ٧

(٢) سورة الأحزاب: الآية: ٣٦

(٣) سورة الأنعم. الآية: ٣٨

وجاءت السنة النبويه مبينه: أركان الصلاة، وواجباتها، وسننها، وشروطها، وعدد ركعات الفرض الواحد، وإفراد الركوع، وتثنيه السجود، وكيفيه كل منهما، والصلوات المفروضه، والمسنونه، والمندوبه، وكيفيه القراءة فيها، والدخول فيها، والخروج منها، فكل هذا طريق معرفته السنة النبويه، وكذلك أحكام الصوم والزكاة والحج...

قال سعيد: أما أعضاء مجموعتي فدار الحوار الآتي:

قال علي: نريد أن نبحت عن الحديث الذي ورد فيه النهي عن كتابة الحديث النبوي وجمعه وتدوينه في صحف خاصه، وهو قوله ﷺ: «لَا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ»

قال نور: هذا حديث صحيح رواه الإمام مسلم بسنده عن أبي سعيد الخدري.

قال علي: يا نور، كيف توفق بين هذا الحديث وما قام به الإمامان: البخاري ومسلم وغيرهما من تدوين للسنة في كتب خاصة؟

قال نور: إن حديث المنع لم يكن هو الوحيد في مسألة كتابة الحديث النبوي وروايته وجمعه وتدوينه، فقد وردت أحاديث أخرى أذن فيها النبي ﷺ براوية الأحاديث عنه وتدوينها وكتابتها، وقمت أنا ومصعب وأحمد بتتبع هذه الأحاديث في مصادرهما فوجدناها كثيرة، منها:

(١) ما رواه أبو داود والحاكم وغيرهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ أَشْيَاءَ، أَفَأَكْتُبُهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا؟ قَالَ «نَعَمْ»، فَإِنِّي لَا أَقُولُ فِيهِمَا إِلَّا حَقًّا»

(٢) ما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: «لَمْ يَكُنْ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا مِنِّي إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَتَبَ وَلَمْ أَكْتُبْ»

(٣) ما رواه الشيخان «البخاري ومسلم» «أن رجلاً من أهل اليمن اسمه أبو شاه سمع خطبة النبي ﷺ في عام الفتح، وكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب فطلب من النبي ﷺ أن يكتب له شيئاً ما قال، فقال ﷺ: «اكتبوا لأبي شاه»

قال إسماعيل: إن مجموعتي عملت على التوفيق بين حديث النهي وأحاديث الإذن، وتوصلت إلى أن النهي كان أولاً، وأن السبب فيه كان خشية اختلاط الحديث بالقرآن الكريم؛ لأن الأمية كانت منتشرة؛ ولكي تتوفر عناية المسلمين بالقرآن الكريم أولاً؛ لأنه الأصل، ولما حصل التمييز الكامل بين أسلوب القرآن الكريم الحديث النبوي ارتفع

الحظر؛ فأذن الرسول صلى الله عليه وسلم برواية أحاديثه وكتابتها، وخير دليل على ذلك ما رواه البخاري في صحيحه أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه سئل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ما أعلمه إلا فلهما يعطيه الله رجلاً في القرآن، وما في هذه الصحيفة، قلت: وما في الصحيفة؟ قال: «العقل، وفكك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر»

فما في هذه الصحيفة يدل دلالة قاطعة على أن أحاديث الإذن نسخت حديث المنع؛ لأنه لو كان حديث النهي عن كتابة الحديث هو الناسخ لأحاديث الإذن ما ساغ للإمام علي رضي الله عنه أن يحتفظ بتلك الصحيفة التي كان يسميها: «الصادقة»؛ لأن احتفاظه بها يكون حينئذ معصية لنهي الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا لا يصح صدوره عن أي صحابي.

قال إبراهيم: إن مجموعتي عملت على جمع الأحاديث النبوية التي حدث فيها النهي أولاً والإذن ثانياً، ومن ذلك:

- ١- نهي الرسول صلى الله عليه وسلم عن زيارة القبور أولاً ثم عاد فأذن فيها ثانياً للعبادة.
 - ٢- نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ادخار لحوم الأضاحي أولاً ثم عاد فأذن بادخارها ثانياً.
- وأخذ المعلم والطلاب يخللون ما تم عرضه من معلومات ويبدون الآراء والملاحظات:
- فقال مأمون: إن ما مآلته مجموعه «محمد» عن بيان مفهوم السنه وتأييده بالتمثيل جاء مفيداً؛ ولكن كنا نريد مزيداً من الإيضاح.
- قال المعلم: عليك يا مأمون أن تقوم بإعداد هذا الإيضاح على الصورة التي تراها، وتقدمه لنا في اللقاء القادم.

قال مروان معلماً على ما قالته مجموعة عمر: إن ما قامت به المجموعة من سرد للأدلة التي تثبت أن السنه النبوية هي المصدر الثاني للدين بعد القرآن الكريم جاء مفيداً، ومما زاد الأمر فائدة استخدام الأسلوب التمهيدي أو التقديمي قبل ذكر الدليل، وهذه طريقة تعين على فهم الدليل عند وروده، ومما يؤخذ على هذه المجموعة إهمالها الأدلة العقلية.

قال المعلم: هذا نقد بناء؛ لذا ينبغي على كل مجموعة أن تقوم بعمل بحث استمرائي للأدلة النقلية وما يعن لها من الأدلة العقلية؛ لنقدم أفضل الأبحاث في المنتدى الثقافي عن حججه السنه النبويه الذي سيعقد على مستوى المنطقة الأزهرية.

قال مصطفى: إن ما قامت به مجموعة عمر من ذكر الأدلة، وتناول ما يحتمله الدليل بالشرح، والتوضيح، والاستدلال، والتمثيل يزيد الأمر وضوحًا، ويمنح المتلقي ثقة في قبوله، ومما يؤخذ على هذه المجموعة الإجمال في ذكر بعض الأدلة، كما استخدمها مصطلح ((الصيام، والزكاة، والحج)) كدليل دون توضيح، وإهمال التمثيل للجانب التشريعي الخاص بالسنة النبوية.

قال المعلم: نأمل يا مصطفى أن تقوم بعمل تقرير عن ملاحظاتك القيمة؛ ليتم عرضه في إذاعة المعهد غدًا.

قال عبد الله: إن ما ذكرته مجموعة ((سعيد)) جاء رائعًا، لأنها قدمت لنا حوارًا يتسم بالبحث العلمي الجاد الذي يتتبع الأدلة في مظانها، ويتناولها بالشرح والتوضيح.

قال عمر: إن أسلوب مجموعة إسماعيل جاء وافيًا؛ لأنه يوازن مرة، ويقارن أخرى بين الأدلة، ويستشهد على ما يقول بالنقل والعقل.

قال عادل: إن أسلوب مجموعة إبراهيم جاء موفقًا؛ لأنه أسلوب استدلاي يقوم على جمع ما يناظر الموضوع المتحدث فيه؛ ليزداد الأمر وضوحًا، وهو يستخدم الأسلوب التعليلي كما ذكر في حديث القبور.

ومما يؤخذ على أسلوب هذه المجموعة: أنها أهملت ذكر نص حديث القبور والأصاحي ولم تبين العلة في الإذن بالادخار بعد المنع.

قال المعلم: ما قلته يا عادل، يدل على فكر مستنير، وتوجه علمي سديد، ونأمل منك أن تبحث عن هذا الأمر؛ لتكون الإفادة أعمق، والاستدلال أقوى.



١. ضع عنواناً مناسباً للموضوع بحيث يكون شاملاً ومعبراً لما ورد في الموضوع من أفكار.
٢. تحدث عن الأفكار الفرعية للموضوع، وصغ لكل فكرة عنواناً مناسباً.
٣. أحص الألفاظ التي تحتاج إلى إيضاح ورتبها هجائياً، واذكر معناها، وضدها.
٤. استخرج الكلمات المهموزة، الواردة في الموضوع، وبين السبب في رسمها على هذه الصورة.
٥. أحص الأحاديث الواردة في شرح ابن عقيل، وكذلك الأحاديث الواردة في الكتاب لسيبويه، مستخدماً الحاسوب، ومنتخداً من ذلك دليلاً على أن علماءنا الأقدمين استشهدوا بالأحاديث النبوية في كتاباتهم.
٦. اكتب فقرة مستخدماً علامات الترقيم المناسبة عن التأييد بكل من:
 - (أ) التمثيل.
 - (ب) الشرح.
 - (ج) التدليل.
٧. أيد كلاً مما يأتي بالشرح مرة، وبالتدليل مرة أخرى.
 - (أ) أبو هريرة رضي الله عنه من الصحابة الذين حفظوا كثيراً أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم.
 - (ب) أن الصحابة لم يتساهلوا ولم يتشددوا في رواية الأحاديث.
 - (ج) موقع السنة النبوية من التشريع.
٨. (أ) روي عن قبيصة بن ذؤيب، قال: «جاءت الجدة إلى أبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: إن ابن أبنّي - مات، وقد أخبرت أن لي في كتاب الله حقاً. فقال أبو بكر: ما أجدلك لي كتاب الله حقاً، وما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يفتي لك بشيءٍ وسألت الناس. فسأل الناس، فقال المغيرة بن شعبة: أعطها رسول الله صلى الله عليه وسلم السُدُسَ. فقال: من يشهد معك؟ فقال: محمد بن مسلمة. فشهدا؛ فأعطها السُدُسَ»^(١).
- (ب) روي أن أبا موسى الأشعري استأذن على عمر رضي الله عنه ثلاثاً فلم يأذن له فرجع فاستدعاه عمر ولامه، فاعتذر أبو موسى بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع» فقال: عمر والله لتقيمنّ عليه بينة، أو لأوجعن ظهرك، وأجعلك عظة فشهد أبي بن كعب: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك فعفا عنه.^(٢)

(١) رواه الخمسة إلا النسائي وصححه الترمذي.

(٢) فتح الباري لابن حجر ٢٧/١١/٢٩

تحدث مستدلاً على ما تقول من الحديثين السابقين عن كل من:

- * الصحابة لم يتساهلوا في رواية الأحاديث النبوية.
- * القرآن الكريم هو المصدر الأول في التشريع، وتأتي السنة النبوية في المرتبة الثانية.
- * السنة النبوية تستقل في تشريع بعض الأحكام.

٩. قم بجمع المعلومات عن كل فكرة من الأفكار التالية، وناقش فيها زملاءك ومعلمك.

- (أ) تأخر تدوين السنة.
 - (ب) لم يتشدد الصحابة في رواية الأحاديث.
 - (ج) عصمة الأنبياء.
١٠. من يرجع إلى كتب اللغة والنحو، مثل: قطر الندى، وشذور الذهب، وشرح ابن عقيل، والخصائص لابن جنبي، ولسان العرب لابن منظور يجد كماً هائلاً من الحديث النبوي سيق للاستشهاد به على مختلف الأغراض؛ مما يؤكد أن علماء اللغة بوجه عام يثقون في مفردات وتراكيب الأساليب اللغوية بما لا حصر له من كلامه ﷺ.
- (أ) اضبط الفقرة السابقة صرفياً ونحوياً.
 - (ب) أحص ما ورد في هذه الكتب من أحاديث عن طريق الحاسوب وقدمه لمكتبة معهدك.

١١. عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « إِذَا آتَيْتُ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَيَّ شِقِّكَ الْأَيْمَنَ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ أَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِكَ، فَأَنْتَ عَلَيَّ الْفِطْرَةَ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ. قَالَ: فَرَدَدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا بَلَغْتُ: اللَّهُمَّ أَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، قُلْتُ: وَرَسُولِكَ، قَالَ: « لَا، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ »^(١)

- (أ) بين معاني الألفاظ الواردة الحديث السابق.
- (ب) ما الدلالة التي تؤخذ من مراجعة الرسول ﷺ للبراء في الحديث السابق؟

١٢. تحدث في إذاعة معهدك عن كتاب من الكتب التالية.

- (أ) الشهاب الثلاثون المثارة لإنكار السنة النبوية لأستاذنا الدكتور عبد العظيم المطعني مكتبة وهبة
- (ب) ضلالات منكري السنة للدكتور طه حبيش، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع.
- (ج) السنه ومكانتها في التشريع ليوسف السباعي.

(د) موسوعة بيان الإسلام في الرد على الافتراءات والشبهات لنخبة من كبار العلماء، دار النهضة المصرية.

(هـ) حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين لنخبة من العلماء طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

١٣. حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ ضَحَّى مِنْكُمْ فَلَا يُصْبِحَنَّ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ وَبَقِيَ فِي بَيْتِهِ مِنْهُ شَيْءٌ» فَلَمَّا كَانَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَفَعَلُ كَمَا فَعَلْنَا الْعَامَ الْمَاضِي؟ قَالَ: «كُلُوا وَأَطْعَمُوا وَأَذْخَرُوا، فَإِنَّ ذَلِكَ الْعَامَ كَانَ بِالنَّاسِ جَهْدٌ. فَأَرَدْتُ أَنْ تُعِينُوا فِيهَا»^(١)

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا مُعَرِّفُ بْنُ وَاصِلٍ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقَبْرِ، فَزُورُوهَا، فَإِنَّ فِي زِيَارَتِهَا تَذْكَرَةً»^(٢)

(أ) استخرج الأفعال الواردة في الحديثين السابقين وبين معانيها.

(ب) اشرح الحديثين السابقين.

(ج) علام يُسْتَدَلُّ بالحديثين السابقين؟

(١) رواه البخاري

(٢) سنن أبي داود

الموضوع الثاني : المناظرة



أهداف الدرس



بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- ١ يعرف المناظرة.
- ٢ يقارن بين أنواع المناظرة.
- ٣ يعدد شروط المناظرة.
- ٤ يذكر مثالاً للمناظرة.

قد يختلف اثنان، أو فريقان حول موضوع من الموضوعات؛ فيعقد بينهما لقاء يدي فيه كل منهما رأيه القائم على الأدلة المنطقية؛ حتى ينتهي الأمر بانتصار أحدهما على الآخر، وهذا ما يسمى بالمناظرة، وقد عرفها التهانوي بأنها: علم يعرف به كيفية آداب إثبات المطلوب أو نفيه أو نفي دليله مع الخصم.^(١)

وهي نوعان:

- (أ) مناظرة واقعية، وهي: التي تدور حول موضوع معين له واقع ك: المناظرة التي جرت بين سيدنا إبراهيم عليه السلام والملك الذي كان في زمانه.
- (ب) مناظرة خيالية، وهي: التي تعتمد في مضمونها على الخيال ك: المناظرة بين الربيع والخريف، القلم والسيف، والهواء والماء.
- ومن شروط المناظرة:

١. أن تكون في موضوع محدد له أهميته الخاصة.
٢. أن يُجمَع فيها بين خصمين متضادين، أو موضوعين متباينين في صفاتها.
٣. أن يسعى كل من الخصمين في نصرة نفسه، وتفنيذ مزاعم خصمه، بأدلة منطقية من شأنها أن ترفع قدره، وتحط من مقام الخصم، بحيث يميل الرأي إليه .

ومن المناظرات الواقعية ما ذكره القرآن الكريم في المناظرة بين سيدنا إبراهيم عليه السلام وملك زمانه، قال تعالى: ﴿الَّذِي قَالَ لِلَّذِي أَحْبَبَ فِي رَيْبِهِ: إِنَّهُ لَمَلِكٌ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّىَ أَلْحِي، وَنَيْبٌ قَالَ لَنَا أَلْحِي، وَأَمْسَتْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢)

ومن ذلك المناظرة التي حدثت بين سيبويه والكسائي، وملخصها:

أن سيبويه قدم على البرامكة، فعزم يحيى بن خالد على الجمع بين سيبويه والكسائي في مناظرة، قال الكسائي لسيبويه: تسألني أم أسألك؟ فقال له سيبويه سل أنت، فقال له: هل يقال: كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَرَبَ أَشَدُّ لَسَعَةً مِنَ الزُّنْبُورِ^(٣) [الدبور] فإذا هُوَ هِيَّ، أو يقال فإذا هو إياها؟ فقال سيبويه: «إذا هو هي» ولا يجوز النصب، وسأله عن أمثال ذلك نحو خرجت فإذا عبد الله القائم أو القائم؟ فقال له: كل ذلك بالرفع فقال الكسائي: العرب ترفع كل ذلك وتنصب، فقال يحيى: قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما، فمن يحكم بينكما؟ فقال له الكسائي: هذه العرب ببابك، وفدوا عليك من كل صقع، وقد قنع بهم أهل المصريين، يحضرون ويسألون، فقال يحيى: قد أنصفت، واستدعاهم فتابعوا الكسائي.

(١) كشف المصطلحات للتهانوي: ٤/ ٢٠٨

(٢) سورة البقرة. الآية: ٢٥٨

(٣) الزنبور: هو الدبور، وهو حشرة لسعتها مؤلمة لها جسم مستدق تشبه النحلة ولا تنتج عسلاً.

ومن المناظرات الخيالية:

مناظرة بين الهواء والماء لبعض الأدباء

قال الهواء: الحمد لله الذي رفع فلك الهواء، على عنصر التراب والماء. «أما بعد»: فأنا (الهواء) الذي أوّلف بين السحاب وأنقل نسيم الاحباب، وأهب تارة بالرحمة وأخرى بالعذاب، وأنا الذي سير بي الفلك في البحر كما تسير العيس في البطاح، وطار بي في الجو كل ذي جناح، وأنا الذي يضطرب مني الماء اضطراب الأنابيب في القنا، إذا صفوت صفا العالم، وكان له نضرة وزهواً، وإذا تكدرت انكدرت النجوم وتكدر الجو، لا أتلون مثل الماء المتلون بلون الإناء، لولاي ما عاش كل ذي نفس، ولولاي ما طاب الجو من بخار الأرض الخارج منها بعد ما احتبس، ولولاي ما تكلم أدمي، ولا صوت حيوان، ولا غرد طائر على غصن بان، ولولاي ما سمع كتاب ولا حديث، ولا عرف طيب المسموع المشموم من الخبيث، فكيف يفاخرنى الماء الذي إذا طال مكثه، ظهر خبثه، وعت فوقه الجيف، وانحطت عنده اللآلئ في الصدف.

فقال الماء: الحمد لله الذي مخلوق كل حي (أما بعد): فأنا أول مخلوق ولا فخر، وأنا لذة الدنيا والآخرة ويوم الحشر، وأنا الجوهر الشفاف، المشبه بالسيف إذا سل من الغلاف، وقد خلق الله في جميع الجواهر حتى اللآلئ والأصداف، أحيي الأرض بعد مماتها، وأخرج منها للعالم جيع أقواتها، وأكسو عرائس الرياض أنواع الحلل، وأثر عليها لآلئ الوبل والطلل؛ حتى يضرب بها في الحسن المثل، كما قيل:

إن السماء إذا لم تبك مقلتها ... لم تضحك الأرض عن شيء من الزهر

فكيف ينكر فضلي من دب أو درج؟ وأنا البحر الذي قيل عنه في الأمثال: (حدث عن البحر ولا حرج) وأما أنت أيها الهواء فطالما أهلكت أمماً بسمومك وزمهيرك، ولا تقوم جنتك بسعيرك.

وأما قولك لولاي ما عاش إنسان، ولا بقي على الأرض حيوان، فجوابه «لو شاء الله تعالى لعاش العالم بلا هواء، كما عاش عالم الماء في الماء» وأنشدك الله أما رأيت ما حباني الله به من عظيم المنة، حيث جعلني نهراً من أنهار الجنة، أنا أرفع الأحداث، وأظهر الأخبار، وأجلو النظر، وأزيل الوضر، أما رأيت الناس إذا غبت عنهم يتضرعون إلى الله بالصوم والصلاة والصدقة والدعاء، ويسألونه تعالى إرسالني من قبل السماء؟ واعلم أنني ما نلت هذا المقام الذي ارتفعت به على أبناء جنسي، إلا

بانحطاطي الذي غيرتني به وتواضعي وهضم نفسي.

وقد كثر بينهما النزاع والجدال حتى حكم بينهما أمير وقال: إن كلاً منكما محق فيما يدعيه، فما أشبهكما في السماء بالفرقدين، وفي الأرض بالعينين، إلا أن مرآة الحق أرثني فضيلة تفضل بها أيها الماء أخاك الهواء وحقت لي بأنكما لستما في الفضل سواء، وهي (أن الله تعالى خلق آدم من الماء) فاعترف لأخيك بالفضل والذكاء.^(١)

تدريبات متنوعة

١. لخص الموضوعين السابقين وقدمهما في إذاعة المعهد.
٢. يقال: إن جمهور العلماء يرى أن السياسة لعبت دوراً كبيراً في هذه المناظرة الخطيرة بين سيويه والكسائي؛ لأنها حكم بين البلدين: «الكوفة والبصرة» لا بين الرجلين، وموافقة العرب الكسائي لعلمهم أنه ذو حظوة عند الرشيد وحاشيته، وهم على يقين أن الحق مع سيويه... والقرآن الكريم أصدق شاهد على ذلك، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ يَحْمَدُونَ﴾، ﴿فَإِذَا هِيَ شَخِصَةٌ﴾، ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ فكل ما بعد «إذا» جاء مرفوعاً، وهذا يؤيد كلام سيويه.
- (أ) اضبط العبارة السابقة صرفياً ونحوياً.
- (ب) اذكر أصل الكلمات الواردة في العبارة السابقة وبين معنى كل كلمة.
- (ج) لخص العبارة السابقة.
- (د) اكتب رأيك في العبارة السابقة.
٣. اشرح المناظرة التي وقعت بين سيويه والكسائي.
٤. قدم تحليلاً بلاغياً عن المناظرة التي وقعت بين سيدنا إبراهيم وملك زمانه.
٥. تحدث في إذاعة معهدك عن الفرق بين الحوار والمناظرة.
٦. حوّل موضوع (حوار حول السنة النبوية) إلى مناظرة.
٧. احك عن مناظرة سمعتها، وأعجبت بها.
٨. اعقد مقارنة بين المناظرة الواقعية والمناظرة الخيالية.
٩. قم بإعداد مناظرة بين القلم والسيوف.
١٠. ما رأيك في فن المناظرة؟

الموضوع الثالث : فن الخطابة



أهداف الدرس



بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالبُ قادرًا على أن:

- ١ يعرف الخطابة
- ٢ يحدد أصول الخطابة
- ٣ يفرق بين أنواع الخطابة.
- ٤ يعدد مكونات الخطابة.
- ٥ يذكر نموذجا لأحد الخطب

تَشْرُفُ العلوم بمقدار ما تشرف غايتها، وللخطابة غاية ذات شأن خطير، وهي: إرشاد الناس إلى الحقائق، وتشويقهم إلى ما ينفعهم في هذه الحياة. وعُنِيَ الإسلام بالخطابة عناية عظيمة؛ إذ شرعها في أيام الجُمُع، والأعياد، ومواسم الحج، وسنها في مناسبات أخرى. وعُرِّفَت الخطابة بأنها: إلقاء الكلام المنثور سَجْعًا أو مُرْسَلًا؛ لاستمالة السامعين إلى رأي، أو ترغيبهم في عمل.

وللخطابة أصول كثيرة منها:

١. وحدة الموضوع: يحسن أن يكون للخطبة موضوع واحد واضح غير متشعب الأطراف، ولا متعدد القضايا؛ فإن الخطيب الذي يخوض في أحاديث كثيرة يشتت أذهان السامعين، وينتقل بهم في أودية تتخللها فجوات نفسية وفكرية بعيدة.
٢. تأخي الأفكار: ينبغي أن تكون عناصر الخطبة متوائمة، بحيث يسلم كل عنصر فيها إلى الآخر في تسلسل منطقي مقبول دون عناء، بحيث إذا انتهى الخطيب من إلقاء كلمته كان السامعون قد وصلوا إلى النتيجة التي يريد بلوغها.
٣. مراعاة الحال: ينبغي أن تتواءم الخطبة وواقع الناس؛ بحيث تتناول قضية من القضايا التي تشغل الرأي العام وتشخص أسبابها وطرق علاجها، ومما يعاب على الخطيب ويضيع موعظته أن يكون في وادٍ والناس والزمان والمكان في وادٍ آخر.
٤. جودة الأسلوب: ينبغي أن تكون ألفاظ الخطبة سهلة المأخذ، وأن تكون جملها شديدة الارتباط قريية التأخي: بحيث لا يحسن فيها تطويل الاستطراد، ولا يُعَدُّ معاد الضمائر والإشارات ونحوهما؛ إذ ليس لذهن سامعها من التمكن في التفهم ما لذهن القارئ.
٥. حسن الإلقاء: مما يزيد الخطبة أن يجيد الخطيب إلقاءها؛ بحيث لا يستمر في نطقه بالجمل على حال واحدة، بل تكون الجمل متفاوتة في مظهرها. وجودة إلقاء الخطبة هي التي تجعل لسامعها فضلاً على قراءتها في صحيفة، وكم من خطبة يحسن الخطيب إلقاءها؛ فيجد الناس في سماعها من الارتياح، فوق ما يجدونه عندما يقرءونها في صحيفة، أو يستمعون إلى من يسردها عليهم سردًا.^(١)

(١) ينظر أصول الخطابة والإنشاء للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، ويقارن بكتاب ادع إلى سبيل ربك للدكتور مصلح سيد بيومي

وتصنف الخطابة في الإسلام باعتبار الموضوع إلى:

١. الخطابة الاجتماعية.
٢. الخطابة السياسية.

مكونات الخطبة: تتكون الخطبة من:

(أ) الديباجة، وهي فاتحة الخطبة التي تشتمل على الحمد والثناء على الله (تعالى)، والصلاة والسلام على رسوله ﷺ، وذلك لأن النفس «كما يقول أبو هلال العسكري»: تتشوق للثناء على الله (تعالى)؛ فهي داعية إلى الاستماع، وقال الجاحظ: «ما زال السلف يُسْمُون الخطبة التي لم يَفْتَتِحْ صاحبها بالتحميد «البراء»، والتي لم تُوشَّح بالقرآن والصلاة على النبي ﷺ «الشوَاء».

ومن أجل ذلك لُقبت خطبة زياد بن أبي سفيان بالبراء، وهي: التي خطبها بالبصرة، وسُميت خطبة سَحْبَانَ بـ «الشوَاء»، وهي: التي خطبها في مجلس معاوية رضي الله عنه، وقيل سميت ذلك لحسنها.

(ب) صلب الخطبة، وفيه يتم تناول الأفكار الجزئية للخطبة بعناية فائقة، بحيث تكون الخطبة وافية ومفيدة، ويجب أن يشتمل على القرآن الكريم، والسنة النبوية، وأقوال الصحابة والتابعين، ويستأنس فيها بذكر القصص والأمثال ...

(ج) الخاتمة: ويحسن فيها أن تكون كلامًا جامعًا لما ورد في الخطبة.



الأساس في هذا أن يتخير الخطيب موضوع الخطبة، ويمعن التفكير فيه مبيناً المنافع والمضار المتعلقة به، ثم يستحضر الآيات والأحاديث المرتبطة به، ومما يستعان به على ذلك كل ما يتصل بموضوع الخطبة من كتب وخاصة:

١. كتاب رياض الصالحين للنووي.
٢. كتاب الترغيب والترهيب للمنذري.
٣. كتاب مفتاح الخطابة والوعظ للعدوي.
٤. موسوعة نضرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم لمجموعة من العلماء. وفيما يلي نموذج لإعداد خطبة بعنوان (في الإصلاح بين الناس)^(١)

من الآيات في ذلك:

- قول الله تبارك وتعالى ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقْتُلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَبْغِيَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَتَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ٥١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢﴾
- وقوله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ اتَّبِعْنَا مَرْضَاتٍ اللَّهُ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣﴾﴾
- وقوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَبْصِرُوا اللَّهَ فِي سُبُلِهِ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤﴾﴾
- وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاصًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٥﴾﴾

(١) ينظر كتاب ادع إلى سبيل ربك.. للدكتور مصلح سيد بيومي ١٣٣ وما بعدها

(٢) سورة الحجرات. الآيات ٩: ١٠

(٣) سورة النساء. الآية ١١٤

(٤) سورة الأنفال. الآية ١٢٨

(٥) سورة النساء: الآية ١٢٨

ومن الأحاديث في ذلك:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: [كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، يَعْدُ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ]»^(١)

- عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: [أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟]. قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ]»^(٢)

قال: وروى عن النبي ﷺ أنه قال: [هِيَ الْحَالِقَةُ لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعْرَ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ]»^(٣)

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: اقْتَتَلَ غُلَامَانِ غُلَامٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَنَادَى الْمُهَاجِرُ أَوْ الْمُهَاجِرُونَ، يَا لَلْمُهَاجِرِينَ وَنَادَى الْأَنْصَارِيُّ يَا لَلْأَنْصَارِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: [مَا هَذَا دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ غُلَامَيْنِ اقْتَتَلَا فَكَسَعَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، قَالَ: فَلَا بَأْسَ وَلْيَنْصُرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، إِنْ كَانَ ظَالِمًا فَلْيَنْهَهُ، فَإِنَّهُ لَهُ نَصْرٌ وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَلْيَنْصُرْهُ]»^(٤)

- عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: [إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا] وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ. ^(٥)

- عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَّى» (رواه مسلم). وعنه أيضا ﷺ قال: قال رسول الله: «المؤمنون كرجلٍ واحدٍ إن اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»^(٦)

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه أبو داود والترمذي.

(٣) نفسه.

(٤) رواه مسلم.

(٥) رواه البخاري.

(٦) رواه مسلم.

١. الإصلاح بين الناس يتناول ما يأتي:
٢. الإصلاح بين طائفتين أو حزبين أو أسرتين.
٣. الإصلاح بين الزوجين.
٤. الإصلاح بين فردين متخاصمين.

ويراعي في المصلح:

١. أن يعدل بين المتخاصمين.
٢. أن يكون الإخلاص باعته على الإصلاح.
٣. أن تكون له مكانة عند المتنازعين.
٤. الانضمام إلى المظلوم إذا أبى الظالم الصلح.

ومن ثمرة الإصلاح بين الناس:

١. إحلال الألفة مكان الفرقة واستئصال داء النزاع قبل أن يستفحل.
٢. حغن الدماء التي تراق بين الطوائف المتنازعة.
٣. توفير الأموال التي تنفق.
٤. تجنب إنكار الحقائق التي تجر الخصومات، وترك شهادة الزور.
٥. تجنب المشاجرات والاعتداء على الحقوق التي قلما يسلم منه متخاصمان.
٦. تفرغ النفوس للمصالح، بدل إنهاكها في الكيد للخصوم.
٧. رحمة الله بعباده، وأجره العظيم للمصلحين، والمتصالحين، إلى غير ذلك.



الحمد لله رغبتنا في الإصلاح بين المتخاصمين، والقضاء على كل نزاع بين طائفتين، ووعدنا على ذلك خيره العظيم، وفيضه العميم: فقال تعالى:

﴿لَاخَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١)

وأشهد أن لا إله إلا الله، بيده مفاتيح القلوب، إن شاء ملاءها ألفة ورحمة، بعد ما كان بها من عداة وفرقة فإن أخلص المصلح في صلحه ولم يراع إلا الله في عمله، نزع له الشقاق المستحکم، والداء في أقرب من لمح البصر: فقال تعالى:

﴿إِن يُرِيدَ إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾^(٢).

﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٣)

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ حثنا على التصالح، وأمرنا بالتناصر، ورفع درجة المصلحين، على درجة المصلين والصائمين والمتصدقين، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه والذين سلكوا طريقه المستقيم وساروا وراء كتاب الله المبين.

«أما بعد» فإن الإصلاح بين الناس تستوجه أخوتهم، وتقتضيه وحدتهم، يدعو إليه كتابنا، ويحث عليه نبينا: قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(٤) جعلنا الإسلام كتلة متماسكة وبدأ واحدة فأى عداة بين فردين، أو خصام في جماعتين، مضر بمصلحتنا مريق لدمائنا مبدد لأموالنا، مضعف لروح الدين في نفوسنا، أفلا نرجع إلى كتاب الله، فنتخذ منه عادلاً؛ ولا إلى عقولنا ومصلحتنا علنا نجد الإنصاف.

(١) سورة النساء. الآية: ١١٤

(٢) سورة النساء. الآية: ٣٥

(٣) سورة يس. الآية: ٨٢

(٤) سورة الحجرات. الآية: ١٠

يحصل سوء تفاهم بين فردين أو أسرتين، فيهمل الأمر ويستصغر شرره، فلا يتحرك المصلحون حتى يرفع الأمر إلى الحاكم، فيعظم الشر، ويكبر الخطب. والخصوم ينفقون في التنقلات، وعلى القائمين بالشهادات هناك يُقضي على الذمم والأخلاق، فتنكر الحقوق الظاهرة، وتروج الشهادات الكاذبة، وتخلق الحيل الباطلة، ويسلك كل سبل الغلبة والظفر، وإن كان سبيلاً للشياطين، وكفرانا لرب العالمين، هنالك تقوم المشاجرات، وتشتد المنازعات، ويطغى بعضهم على بعض، فتقلع الزروع، ويحرق المحصول ويسم الحيوان، وقد يقتل الإنسان وكانت الكلمة الطيبة مانعاً لذلك من نفس موقرة تقضي على هذا الشقاق، وتحل محله الوثام والوفاق.

تبدو بوادر الشقاق بين الزوجين، فيهمل شأنها الأهلون؛ فتزداد الثغرة، وتنمو النفرة؛ فإذا بالنفوس المتحاببة المتصافية المتألفة المتراحة، قد تحولت إلى نفوس متباغضة متعادية متفرقة مختلفة، قد لا يفصل في قضيتها إلا الفراق، وما هو أشد جناية على الأخلاق، وكان ذلك لأسباب حقيرة، أو لدواع صغيرة، وكان الحكام نعم الدواء لهذا الداء قال تعالى: ﴿وَأَنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَيْكَمَا مِنْ أَهْلِهِنَّ إِنْ يُرِيدُوا إِصْلَاحًا تُوَفَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾^(١)

أيها المسلمون، لا تدعوا في ديار الإسلام فردين متنازعين، ولا فريقين يختصمان، ولا أسرتين تتعاديان، وليقم أولو الأمر فيكم، وذوو المكانة منكم، وليقربوا بين النفوس المتشاكسة، بما أتوا من حكمة، وبما رزقوا من هيبة، وليراعوا في الإصلاح أن يكونوا حكاماً منصفين، وقضاة عادلين. وليكن الإخلاص في العمل مالكاً لنفوسكم، والرغبة في الوفاق مالكة لمشاعركم، فإن ذلك أنجح في المهمة، وأقرب للبغيّة، فإن أبي الظالم لإخصاماً، فشدوا على يديه وخذوا بالقوة إلى حيث يدع حرمان الله، ويقىم حدوده قال تعالى: ﴿وَأَنْ تَطَّافَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ حَرْوًا بَيْنَهُمَا إِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقْتِلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَبْغَى إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاتَةً أَفْضَلُ حَرْوًا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسَطُ إِنْ أَلَّ اللَّهُ بِحُبِّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(٢)

أيها المسلمون، إن الخصومات مشغلة للقلب، مدعاة للهم، محرقة للدم، مضيعة للوقت.^(٣)

(١) سورة النساء. الآية: ٣٥

(٢) سورة الحجرات. الآية: ٩

(٣) ينظر إصلاح الوعظ الديني للأستاذ محمد عبد العزيز الخولي



أول خطبة خطبها النبي ﷺ بالمدينة
 قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، مُهَاجِرًا مِنْ مَكَّةَ حَتَّى نَزَلَ بِقُبَاءَ، عَلَى بَنِي عَمْرِ بْنِ عَوْفٍ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ
 ١٢ ربيع الأول (٢٤ سبتمبر ٦٢٢ م) حِينَ اشْتَدَّ الضُّحَى. فَأَقَامَ بِقُبَاءَ إِلَى يَوْمِ الْخَمِيسِ (١٥ ربيع
 الأول - ٢٨ سبتمبر ٦٢٢ م) وَأَسَّسَ مَسْجِدَهُمْ. ثُمَّ خَرَجَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (١٦ ربيع الأول - ٢٨
 سبتمبر ٦٢٢ م) إِلَى الْمَدِينَةِ؛ فَأَذْرَكَتَهُ الْجُمُعَةُ فِي بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ فِي بَطْنٍ وَإِذْ لَهُمْ قَدْ اتَّخَذَ الْقَوْمُ فِي
 ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مَسْجِدًا؛ فَجَمَعَ بِهِمْ وَخَطَبَ. وَهِيَ أَوَّلُ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا بِالْمَدِينَةِ، وَقَالَ فِيهَا: (الْحَمْدُ
 لِلَّهِ. أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَسْتَهْدِيهِ، وَأُؤْمِنُ بِهِ وَلَا أَكْفُرُهُ، وَأُعَادِي مَنْ يَكْفُرُ بِهِ. وَأَشْهَدُ أَنْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ،
 وَالنُّورِ وَالْمَوْعِظَةِ وَالْحِكْمَةِ عَلَى فِطْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَقَلَّةٍ مِنَ الْعِلْمِ، وَضَلَالَةٍ مِنَ النَّاسِ، وَأَنْتَقِطَاعٍ
 مِنَ الزَّمَانِ، وَدُنُوبٍ مِنَ السَّاعَةِ، وَقُرْبٍ مِنَ الْأَجْلِ. مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ. وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ فَقَدْ غَوَى وَفَرَطَ وَضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا. أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ مِمَّا أَوْصَى بِهِ الْمُسْلِمُ
 الْمُسْلِمَ أَنْ يُحْضَهُ عَلَى الْآخِرَةِ، وَأَنْ يَأْمُرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ. وَاحْذَرُوا مَا حَذَرَكُمْ اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ، فَإِنَّ تَقْوَى
 اللَّهِ لِمَنْ عَمِلَ بِهِ عَلَى وَجَلٍ وَمَخَافَةٍ مِنْ رَبِّهِ عَوْنٌ صِدْقٍ عَلَى مَا تَبْغُونَ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ. وَمَنْ يُصْلِحِ
 الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ مِنْ أَمْرِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، لَا يَنْوِي بِهِ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ يَكُنْ لَهُ ذِكْرًا فِي عَاجِلِ أَمْرِهِ،
 وَذُخْرًا فِيهَا بَعْدَ الْمَوْتِ، حِينَ يَفْتَقِرُ الْمَرْءُ إِلَى مَا قَدَّمَ. وَمَا كَانَ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ يَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ أَمَدًا
 بَعِيدًا. ﴿وَيَحْذَرُ اللَّهُ نَفْسَهُ، وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾^(١)

وهو الذي صدق قوله، وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ، لَا خُلْفَ لِدَلِّكَ، فَإِنَّهُ يَقُولُ تَعَالَى
 ﴿مَا يَدُلُّ الْقَوْلَ لَدِي وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾^(٢) فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي عَاجِلِ أَمْرِكُمْ وَأَجَلِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ،
 فَإِنَّهُ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنهُ سَيِّئَاتِهِ - وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾^(٣)

(١) سورة آل عمران. الآية: ٣٠

(٢) سورة ق. الآية: ٢٩

(٣) سورة الطلاق. الآية: ٥

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا. وَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ تَوْقِي عُقُوبَتَهُ وَتَوْقِي سَخَطَهُ. وَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ تُبَيِّضُ الْوُجُوهَ، وَتُرْضِي الرَّبَّ، وَتَرْفَعُ الدَّرَجَةَ. فَخُذُوا بِحِطَّتِكُمْ وَلَا تَفْرُطُوا فِي جَنْبِ اللَّهِ، فَقَدْ عَلَّمَكُمْ كِتَابَهُ، وَنَهَجَ لَكُمْ سَبِيلَهُ، لِيَعْلَمَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَيَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ. فَأَحْسِنُوا كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ، وَعَادُوا أَعْدَاءَهُ، وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَسَاءَ كُفْرُ الْمُسْلِمِينَ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنِ بَيْتِهِ، وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنِ بَيْتِهِ. وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى، وَاعْمَلُوا لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، فَإِنَّهُ مَنْ يُصْلِحْ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ يَكْفِهِ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ. ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يَقْضِي عَلَى النَّاسِ وَلَا يَقْضُونَ عَلَيْهِ، وَيَمْلِكُ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ. اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.^(١)

خطبة أبي بكر الصديق



الحمد لله، أحمده وأستعينه، وأستغفره وأؤمن به، وأتوكل عليه وأستهدي الله بالهدى، وأعوذ به من الضلالة والردى، ومن الشك والعمى؛ من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلن تجده ولما مرشدا؛ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، يعز من يشاء ويذل من يشاء، بيده الخير وهو على كل شيء قدير؛ وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون إلى الناس كافة، رحمة لهم وحجة عليهم، والناس حينئذ على شر حال في ظلمات الجاهلية، دينهم بدعة، ودعوتهم فرية، فأعز الله الدين بمحمد ﷺ، وألف بين قلوبكم أيها المؤمنون، فأصبحتم بنعمته إخوانا، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون؛ فأطيعوا الله ورسوله، فإنه قال عز وجل:

﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾^(٢)

(١) الجامع لأحكام القرآن.

(٢) سورة النساء. الآية: ٨٠

أما بعد: أيها الناس إني أوصيكم بتقوى الله العظيم في كل أمر وعلى كل حال ولزوم الحق فيما أحببتم وكرهتم؛ فإنه ليس فيما دون الصدق من الحديث خير، من يكذب يفجر، ومن يفجر يهلك، وإياكم والفخر؛ وما فخر من خلق من تراب وإلى التراب يعود، هو اليوم حي وغدا ميت! فاعلموا وعدوا أنفسكم في الموتى، وما أشكل عليكم فردوا علمه إلى الله، وقدموا لأنفسكم خيرا تجدوه محضرا، فإنه قال عز وجل: ﴿يَوْمَ نَحْذِقُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ حَزْمٍ مَّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيَحْذِرُكَ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾^(١) فاتقوا الله عباد الله وراقبوه، واعتبروا بمن مضى قبلكم، واعلموا أنه لا بد من لقاء ربكم والجزاء بأعمالكم، صغيرها وكبيرها، إلا ما غفر الله، إنه غفور رحيم، فأنفسكم أنفسكم والمستعان الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله إن الله وملائكته يصلون على النبي، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل على محمد عبدك ورسولك، أفضل ما صليت على أحد من خلقك؛ وزكنا بالصلاة عليه، وألحقنا به، واحشرنا في زمرة، وأوردنا حوضه اللهم أعنا على طاعتك، وانصرنا على عدوك.

الخطبة الرائية



لزعيم المعتزلة وشيخهم واصل بن عطاء، الذي كان يعاني من لثغ في حرف الراء، مما أشعره بضعف بلاغته كزعيم فرقة كلامية يحتاج البلاغة والفصاحة للرد على خصومه، فرأى في حرف الراء مضعفا له، فقرر أن يتجنبها في إحدى خطبه وهذه هي الخطبة.

الحمد لله القديم بلا غاية، الباقي بلا نهاية، الذي علا في دنوه، ودنا في علوه، فلا يحويه زمان، ولا يحيط به مكان، ولا يؤوده حفظ ما خلق، ولم يخلقه على مثال سبق، بل أنشأه ابتداءً، وعدله اصطناعاً، فأحسن كل شيء خلقه وتم مشيئته، وأوضح حكمته، فدل على ألوهيته، فسبحانه لا معقب لحكمه، ولا دافع لقضائه تواضع كل شيء لعظمته، وذل كل شيء لسلطانه، ووسع كل شيء فضله، لا يعزب عنه مثقال حبة وهو السميع العليم. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا مثيل له إلهها تقدست اسماءه، وعظمت الأوه، علا عن

(١) سورة آل عمران. الآية: ٣٠

صفات كل مخلوق، وتنزهه عن شبه كل مصنوع، فلا تبلغه الأوهام، ولا تحيط به العقول ولا الأفهام، يعصى فيحلم، ويدعى فيسمع، ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون. وأشهد شهادة حق، وقول صدق، بإخلاص نية، وصدق طوية، أن محمد بن عبد الله عبده ونيبه، وخالصته وصفية، ابتعثه إلى خلقه بالبينات والهدى ودين الحق، فبلغ مآلكتة^(١)، ونصح لأمته، وجاهد في سبيله، لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يصدده عنه زعم زاعم، ماضيا على سنته، موفيا على قصده، حتى أتاه اليقين. فصلى الله على محمد وعلى آل محمد أفضل وأزكى، وأتم وأنمى، أجل وأعلى صلاة صلاحها على صفوة أنبيائه، وخالصة ملائكته، وأضعاف ذلك إنه حميد مجيد. وأوصيكم عباد الله مع نفسي بتقوى الله والعمل بطاعته، والمجانبة لمعصيته، فأحضكم على ما يدينكم منه، ويزلفكم لديه، فإن تقوى الله أفضل زاد، وأحسن عاقبة في معاد. ولا تلهينكم الحياة الدنيا بزييتها وخذعها، وفواتن لذتها، وشهوات آمالها، فإنها متاع قليل، ومدة إلى حين، وكل شيء منها يزول. فكم عاينتم من أعاجيبها، وكم نصبت لكم من حبالها، وأهلكت ممن جنح إليها واعتمد عليها، أذاقتهم حلوا، ومزجت لهم سما. أين الملوك الذين بنوا المدائن، وشيدوا المصانع، وأوثقوا الأبواب، وكاثفوا الحجاب، وأعدوا الجياد، وملكوا البلاد، واستخدموا التلاد، قبضتهم بمخلبها، وطحنتهم بكلكلها، وعضتهم بأنيابها وعاضتهم من السعة ضيقا، ومن العز ذلا، ومن الحياة فنا، فسكنوا اللحد، وأكلهم الدود، وأصبحوا لا تعين إلا مساكنهم، ولا تجد إلا معالمهم، ولا تحس منهم من أحد ولا تسمع لهم نسبا. فتزودوا عافاكم الله وإياكم فإن أفضل الزاد التقوى، والتقوا الله يا أولى الألباب لعلكم تفلحون. جعلنا الله وإياكم ممن ينتفع بمواعظه، ويعمل وسعاده، وممن يستمع القول فيتبع أحسنه، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب. إن أحسن قصص المؤمنين، وأبلغ مواظمتين كتاب الله، الزكية آياته، الواضحة بيناته، فإذا تلي عليكم فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم تهتدون. أعوذ بالله القوي، من الشيطان الغوي، إن الله هو السميع العليم. بسم الله الفتاح المنان. قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد.

نفعنا الله وإياكم بالكتاب الحكيم، وبالآيات والوحي المبين، وأعاذنا وإياكم من العذاب الأليم. وأدخلنا وإياكم جنات النعيم. أقول ما به أعظكم، وأستعتب الله لي ولكم.

(١) رسالته



١. ما المقصود بالخطابة؟ وما أهميتها؟ وما أنواعها؟
٢. تحدث عن كل فكرة من الأفكار الآتية:
 - (أ) وحدة الموضوع. (ب) تأخي الأفكار. (ج) مراعاة الحال.
 - (د) جودة الأسلوب. (هـ) حسن الإلقاء. (و) جودة الإلقاء.
 - (ز) الדיباجة. (ح) صلب الخطبة. (ط) الخاتمة.
٣. اذكر أهم المراجع التي تستعين بها على إعداد الخطبة.
٤. حلل الخطب السابقة تحليلاً لغوياً.
٥. بم يستدل بالخطبة الرائية؟
٦. بعد قراءتك لهذه الخطب المتقدمة بين ما اشتملت عليه كل خطبة من الأنماط الآتية:
 - (أ) الاستهلال بالحمد والشكر.
 - (ب) التدرج المنطقي في الخطبة.
 - (ج) الاقتباس والاستشهاد بالآيات القرآنية.
 - (د) الإكثار من استعمال صيغتي الأمر والنهي.
 - (هـ) إنهاء الخطبة بالصلاة على النبي ﷺ.
٧. تحدث عن الموضوعات الآتية في إذاعة معهدك:
 - (أ) الإخلاص في القول والعمل. (ب) البحث العلمي وأثره في المجتمع.
 - (ج) القراءة وأهميتها. (د) صون اللسان عن الخطأ.
 - (هـ) بر الوالدين. (و) احترام العلم والعلماء.
٨. بعد قراءتك لخطبة واصل بن عطاء والتي خلت من الرأء أعد كتابتها مستبدلاً بعض كلماتها بكلمات مشتملة على الرأء بحيث لا يؤثر ذلك على المعنى.

الموضوع الرابع: المحاضرة



أهداف الدرس



بنهاية الدرس يتوقع أن يكون الطالبُ قادرًا على أن:

- ١ يعرف المحاضرة.
- ٢ يقارن بين المحاضرة والخطبة.
- ٣ يفرق بين أنواع المحاضرة.
- ٤ يعدد خصائص المحاضرة.
- ٥ يحدد مكونات المحاضرة.

هي عبارة عن: معلومات منسقة تعالج موضوعاً معيناً معالجة علمية سديدة.

أنواع المحاضرة: تتنوع المحاضرة باعتبار موضوعها والفئة المستهدفة من الناس إلى:

١- المحاضرة العامة، وهي التي تلقى لمعالجة موضوع من الموضوعات العامة التي لا تختص بطائفة معينة من الناس، مثل: الحث على الإنتاج، والمحافظة على البيئة.

٢- المحاضرة الخاصة، وهي التي تعالج موضوعاً خاصاً في مجتمع خاص، مثل:

(أ) المحاضرة الجامعية، وهي التي تلقى في طائفة من الطلاب لمعالجة موضوع دراس معين.

(ب) المحاضرة الثقافية، وهي التي تخاطب فئة معينة لإيضاح موضوع معين

كالمحاضرات التي تلقى في المعاهد والمدرسة بغرض المعرفة الثقافية.

(ج) المحاضرة العلمية، وهي التي تلقى في منتدى علمي لإثبات نظرية علمية معينة.

ومما ينبغي أن يراعى في المحاضرة:

١- وحدة الموضوع. ٢- الإفادة، وسمو الهدف.

٣- الملاءمة للفئة المستهدفة. ٤- الإعداد الجيد.

٤. أسلوب المحاضرة، ومما يجب أن يستخدمه المحاضر.

١. اللغة الفصحى.

٢. الأسلوب العلمي القائم على الأدلة والبراهين.

٣. اللهجة الهادئة، وعدم الانفعالات الممقوتة.

٤. الأسلوب الحوارى البناء مع الفئة المستهدفة.

٥. الوسائل المعينة على الإيضاح.

٥. سلوكيات الفئة المستهدفة:

١. الإنصات الجيد.

٢. تدوين الملاحظات ومناقشتها مع المحاضر في الوقت المتفق عليه.

٣. عدم التعصب لرأي معين إلا في حدود الأدلة والبراهين.

٤. المحافظة على المبادئ العامة التي تساعد على إخراج المحاضرة على الصورة المأمولة.

٦. مكونات المحاضرة:

١. التمهيد: وفيه ذكر للموضوع، ماهيته، وطريقة عرضه.
٢. صلب المحاضرة، وفيه يعالج المحاضر الفكرة الرئيسة من خلال عرض الأفكار الجزئية معالجة علمية.
٣. الخاتمة، وفيها تلخيص للمحاضرة، وأهم التوصيات والمقترحات.

المحاضرة الأولى

الإعلان عنها

بسم الله الرحمن الرحيم

الأزهر الشريف

معهد

خبر يهكم

يحاضرنا السيد:, محاضرة تحت عنوان:

"إذاعة معهدي وأهميتها"

وذلك في يوم:..... الموافق..... الساعة..... بقاعة
المؤتمرات بالمعهد. والدعوة عامة للجميع.

شيخ المهدي،،

()

مشرف الأسرة

()

الأسرة الثقافية

()

وفي الموعد المحدد للمحاضرة اجتمع المشاركون في قاعة المؤتمرات بالمعهد لمتابعة المحاضرة المعلن عنها، وأخذ المحاضر يلقي ما لديه من معلومات؛ فقال بعد: الحمد والثناء، والصلاة على النبي العدنان ﷺ: هذه محاضرة ألقىها على مسامعكم تحت عنوان «إذاعة معهدى وأهدافها» وسأتحدث فيها عن:

(أ) مفهوم الإذاعة.

(ب) أهداف الإذاعة.

(ج) ما يشتمل عليه البرنامج الإذاعي.

فالإذاعة هي وسيلة من وسائل الاتصال المباشر في البيئة التعليمية، وتهدف إلى:

١. تزويد الطلاب بالثقافات، والمعارف، والخبرات، وحسن الاستماع والتحليل، والفهم الدقيق.
٢. تنمية الذوق اللغوي والأدبي، وتدريب الطلاب على تجنب الأداءات المعيبة.
٣. تدريب الطلاب على الاعتماد على أنفسهم من خلال إعدادهم للمادة الإذاعية، وتعويدهم على مواجهة الجماهير.
٤. دعم الوحدة الفكرية بين الطلاب وأثر ذلك على مجتمعهم.
٥. التغلب على السلبيات السلوكية من خلال تنفيذها وتقديم الحلول المناسبة للتغلب عليها.

ويمكن تحقيق هذه الأهداف من خلال إسناد الإشراف الإذاعي إلى هيئة ثابتة من أعضاء هيئة التدريس، وأن تضع هذه الهيئة نظاماً يسمح لأكبر عدد من الطلاب بالاشتراك في الإذاعة، كأن يخصص لكل فصل أسبوع يعرض فيه برنامجاً متكاملًا متنوعًا، أو يخصص لكل أسرة في المعهد أسبوع أو أسبوعان متتاليان، وأن تتولى هيئة الإشراف توجيه الطلاب إلى المعارف المناسبة، وإرشادهم إلى المصادر المختلفة التي يستعينون بها في إعداد المادة الإذاعية، ومراجعة ما يعده الطلاب.

ويفضل أن يشتمل البرنامج الإذاعي على:

١. آيات من القرآن الكريم.
 ٢. أحاديث نبوية شريفة.
 ٣. حكمة اليوم.
 ٤. الخطبة.
 ٥. نشرة الأخبار، وتتضمن طائفة من الأخبار يقتبسها الطلاب من وسائل الطلاب المسموعة والمرئية، والمكتوبة، وطائفة من الأنباء الخاصة بالبيئة التعليمية .
 ٦. التعليق العلمي السديد على ما يحتاج إلى تعليق من هذه الأخبار من قبل الطلاب وإشراف المعلمين.
- ومما ينبغي أن يراعى في هذا السياق:
- (أ) التحدث بالفصحى.
 - (ب) استخدام الجمل والعبارات القصيرة، والابتعاد عن الاستطرادات والاستثناءات.
 - (ج) الاقتصار على الخبر الذي يعود بالفائدة على المستمعين.
 - (د) تحري الدقة في نقل الخبر.
٧. يريد الطلاب، ويتضمن الأسئلة والمقترحات التي يتقدم بها الطلاب ويلقونها داخل صندوق خاص يعلق في فناء المعهد.
 ٨. المسابقات الدينية واللغوية والثقافية.
 ٩. الفكاهات والنوادر.



١. تحدث عن إذاعة معهدك من حيث:
 - (أ) أهدافها، وسبل تحقيقها.
 - (ب) مكونات البرنامج الإذاعي.
 - (ج) دور الطلاب في الإذاعة.
 - (د) دور المشرفين في الإذاعة.
٢. تكلم عن نشرة الأخبار من حيث:
 - (أ) الإعداد.
 - (ب) التعليق على ما ورد فيها من أنباء.
٣. تحدث عن كل فكرة من الأفكار الآتية:
 - (أ) يسلم البرنامج الإذاعي إلى المشرفين قبل تنفيذه لمراجعته لغويا وعلميا.
 - (ب) ضرورة الاهتمام بمنسق البرنامج الإذاعي الذي يربط بين الفقرات، وعدم السماح له بتجاوز ما تدرب عليه حتى لا يقع في الخطأ.
 - (ج) كثرة السكتات والوقفات الخاطئة من المتحدث.
 - (د) الخطأ في تنعيم الجملة أثناء قراءتها.
٤. أهم ما يلفت النظر في جانب الصوت والأداء افتقار كثير من المتحدثين إل الثقافة الصوتية، وإلى التدريب الكافي على استخدام الإمكانيات الصوتية المتنوعة التي تدخل تحت ما يسمى بالوسائل الصوتية غير اللفظية، أو الملامح النطقية غير التركيبية المصاحبة للعملية الكلامية، والمشاركة لها في أداء الرسائل اللغوية، والمستخدمه لتنويع نماذج الأصوات، مثل: النبر^(١)، والتنغيم^(٢)، ودرجة الصوت^(٣)، ومعدل سرعته، أو استمراره^(٤)، ونوعيته، ومدى ارتفاعه، وطول الوقفة أو السكتة^(٥).

(١) النبر: هو الضغط على بعض أجزاء الكلام؛ ليكون أو ضح من غيره، وأقوى في السمع من مجاورة، بحيث يجذب انتباهك إليه، ويشير في نفسك الاهتمام به.

(٢) التنغيم: لكل صوت كلامي تهتز الأوتار الصوتية في إنتاجه طنين، أو همهمة، أو نغمة ذات درجة أساسية، وعلى ذلك فإن نغمة الصوت هي إحدى صفاته، وكثيرا ما تكون عاملا مهما جدا في أداء الإشارة، أو العلامة اللغوية لوظيفتها، أبيع: في دلالتها على المراد منها.

(٣) يعني يدرجة الصوت: التردد الأساسي للتصويت الذي قد يتوقف على بعض العوامل التشريحية، ولكن يتوقف كذلك على الانتفال ودرجة اهتمام المتكلم ومحتوى كلامه.

(٤) يشير معدل السرعة إلى عدد الأصوات المنطوقة خلال فترة زمنية، عادة ما تكون الثانية، ومعدل السرعة أثر كبير على تحسين الاتصال، ويتناقص الوضوح والاستيعاب حينما تتجاوز السرعة المعدل المعتاد.

(٥) التوقف أو السكتة: يطلق على عدم التصويت لمدة ٢٠٠ ملي ثانية أو أكثر. (وهذا مقياس صوتي) ينظر ذلك أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب ولإذاعيين للدكتور أحمد مختار عمر ص ٤٠

- (أ) اضبط العبارة السابقة صرفياً ونحوياً.
- (ب) إذا طلب منك أن تأخذ فكرة العبارة السابقة وتقدمها كبرنامج إذاعي فماذا تقول؟
٥. الجملة أثناء الاستمرار في نطقها لها تنغيم معين، وعند انتهائها يصبح لها تنغيم آخر ... وهكذا، والجملة التقريرية لها تنغيم، والاستفهامية لها تنغيم ثان، والاحتمالية لها تنغيم ثالث، والتوكيدية لها تنغيم رابع، ... وهكذا.
- وكثيراً ما يعطيك المذيع - عن طريق تنغيمه للجملة - انطباعاً باستمرار الجملة، ثم تفاجأ بانتهائها، والانتقال إلى جملة جديدة، وقد يحدث العكس، أي: أن يعطيك المذيع عن طريق تنغيمه إحساساً بانتهاء الجملة، ثم تفاجأ بعدم انتهائها^(١).
- (أ) اشرح العبارة السابقة شرحاً وافياً.
- (ب) اذكر رأيك في هذه العبارة.
٦. وضح ما تستفيد منه الإذاعة من كل أسرة من الأسر الآتية:
- (أ) أسرة اللغة العربية التي تهتم بأفكار، منها:
- تنمية الذوق اللغوي.
 - تثقيف الطلاب ثقافة لغوية واعية.
 - تنمية ثقافة القراءة والاطلاع.
 - تصويب الأخطاء الشائعة بين الطلاب.
- (ب) أسرة التراث التي تهتم بأفكار، منها:
- بيان منزلة كتب التراث في الثقافة العربية.
 - بيان معالم الفكر العربي والإسلامي.
 - التزاوج الفكري بين فكرنا وفكر علمائنا القدامى .
- (ج) أسرة الخطابة التي تهتم بأفكار، منها:
- تدريب الطلاب على كيفية إعداد الخطبة.
 - تدريب الطلاب على مواقف المواجهة والإلقاء.
 - العمل على تقوية الصلة بين الطلاب وهيئة أعضاء التدريس.
- (د) أسرة المكتبة التي تهتم بأفكار، منها:
- تزويد الطلاب بمعلومات وافية عن المكتبة.
 - كيفية إتمام إعارة الكتب، والبحث عن كتاب معين.

(١) نفسه.

المحاضرة الثانية

الإعلان عنها

بسم الله الرحمن الرحيم

الأزهر الشريف

معهد

خبر يهكم

يحاضرنا السيد:, محاضرة تحت عنوان:

(المصطلح العلمي وأهميته)

وذلك في يوم:.....الموافق.....الساعة.....بقاعة
المؤتمرات بالمعهد. والدعوة عامة للجميع.

شيخ المعهد،،

مشرف الأسرة

الأسرة الثقافية

()

()

()

وفي الموعد المحدد للمحاضرة احتشد المشاركون في قاعة المؤتمرات بالمعهد، وأخذ المحاضر يلقي ما لديه من معلومات؛ فقال بعد: الحمد والثناء، الصلاة على النبي الأمي ﷺ: هذه محاضرة ألقيتها على مسامعكم تحت عنوان « المصطلح العلمي وأهميته » وسأتحدث فيها عن:

(أ) أهمية المصطلح. (ب) تعريف المصطلح.

(ج) لكل علم مصطلحاته. (د) أقسام المصطلح.

(هـ) شروط المصطلح. (و) ما يؤخذ على المصطلح.

(ز) مؤلفات في المصطلح. (ح) توصيات ومقترحات.

تعد قضية المصطلح من أهم القضايا على الإطلاق؛ لأن المصطلح هو الوسيلة الفاعلة في تكوين وتنظيم وتطوير العلوم، وبتحديده وتوحيده تتحدد المفاهيم وتتوحد الأفكار والاتجاهات.

والمصطلح عبارة عن: اصطلاح طائفة من الناس على استخدام اللفظ المعين للدلالة في معنى معين، كاستخدام اللغويين مصطلح «المعاجم» للدلالة على الكتب التي تضم بين

دفتيها ألفاظ اللغة، ومعانيها، واستعمالاتها، وفق نظام وترتيب معين، وكاستخدام النحاة مصطلح «النحو» للدلالة على العلم الذي يعرف به أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء، وغيرهما^(١).

وكاستخدام الصرفيين مصطلح «التصريف» للدلالة على العلم الذي يعرف به تحويل الأصل الواحد إلى أمثله مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها.^(٢)

ولكل علم من العلوم مصطلحاته الخاصة، ومن ذلك:

١. مصطلحات أدبية، ومنها:

(أ) الحكمة: تماسك أجزاء النص عن طريق العلاقات الداخلية التي تربط بينها، ومن ذلك أن يتم الربط بين بيتين أو جملتين باستخدام الروابط السياقية المختلفة، أو اعتمادًا على الإيحاءات أو الأنماط الصوتية كالوزن الشعري والقافية وأنواع المجانسة اللفظية.^(٣)

(ب) الحكاية الرمزية: قصة خيالية في الشعر أو النثر تحمل مغزى تربويًا، تأتي عادة في شكل خطاب منطوق على ألسنة الحيوانات، كما تضيء على المحاورات، وتستعين بوجه عام «باللامعقول» أو الأسطوري؟ لترسيخ المعقول، أو الواقعي في درس تربوي أو معنى أخلاقي، وقد تعتمد على الإسقاط السياسي أو الاجتماعي حين تأتي رمزيتها موازية للواقع الحياتي على نحو ما^(٤).

(ج) السرد: يطلق السرد على أمرين:

الأول: عملية البناء السردية، الذي يقوم بها الهاوي خلال إنتاجه القصة، وهي تعتمد على اختيارات، يتم من خلالها تحويل الحكاية إلى قصة فنية، وذلك بترتيب خاص للأحداث والزمن، عبر منظور روائي معين.^(٥)

الآخر: إحدى صيغ الخطاب التي تصف سير الأحداث بما يرادف الوصف وغيره.

(د) الملحمة: قصيدة مسرفة في الطول، تحكي الأجداد الغابرة لأمة ما، في قالب قصصي يعتمد على وصف مغامرات بطل وعدد من الشخصيات المساعدة الخيرية والشريرة ويتميز أبطالها بالأعمال الخارقة، ونيل الأخلاق، وتمتج في صياغتها الحقائق والأساطير،

(١) ينظر التعريفات للجرجاني.

(٢) ينظر التعريفات للجرجاني.

(٣) معجم مصطلحات الأدب لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ٦٩/٢

(٤) نفسه ٧٢/٢

(٥) نفسه ٩٣/٢

ومن أمثلتها سيرة عنتره، وملحمة أبي الهلال العسكري^(١).

٢ - مصطلحات شرعية ومنها:

(أ) الصلاة: وهي عبارة عن أركان مخصوصة، وأذكار معلومة، شرائط محصورة، في أوقات مقدرة^(٢).

(ب) الحج: قصدية الله الحرام بصفة مخصوصة، في وقت مخصوص، بشرائط معينة^(٣).

(ج) الصوم: إمساك مخصوص، وهو الإمساك عن الأكل والشرب والجماع، من الصبح إلى المغرب، مع النية^(٤).

٣ - مصطلحات جغرافية، ومنها:

(أ) الخريطة: وهو رسم توضيحي لجزء من الأرض؛ لاستخدام مجموعة من الرموز والألوان وبمقاييس رسم الحدود.

(ب) إثنو جغرافيا: العلم الذي يعنى بدراسة توزيعات سلالات الإنسان على سطح الأرض^(٥).

٤ - مصطلحات رياضية، ومنها:

(أ) علم الديناميكا: علم يبحث في الحركة بمعناها العام.

(ب) علم الميكانيكا: علم يبحث في الحركة بمعناها العام وفي السكون^(٦).

(ج) علم الإستاتيكا: علم يبحث في توازن القوى وسكون الأجسام.

(١) نفسه ١/١٥٨

(٢) التعريفات للجرجان ١٧٥

(٣) نفسه ١١١

(٤) نفسه.

(٥) مجلة مجمع اللغة العربية العدد الثامن

(٦) نفسه.

أقسام المصطلح:

ينقسم المصطلح باعتبار الأفراد والتركيب إلى قسمين:

الأول: المصطلح المفرد، وهو المصطلح الذي يتكون من كلمة واحدة، مثل، مصطلح «البلاغة»، و«العروض»، و«التعبير»، و«الفقه» و«اللغة».

الثاني: المصطلح المركب، وهو المصطلح الذي يتكون من كلمتين كمصطلح «فقه اللغة» المكون من «فقه» الذي يدل على الفهم والإدراك والفطنة، ومن مصطلح «لغة» الذي يستعمل في الدلالة على الأصوات التي يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.

ومن مجموع مفهوم المصطلحين: «فقه» و«لغة» تتكون دلالة مصطلح «فقه اللغة» الذي يستعمل في الدلالة على الإدراك التام والفهم للغة لمعرفة أسرارها وخصائصها المتمثلة في دلالة أصواتها وأبنيثها وتراكيبها.

القيمة العلمية للمصطلح تتحقق بشرطين:

الأول: التوحد، ويقصد به أن يكون لكل مفهوم اصطلاحى شكل خاص به، لا يشاركه فيه غيره، وأن يكون لكل شكل اصطلاحى مفهوم واحد لا يتعداه.

الثاني: الشيوخ، ويقصد به: انتشار المصطلح ودورانه في ميدان الاستعمال؛ لأن المصطلح لغة للتواصل بين المشتغلين به في ميدان خاص، وإذا لم يتحقق هذا الشرط أصبح المصطلح ذاتياً لا قيمة له، وذلك كمصطلح «مرناة» الذي وضح للدلالة على «التلفزيون» الذي لم يكتب له النجاح؛ لغرابته، واستخدم بدلاً منه مصطلح «تلفاز».

وأهم ما يؤخذ على المصطلحات ما يلي:

1- الاشتراك في الدلالة، قد يكون للمصطلح الواحد أكثر من دلالة سواء كان مستوى العلوم أو العلم الواحد.

فمن الأول مصطلح «الفعل» الذي يطلق في علم المنطق من «ضد القابل»، وفي علم الجريمة يطلق على «الذي اقترف الجريمة»، وفي علم النحو على (الاسم المستند إليه فعله أو شبهه دل على من قام بالفعل أو اتصف به)، ومن الثاني، مصطلح (المفرد) في علم النحو فإنه يطلق على:

(أ) ما ليس مثنى أو جمعاً في باب المفرد والمثنى والجمع.

(ب) ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف في بابي: (لا النافية للجنس، والمنادى).

(ج) ما ليس جملة ولا شبه جملة في باب: (المبتدأ والخبر).

٢. تعدد المصطلحات للدلالة على مفهوم واحد، وذلك لسببين:

الأول: اختلاف الأقطار في وضع المصطلحات للدلالة على معنى من المعان وذلك كمصطلحات المدارس في مصر وما يقابلها من المصطلحات في العراق والبلاد العربية:

(أ) الفرقة والسنة: يقابلها (الصف) في العراق والشام.

(ب) الفصل: يقابله (الشعبة) في الشام والعراق.

(ج) امتحان الملحق يقابله امتحان الإكمال في الشام والعراق^(١)

الثاني: الترجمة: تختلف ترجمة المصطلح من قطر إلى قطر مما يؤدي إلى تعدد المصطلح

لمفهوم واحد، ومن ذلك مصطلح (pendulum) ترجم في العراق بـ (الرِّقاص) وترجم في سوريا بـ (النَّوَّاس) وعُرب في مصر بـ (البندول)^(٢)

ومصطلح (short story) ترجم بترجمات، منها: القصة، والقصة القصيرة، والأقصوصة، والرواية، والرواية الصغيرة، والقصص الطويلة، والقصة الصغيرة، والقصص الصغيرة المطولة^(٣) ... وهكذا - فأى هذه الدلالات تفهم عند ذكر هذا المصطلح!؟

والكتب التي اهتمت بقضية المصطلحات كثيرة ومتنوعة، منها: التعريفات للجرجاني، وكشاف مصطلحات الفنون للتهانوي، والتوقيف على مهمات التعاريف للمناوي.

وهناك كتب ألفت في علم من العلوم، أو معنى من المعاني، وهو ما أطلق عليه (المعاجم الخاصة) كمعجم الألوان عند العرب للدكتور عبد الحميد إبراهيم، والمعجم الجغرافي الذي أصدره مجمع اللغة العربية، ومعجم العلوم السياسية الميسر للدكتور أحمد سويلم العمري، ومعجم ألفاظ الحضارة الحديثة، ومصطلحات الفنون لمجمع اللغة العربية، ومصطلحات الأدب، ومصطلحات الدين، وهما من تأليف لجان مختصة بمجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي ثبتت له الريادة في وضع المصطلحات الحديثة وتحرير معانيها.

(١) ينظر مجلة اللغة العربية ١٣٤ / ٨

(٢) اللغة العربية والصحة العلمية الحديث د. كارم: ١٥٨

(٣) مجلة فصول عدد سبتمبر وأكتوبر ١٩٨٧ م ص ٩٩

وبهذا نكون قد بينا مفهوم المصطلح، وأهميته، وأقسامه ونقترح أن يحدد مفهوم المصطلحات وتحرر دلالاته من قبل الهيئات والمؤسسات العلمية وليكن مجمع اللغة العربية بالقاهرة ولجانته العلمية المتنوعة بالتعاون مع المجمع اللغوية والهيئات والمؤسسات على مستوى العالم العربي، بل الإسلامي، بل العالمي.

ونوصي الأفراد والجماعات بعدم استعمال المصطلحات في تعبيراتهم إلا بعد فهم دلالاته، وتحرير معناه، وهذا متوفر في كتب المصطلحات، والشبكة الدولية للمعلومات، وخاصة موسوعة (وكيبيديا)(wikipedia) وصى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وفيما يلي بيان لأهم المصطلحات السياسية التي ينبغي أن يكون كل واحد منا على علم بها لكثرة تداولها:

١ - الأرستقراطية: تعني باللغة اليونانية سُُلطة خواص الناس، وسياسياً تعني طبقة اجتماعية ذات منزلة عليا تتميز بكونها موضع اعتبار المجتمع ، وتتكون من الأعيان الذين وصلوا إلى مراتبهم ودورهم في المجتمع عن طريق الوراثة، واستقرت هذه المراتب على أدوار الطبقات الاجتماعية الأخرى، وكانت طبقة الارستقراطية تتمثل في الأشراف الذين كانوا ضد الملكية في القرون الوسطى، وعندما ثبتت سلطة الملوك بإقامة الدولة الحديثة تقلصت صلاحية هذه الطبقة السياسية واحتفظت بالامتيازات المنفعية، وتتعارض الارستقراطية مع الديمقراطية.

٢- الإستراتيجية تعني: أصول القيادة الذي لا اعوجاج فيه، فهي تخطيط عالي المستوى، فمن ذلك الإستراتيجية العسكرية أو السياسية التي تضمن للإنسان تحقيق الأهداف من خلال استخدامه وسائل معينة، تعني الطريق أو الإستراتيجية، فهي علم وفن التخطيط والتكتيك والعمليات، ثم استعملت هذه الكلمة في المجالات المتعددة في شتى مناحي الحياة العامة.

٣ - الاقتراع الشامل: طريقة اقترع تتكون من اقتراعات متعاقبة؛ حتى يحصل مرشح واحد على أغلبية معينة: أغلبية الأصوات العامة عادة (أكثر من ٥٠ ٪ من الأصوات المدلى بها) بشرط أن يستبعد المرشحون الحاصلون على الأصوات الأقل في أي جولة اقترع من الجولات التالية.

٤ - الاقتراع الغيابي: تمكن فئات معينة من الناخبين من الاقتراع في الانتخابات من دون الحضور إلى المركز الانتخابي الرسمي بأنفسهم، مثل حالات المرضى والمعوقين.

ويمكن الإدلاء بأصواتهم بالبريد أو من خلال وكيل.

٥ - الأمن العربي: يعني أمن جميع الدول العربية، ابتداء من الدول العربية المطلة على الخليج العربي شرقاً، إلى الأرض المغربية على ساحل المحيط الأطلسي غرباً، ومن السواحل الشمالية للجمهورية العربية السورية شمالاً، إلى الأرض السودانية في عمق القارة الأفريقية جنوباً. وتعد هذه المنطقة، من وجهة النظر الإستراتيجية، أهم منطقة إقليمية، في مجال الأمن العالمي.

٦ - الانتخاب غير المباشر: عملية أنتخاب، ينتخب فيها شاغلو الوظائف من مجموعة ناخبين (من مثل الهيئة الانتخابية في انتخاب الرئيس ونائب الرئيس في الولايات المتحدة) ينتخبون أنفسهم انتخاباً مباشراً، وهكذا يمكن القول إن شاغلي المناصب ينتخبون انتخاباً غير مباشر من دوائر انتخابية أوسع.

٧ - أوتوقراطية: مصطلح يطلق على الحكومة التي يرأسها شخص واحد، أو جماعة، أو حزب، لا يتقيد بدستور أو قانون، ويتمثل هذا الحكم في الاستبداد في إطلاق سلطات الفرد أو الحزب، وتوجد الأوتوقراطية في الأحزاب الفاشية أو الشبيهة بها، وتعني الكلمة باللاتينية الحكم الإلهي، أي أن وصول الشخص للحكم تم بموافقة إلهية، والأوتوقراطي هو الذي يحكم حكماً مطلقاً، ويقرر السياسة دون أية مساهمة من الجماعة، وتختلف الأوتوقراطية عن الديكتاتورية من حيث أن السلطة في الأوتوقراطية تخضع لولاء الرعية، بينما في الدكتاتورية يخضع المحكومون للسلطات بدافع الخوف وحده.

٨ - أيديولوجية: هي ناتج عملية تكوين نسق فكري عام، يفسر الطبيعة والمجتمع والفرد، ويحدد موقف فكري معين، يربط الأفكار في مختلف الميادين الفكرية والسياسية والأخلاقية والفلسفية.

٩ - البروتوكول: لهذا الاصطلاح في القانون الدولي ثلاثة معان:

(أ) المراسيم التي تسود العلاقات العامة والدولية، كتابية وغير كتابية، من حيث التقاليد وآداب اللياقة والمجاملة .

(ب) محضر جلسات المفاوضات الذي يحوي جميع ما جرى وما قيل فيها .

(ج) الانفاق الذي يحتوي على قرار اتخذه دبلوماسيون مجتمعون في مؤتمر حول قضية

دولية، فهو وثيقة دبلوماسية تسجل فيها نتيجة المفاوضات وما اتفق عليه من نقاط ومواد.

١٠ - البورجوازية: تعبير فرنسي الأصل كان يطلق في المدن الكبيرة في العصور الوسطى على طبقة التجار وأصحاب الأعمال الذين كانوا يشغلون مركزاً وسطاً بين طبقة النبلاء من جهة والعمال من جهة أخرى، ومع انهيار المجتمع الإقطاعي قامت البورجوازية باستلام زمام الأمور الاقتصادية والسياسية واستفادت من نشوء العصر الصناعي؛ حتى أصبحت تملك الثروات الزراعية والصناعية والعقارية، مما أدى إلى قيام الثورات الشعبية ضدها لاستلام السلطة عن طريق مصادرة الثروة الاقتصادية والسلطة السياسية.

والبورجوازية عند الاشتراكيين والشيوعيين تعني الطبقة الرأسمالية اسمالية المستغلة في الحكومات الديمقراطية الغربية التي تملك وسائل الإنتاج.

١١ - تعددية: مذهب ليبرالي يرى أن المجتمع يتكون من روابط سياسية وغير سياسية متعددة، لها مصالح مشروعة متفرقة، وأن هذا التعدد يمنع تركز الحكم، ويساعد على تحقيق المشاركة وتوزيع المنافع.

١٢ - التكنوقراطية: حركة بدأت عام ١٩٣٢ في الولايات المتحدة وكان التكنوقراطيون يتكونون من المهندسين، والمعماريين، والاقتصاديين المشتغلين بالعلوم، ودعوا إلى قياس الظواهر الاجتماعية، ثم استخلاص قوانين يمكن استخدامها للحكم على هذه الظواهر وإلى أن اقتصاديات النظام الاجتماعي هي من التعقيد بحيث لا يمكن أن يفهمها ويسيطر عليها رجال السياسة ويجب أن تخضع إدارة الشؤون الاقتصادية للعلماء والمهندسين، وكانت هذه الدعوة نتيجة طبيعية لتقدم التكنولوجيا.

١٣ - تصويت الكتة: نظام للتصويت يقترح فيه المندوب نيابة عن مجموعة يمثلها بالتصويت غير القائم على الأصوات المختلفة، ويحتسب على وفق الحجم النسبي لعدد أعضاء المجموعة التي يمثلها المندوبون.

١٤ - الشيوقراطية: نظام يستند إلى أفكار دينية، وتعني الحكم بموجب الحق الإلهي!، وقد ظهر هذا النظام في العصور الوسطى في أوروبا على هيئة الدول الدينية التي تميزت بالتعصب الديني وكبت الحريات السياسية والاجتماعية، ونتج عن ذلك مجتمعات متخلفة مستبدة سميت بالعصور المظلمة.

١٥ - حصانة برلمانية: هي الحرمة المعطاة للبرلمان بشخصية أعضائه وذلك كي يستطيع النائب أن يؤدي مهامه ويضطلع بصلاحياته ضمن مناعة قانونية استثنائية. هذه الحصانة متصلة بأصولها التاريخية بطبيعة النظام البرلماني منذ نشأته إلى أن يتكون

بشكل سلطة قائمة بذاتها تنبثق منه بطريقة الانتخابات وصالحة لسن القانون بوصفه القاعدة السامية والأساسية التي تخضع الدولة بأجمها من حكام ومحكومين إلى أوامرها. ومن جراء ذلك اكتسبت الحصانة البرلمانية درجة المؤسسة العالمية المتصلة اتصالاً عضوياً

بنظرية الديمقراطية التمثيلية وهي ظاهرة من ظواهر الدساتير المدنية.

١٦ - الحصة الانتخابية: إن النظم الانتخابية التي تتضمن دوائر أو قوائم حزبية متعددة الأعضاء تستند إلى التمثيل النسبي أو التصويت التفضيلي تتطلب طريقة لتخصيص المقاعد بين الأحزاب أو المرشحين على ربح الأصوات التي تمنح لها. والطريقة المتبعة لمثل هذا التخصيص هي الحصة الانتخابية أي العدد الأدنى من الأصوات التي ينبغي أن يحصل عليها المرشح لإعلان انتخابه سواء في دائرة انتخابية أو بوصفه أحد المرشحين في قائمة الحزب.

١٧- الحكومة الائتلافية: هي حكومة تؤلف من وزراء ينتمون إلى عدة أحزاب سياسية، تتفق فيما بينها على هدف خاص مشترك ومؤقت.

١٨- الحكومة البرلمانية: توجد في ظل نظام ملكي، أو في ظل نظام جمهوري وغالبا ما تتركز في يد رئيس الوزراء، وفي الأنظمة البرلمانية يتم اختيار أعضاء الوزارة عن طريق البرلمان .

١٩ - الحماية القانونية: وتعني أنه لا يجوز إخضاع أي شخص إلى عقوبات أو ظرف غير موات بطريق ممارسة سلطة الدولة ضد ذلك الفرد إلا بالتمسك الدقيق بالإجراءات الدستورية والقانونية الأخرى.

٢٠ - الرأسمالية: نظام اجتماعي اقتصادي تُطلق فيه حرية الفرد في المجتمع السياسي، للبحث وراء مصالحه الاقتصادية والمالية بهدف تحقيق أكبر ربح شخصي ممكن، وبوسائل مختلفة تتعارض في الغالب مع مصلحة الغالبية الساحقة في المجتمع ... وبمعنى آخر : إن الفرد في ظل النظام الرأسمالي يتمتع بقدر وافر من الحرية في اختيار ما يراه مناسباً من الأعمال الاقتصادية الاستثمارية وبالطريقة التي يحددها من أجل تأمين رغباته وإرضاء جشعه، لهذا ارتبط النظام الرأسمالي بالحرية الاقتصادية أو ما يعرف بالنظام الاقتصادي الحر، وأحياناً يلجئ الميدان نهائياً لتنافس الأفراد وتكالبهم على جمع الثروات عن طريق سوء استعمال الحرية التي أباحها النظام الرأسمالي.

٢١ - الراديكالية، الجذرية: مذهب الأحرار المتطرفين الذين يطالبون بالإصلاحات الجذرية، ولا يقبلون التدرج وذلك لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمجتمع.

وتمثل الراديكالية أقصى اليسار، وتأتي الليبرالية في المقام الثاني، ويليهما مذهب المحافظين الذي يعارض أية تغييرات جوهرية .

٢٢ - الرجعية: اصطلاح سياسي: يقصد منه معارضة الإصلاحات الحديثة بشكل عام والتمسك بالأسس و الأساليب والمبادئ القديمة في المجالات السياسية و الاجتماعية والاقتصادية والتي أصبحت بالية ولا تحقق مقتضيات التقدم .

٢٣ - السلطة التنفيذية: هي ذلك الفرع من الحكومة المسؤل عن تنفيذ السياسات والقواعد التي يضعها المجلس التشريعي.

وهكذا فإنها تضم في عضويتها رئيس الحكومة (رئيس الوزراء أو المستشار أو رئيس الجمهورية في النظم الرئاسية) .

٢٤ - السلطة القضائية: السلطة القضائية هي فرع الحكومة المسؤل عن التفسير الرسمي للقوانين التي يسنها المجلس التشريعي، وينفذها الفرع التنفيذي، أو يتم تبنيه بموجب اتفاقية دولية كما هو الحال في الدول الأعضاء في المجموعة الأوروبية. في الحالات التي تنشأ فيها نزاعات متعلقة بمعنى هذه القوانين أو مشروعيتها أو انتهاكها المفترض.

والسلطة القضائية مسؤلة أيضا عن اتخاذ القرارات بنتائج مثل هذه النزاعات مثل فرض العقوبات.

وفي معظم الدول المتقدمة سياسيا تتكون السلطة القضائية من قضاة مدربين مهنيا، أو في بعض الحالات منتخبين ولو بعض النظم تؤمن أيضا بوجود أشخاص عاديين في هيئة المحكمة يتولون التقييم.

٢٥ - السوق السوداء: هي تجارة جفية تعرض فيها السلع النادرة، أو المعدومة بأسعار أعلى من الأسعار الرسمية، وذلك خلال الأزمات، أو في أنظمة منع الاستيراد.

٢٦ - الشوفينية: مصطلح سياسي من أصل فرنسي يرمز إلى التعصب القومي المتطرف، وتطور معنى المصطلح للدلالة على التعصب القومي الأعمى والعداء للأجانب، كما استخدم المصطلح لوصم الأفكار الفاشية والنازية في أوروبا، وينسب المصطلح إلى جندي فرنسي اسمه: (نيقولا شوفان) حارب تحت قيادة نابليون، وكان يُضرب به المثل لتعصبه لوطنه.

٢٧ - الطابور الخامس: عند حدوث نزاع أو حرب بين دولتين. فإن الأشخاص الذين يقيمون في إحدى هاتين الدولتين ويناصرون الدولة الأخرى، ويقومون بنشر

الشائعات في أوساط الشعب وبث الروح الانهزامية لتثبيط همة الشعب وإحباطه لصالح الدولة الأخرى، هؤلاء الأشخاص يطلق عليهم اسم: (الطابور الخامس) . ٢٨ - العولمة: مذهب سياسي اقتصادي يهدف إلى إزالة الحدود بين دول العالم أمام نقل البضائع والأموال والمعلومات؛ بحيث لا يعترض هذا كله أية عوائق (أي تكون للعالم حضارة عالمية واحدة).

ويرى آخرون أنها سيطرة أو هيمنة أمريكية على العالم؛ لأمركة كل شيء؛ لذلك فهم يرونها ظاهرة استعمارية، ويرى البعض أيضا مفهوما آخر لها وهو: (اللاحدود أو تلاشي المسافة وذلك يجعل العالم كقرية صغيرة يتم تبادل المنافع بينها وكل ذلك يركز على التقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات)

٢٩ - غسيل الأموال: يعني أن يقوم تجار المخدرات بشراء عقارات أو سيارات أو أي سلع تجارية أخرى بالأموال التي يحصلون عليها من تجارة المخدرات، وبهذه الطريقة يتفادون إيداعها في البنوك أو خطورة الإبقاء عليها لديهم.

٣٠ - الفاشية: مصطلح سياسي يشير إلى حكومة مستبدة، يرأسها نظام ديكتاتوري. وهي تمثل الوجه الرسمي للاعتزاز القومي والتطرف الوطني، واستصغار الشعوب والثقافات الأخرى .. والحكومات الفاشية لا تميل فقط للتوسع العسكري بل وتمزج بين الدبلوماسية والتهديد بالقوة في تعاملها مع الدول الأخرى.

٣١ - الفيدرالية: هي أن تكون هناك ولايات ((أو دول)) تمثل هذا الاتحاد الفيدرالي بموجب دستور عام، وتتمتع هذه الولايات أو الدول بصلاحيات واسعة في الحكم الداخلي المحلي فقط، ويقوم جهاز مركزي فيدرالي بتولي السلطة الشاملة على هذه الولايات من الناحية السياسية والاقتصادية والعسكرية ويقوم بعقد الاتفاقيات والمعاهدات والتمثيل الدبلوماسي والدفاع وغير ذلك من الشؤون الدولية والخارجية.

٣٢ - الكونفدرالية: يُطلق على الكونفدرالية اسم الاتحاد التعاهدي أو الاستقلالي؛ حيث تُبرم اتفاقيات بين عدة دول تهدف لتنظيم بعض الأهداف المشتركة بينها؛ كالدفاع وتنسيق الشؤون الاقتصادية والثقافية، وإقامة هيئة مشتركة تتولى تنسيق هذه الأهداف ، كما تحتفظ كل دولة من هذه الدول بشخصيتها القانونية وسيادتها الخارجية والداخلية ، ولكل منها رئيسها الخاص بها.

٣٣ - اللوجستية: إذا دخلت إحدى الدول حربا مع دولة أخرى... فإنها قد تحتاج إلى حلفاء لمساعدتها في حربها... وهذه المساعدات تختلف باختلاف نوعه... فهناك

مساعدات عسكرية، وتعني مشاركة دول أخرى حليفة لتلك الدولة التي ستشن الحرب، ومساعدتها في تقديم السلاح والجيوش المحاربة ... وبعض الدول قد تقدم مساعدات من نوع: الصيانة أو الغذاء والشراب أو مساعدات طبية، المهم أي عمل غير عسكري، يسمى اللوجستي.

٣٤- اليسار-اليمين: اصطلاحان استخدمتا في البرلمان البريطاني، حيث كان يجلس المؤيدون للسلطة في اليمين، والمعارضون في اليسار؛ فأصبح يُطلق على المعارضين للسلطة لقب اليسار، وتطور الاصطلاحان نظراً لتطور الأوضاع السياسية في دول العالم؛ حيث أصبح يطلق اليمين على الداعين للمحافظة على الأوضاع القائمة، ومصطلح اليسار على المطالبين بعمل تغييرات جذري، ومن ثم تطور مفهوم المصطلحين إلى أن شاع استخدام مصطلح اليسار للدلالة على الاتجاهات الثورية، واليمين للدلالة على الاتجاهات المحافظة، والاتجاهات التي لها صبغة دينية

تدريبات

تدريبات متنوعة:

١. تحدث عن كل من:
 - (أ) أقسام المحاضرة.
 - (ب) أهمية المصطلح العلمي.
 - (ج) ما يؤخذ على المصطلحات.
 - (د) رأيك في التغلب على مشاكل المصطلح العلمي.
٢. وضح رأيك في الأنماط الآتية:
 - (أ) طالب يستخدم المصطلح العلمي استخداماً دقيقاً.
 - (ب) طالب يكتفي بدلالة المصطلح المستفادة من السياق العام للكلام.
 - (ج) طالب لا يهتم بالمصطلحات التي يسمعها في المنتديات السياسية.
 - (د) طالب يردد المصطلحات دون فهم لها.
٣. إذا طلب منك أن تسرد المحاضرة السابقة على هيئة حوار فماذا تقول؟
٤. قارن بين الخطبة والمحاضرة.
٥. أحص مصطلحات العلوم الآتية، واكتب تقريراً عنها، وأهدها مكتبة المعهد:
 - (أ) العروضية. (ب) البلاغية. (ج) الفقهية.
٦. قدم نبذة إذاعية عن كل من:
 - (أ) معجم الألوان عند العرب. (ب) معجم المصطلحات الأدبية.

٧. قارن بين المعاجم الخاصة والمعاجم العامة.
٨. اذكر فقرة عن كل عنصر من العناصر الآتية والتي على أساسها يفرق بين المصطلح واسم العلم:
 (أ) المصطلح عرفي خاص.
 (ب) دلالة المصطلح لا تحتمل المجاز.
 (ج) يراعى في صوغ المصطلح الاختصار؛ لسهولة التداول.
٩. اكتب بحثاً عن مصطلحات فن الإنشاء؛ لتقدمه لمكتبة المعهد.
١٠. اشترك مع زملائك مسترشدين برأي معلمكم في إعداد معجم للمصطلحات الخاصة بالبيئة الدراسية في المعهد.
١١. اعقد محاضرة تتحدث فيها عن العلاقة بين المصطلح اللغوي والمصطلح الشرعي.
١٢. لخص المحاضرة السابقة وقدمها في إذاعة المعهد.
١٣. اذكر المصطلح العلمي لكل أسلوب من الأساليب الآتية، مدلاً على ما تقول بذكر مزيد من الأوصاف التي تزيد الأمر وضوحاً، ممثلاً لكل أسلوب بمثال واحد.
 (أ) هو الحديث المتبادل بين طرفين أو أكثر في الأعمال المسرحية أو السردية.
 (ب) هو الخطاب المنقول حرفياً بصيغة المتكلم، ومن ثم يعبر مباشرة عن الشخصية ويصدر عنها، وقد يتضمن العبارات الانفعالية وعلامات التعجب.
 (ج) هو الأسلوب الذي يعبر به الكاتب عما حدث، أو ما فكرت فيه الشخصيات، وهو خطاب منقول بصيغة الغائب، يأتي بعد فعل القول أو ما في معناه، ومن ثم يقتضي تغيير الضمائر، والخلو من علامات التعجب، والعبارات الانفعالية.
 (د) هو الأسلوب الذي يقدم فيه المنشئ صورة حية لما يقع تحت حواسه، وما يمر بخاطره.
 (هـ) هو الأسلوب الذي يقوم على حكاية قصة أو حادثة أو رواية.
 (و) هو الأسلوب الذي يستخدم الأدلة والبراهين على إثبات نظرية معينة.
 (ز) هو الأسلوب الذي يستخدم فيه المنشئ الترغيب والترهيب وصيغ الأمر والنهي.
 (ح) هو الأسلوب الأي يقوم على المنطق والعقل وينتهي غالباً بانتصار طرف على آخر.
 (ط) هو الأسلوب الذي يتبع الحقائق الجزئية للوصول إلى نتائج كلية.
 (ي) هو أسلوب معين يعالج فكرة معينة معالجة علمية.



- (١) ما المقصود بالتعبير الشفهي؟ وما نوعاه؟ وما مجالاته؟
- (٢) اذكر بعضاً من الأداءات المعيبة التي يقع فيها المنشئ، ثم بين كيفية التغلب عليها.
- (٣) اذكر ما يراعى في كل مجال من المجالات التعبيرية الآتية:
- (أ) الحوار. (ب) المناظرة.
- (ج) الخطبة. (د) المحاضرة.
- (٤) قارن بين كل من:
- (أ) الحوار والمناظرة. (ب) الخطبة والمحاضرة.
- (٥) احك قصة أعجبت بها، ثم حولها إلى حوار مرة، ومناظرة مرة أخرى.
- (٦) إذا طلب منك أن تتحدث في محاضرة عن أهمية التراث فماذا تقول؟
- (٧) أجب عن الألباز الآتية:
- (أ) ذُكِرَ عن إياس القاضي مع الذي قال له: أين القاضي؟ فقال: بينك وبين الحائط ... إلى أن قال له اقض بيننا. قال: قد فعلتُ، قال على من؟ قال على ابن أخت خالتك.
- (ب) رجلان كل واحد منهما عم الآخر وابن أخيه.^(١)
- (ج) رجلان كل واحد منهما خال الآخر وابن أخته.^(٢)
- (د) كلمة إذا كثر عرضها قل معناها، وإذا ذهب بعضها جل مغزاها.^(٣)
- (هـ) صلاة صامئة بين صلاتين جهريتين.
- (و) كلمة إذا نكرتها تعرف، وإذا عرفتها تنكر.
- (ز) اقرأ: ألم ألم ألم بدائي؟

(١) وذلك أن كل واحد من أبويهما تزوج بأمر الآخر فرزق كل واحد منهما ولدا فكان من الوالدين عم الآخر وابن أخيه.
(٢) وذلك أن كل واحد من أبويهما تزوج بابنة الآخر فرزق كل واحد منهما ولدا فكان من ولديهما خال الآخر وابن أخته.
(٣) اسم الجنس الجمع» مثل: تمر إذا زيد عليه التاء، نقص معناه وصار واحدة (تمر).

(٨) يقال: من مجالات التعبير الشفهي:

(أ) المحادثة.

(ب) المناقشة.

(ج) حكاية القصص والنوادر.

(د) الخطب.

تكلم عن كل مجال من المجالات السابقة ممثلاً له بمثال.

(٩) يقال: الإنشاء الشفهي يكون مباشراً وغير مباشر، فإلى أيهما تنتمي الأنماط الآتية:

(أ) المذيع.

(ب) الخطيب.

(ج) المحاضر.

الأمثلة	الموضوع استعمالها	العلامة
١. الاسم باعتبار العدد ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف.	١. بين المفردات التي تذكر لبيان أقسام الشيء.	١. الفصلة (،)
٢. لا يستحق الاحترام كل إنسان لا يقرن القول بالعمل، وكل صانع لا يتوخى الإتقان في عمله.	٢. بين المفردات المعطوفة، إذا تعلق بها ما يطيل عبارتها.	
٣. الشمس الساطعة، والنسيم العليل، والطيور المغردة، والأزهار المتفتحة.	٣. بين الجمل المعطوفة القصيرة، ولو كان كل منها لغرض مستقل.	
٤. إن قدرت أن تعفو عن أساء إليك، فافعل. لئن جهل المرء قدر نفسه، إنه لمخطئ.	٤. بين جملة الشرط والجزاء، أو بين القسم وجوابه إذا طالت جملة الشرط أو القسم.	
٥. إن في بلادنا رجالاً، لا يتأخرون عن الواجب. إن محمداً تلميذ مؤدب، لا يؤذي أحداً.	٥. بين الجملتين المرتبطين في اللفظ والمعنى؛ كأن تكون الثانية صفة أو حالاً.	
٦. يا محمد، اتق الله	٦. بعد المنادي	
١. إن الناس لا إلى الزمن الذي حدث فيه العمل؛ وإنما ينظرو إلى مقدار جودته.	١. بين الجملة الطويلة التي يتركب من مجموعها كلام مفيدة.	٢. الفصلة المنقوطة (؛)
٢. فهتمت علامات الترقيم؛ لأنها مفيدة. محمد مجد في كل دروسه، ولا غرابة في أن يكون من الأوائل.	٢. بين الجملتين تكون الثانية منها سبباً في الأولى، أو تكون الجملة الثانية مسببة عن الأولى.	
خير الكلام ما قل ودل، ولم يَطَّلَ قِيَمَل.	توضع في نهاية الجملة تامة المعنى.	٣. النقطة (.)

٤ . النقطتان (:)	١ . توضع بين القول ومقول.	١ . قال حكيم: العلم زَيْنٌ، والجهل شَيْنٌ.
٢ . بين الشيء وأقسامه.	٢ . اثنان لا يشبعان: طالب علم، وطالب مال.	
٣ . قبل الكلام الذي يوضح ما قبله.	٣ . أجزاء الكلام العربي ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف.	
٥ . علامة الإستفهام (?)	توضع في نهاية الجمل المستفهم بها.	هذا خطك؟ متى حضرت؟
٦ . علامة التأثر (!)	توضع في آخر الجمل التي يعبر بها عن فرح، أو حزن، أو تعجب، أو تحذير، أو مدح، أو ذم...	يا الله! - نجحت في الامتحان! اللهم إنا نستغفرك ونستهديك! - الصلاة الصلاة! - نعم دليلاً القرآن!.
٧ . علامة التنقيص (())	يوضعان للجمله المعترضة، أو ألفاظ الاحتراس.	القاهرة - (حرسها الله) - عاصمة مصر. حلوان (بضم فسكون) مدينة بجنوب القاهرة.
٨ . الشرطة (-)	بين العدد والمعدد إذا وقعا عنواناً في أول السطر.	- أولاً - ثانياً - ثالثاً
٩ . علامة الحذف (...)	توضع مكان المحذوف من الكلام للاختصار، أو لاختبار الطلاب.	الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الأصلية ... الظاهرة سور القرآن الكريم... سورة
١ . علامة المائلة (/ /)	توضع أسفل الكلام المائل استغناء عن تكراره.	شروط المكلف أربعة الأول - أن يكون بالغاً الثاني - // // عاقلاً الثالث - // // سميعاً بصيراً الرابع - // // قد بلغته الدعوة

Dengan ini **SAYA BERJANJI** akan menjaga buku ini dengan baiknya dan bertanggungjawab atas kehilangannya, serta mengembalikannya kepada pihak sekolah pada tarikh yang ditetapkan.

Skim Pinjaman Buku Teks			
Sekolah _____			
Tahun	Tingkatan	Nama Murid yang Menerima	Tarikh Terima
Nombor Perolehan: _____			
Tarikh Penerimaan: _____			
BUKU INI TIDAK BOLEH DIJUAL			



RM9.70

ISBN 978-967-2212-48-5



9 789672 212485

FT609016